منبر الإسلام

□ السنة : ٥٠ □ العدد : ٢ □
□ صفر ١٤١٢هـ □ أغسطس ١٩٩١م □
الثمن : ٤٠ قرشا □

قاهرة الحضارة
من منظور إسلامي ص ٦٧

مع العدد هدية الفردوس، بمجلة العقل المسلم،

التناقض الكبير في أجهزة الثقافة

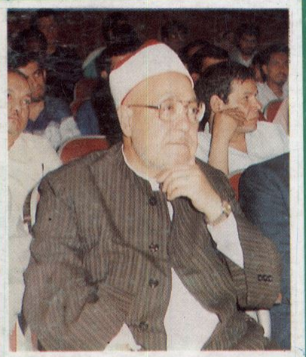

رسالة الإسلام وأصحاب الوعى الهابط

الأولويات المطلوبة في العمل الإسلامي

المعسكرات الصيفية تتحول إلى إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة الغلاف

جموع الشباب فى المعسكر القومى للشباب بأبى قير بالإسكندرية أثناء الاستماع إلى إحدى المحاضرات .

تصوير : سيد الزفزاف

داخل العدد

● من موضوعاتنا القرآنية :

ـ جهود العلماء المحدثين فى التفسير الموضوعى .... ص ٨

ـ التفسير التاريخى للقرآن .... ص ٢١

ـ نشأة الدراسات العربية وارتباطها بالقرآن .... ص ٧٣

● من دراساتنا الإسلامية :

ـ الأولويات المطلوبة فى العمل الإسلامى .... ص ٤٠

ـ أثر العقيدة فى ثقافة المسلمين .... ص ٥٩

ـ أبعاد قضية التغيير فى المجتمع .... ص ٧٨

● من الأبواب الثابتة :

ـ أنت تسأل والمفتى يجيب .... ص ٨٥

ـ وراء الأخبار واللقاءات .... ص ١٠٤

ـ قطوف .... ص ١٢٤

صورة غلاف الهدية

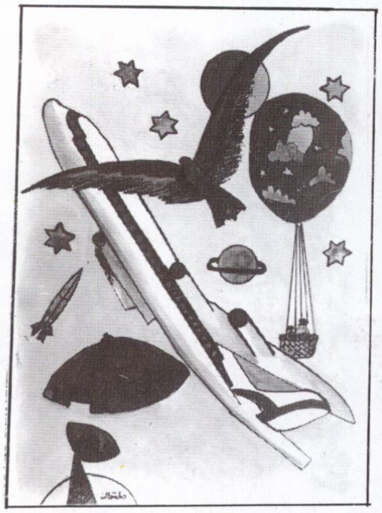

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسـلات :

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ ـ

تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد على محجوب
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس
الدكتور عبد الصبور مرزوق
الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير
عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير
أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

نحن بتوفيق الله لا نخلف الموعد معك على الجديد والتجديد .

فى هذا العدد نجول بك فى معسكرات الشباب ذات النشاط الإسلامى فى الصيف ، ومن خلال هذه الجولة نقدم لك صورة لزيارات أهل العلم والفكر للشباب ومعايشتهم لهم بالنصيحة والتوجيه ..

وفى صدر العدد نقدم بقية قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ، وتتضمن الصفحات موضوعات قرآنية اعتدت منا بعضها ، والبعض الآخر جديد .

وفى أحاديثنا الصحفية نقدم حديثا للمفكر الإسلامى الكبير الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى عن الأولويات فى العمل الإسلامى .

وفى التحقيقات الصحفية نقدم تحقيقا عن الصحافة الإسلامية والدور المأمول فيها ، والعقبات التى تعوق مسيرتها الناهضة وكيفية تذليلها .

مقالات ودراسات أخرى يحفل بها هذا العدد ، نذكر منها :

- الحكومة الراشدة والشعب الملتزم .
- الإسلام رسالة خالدة للحياة والأحياء .
- أثر العقيدة فى ثقافة المسلمين .
- ظاهرة الحضارة من منظور إسلامى .
- كلمات الله ومداد البحر .

وهذا بالإضافة إلى الأبواب الثابتة التى تشترك — عزيزى القارىء — فى تحريرها .

إن هذا العدد باقة زاهرة بين يديك .

فى العدد القادم بإذن الله باقة أخرى .

«منبر الإسلام»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التناقض الكبير فى أجهزة الثقافة

فى كل صيف من كل عام توجه الدولة أهمية خاصة فى رعايتها للشباب ، فهى تقيم لهم معسكرات على الشواطىء يتوافدون عليها جماعة بعد جماعة تنظم لهم فيها المسابقات الثقافية والرياضية ، ويزورهم فيها أهل الرأى والفكر وعلماء الدين يقدمون إليهم من ثمرات عقولهم فى الثقافة كل فيما تخصص فيه وأجاد دراسته وفهمه .

وفى السنوات الأخيرة ضربت وزارة الأوقاف بسهم وافر فى عمليات التثقيف الدينى والاجتماعى والسياسى بهذه المعسكرات حيث يحرص وزيرها الدكتور محمد على محجوب على زيارتها والتحدث إلى الشباب فيها ، ويصحبه فيها من علماء الدولة ومفكريها أعلام لهم مكانتهم فيها منهم الشباب الذين لا تشق عليهم الحركة الدائبة ، ومنهم الشيوخ الذين يستهينون بإجهاد الشيخوخة فى كثرة التنقل والحديث من أجل أن يقدموا للشباب شيئا يفيدهم تستقيم به المفاهيم والأفكار فى عقولهم عن شتى جوانب الحياة والعلاقات بين الأمم والشعوب ، كذلك عن موقف المسلمين فى العالم الآن سياسيا واقتصاديا وعلميا والواجب الذى ينبغى لهم أن يقوموا به حتى يكون لهم مكان ملحوظ فى المجتمع الدولى .

ولا تقتصر مهمة وزارة الأوقاف عند هذا الحد من العمل وإنما هى تنظم بواسطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهو منظمة من منظماتها ـــ تنظم لشباب العالم الإسلامى الذيـن يدرسون بالقاهـرة ويتعلمون فى جامعاتها معسكرا خاصا بهم فى الإسكندرية يحمل اسم أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وهى تعمل ما وسعها العمل ليكون الأداء فى هذا المعسكر مناسبا لعالمية الإسلام ورسالة مصر التنويرية والحضارية فى مختلف بلاد العالم .

ونحن من جانبنا نقدم على صفحات هذه المجلة جانبا من هذا النشاط العلم ، حيث ننتقل مع المحاضرين فى كل معسكر وكل شاطىء ، لتكون الفائدة أعم حيث يتيسر للشباب الذى لا تدركه هذه المعسكرات أن يقرأ شيئا مما يحدث فيها ، وهو مهم وجدير بالمعرفة .

مثل هذا العمل الصيفى ليس خصوصية فصل معين من فصول العام ، وإنما هو يكشف حرص الدولة على ملازمة الشباب بعمليات التثقيف والتنوير

الدكتور محجوب :
رعاية المعسكرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم : عبد اللطيف فايد

بعد انتهاء العام الدراسى فى المدارس العامة والجامعات ، وهو عام ملىء بالدراسة والبحث ينال كل طالب فى نهايته نجاحا يتكافأ مع جهده الذى بذله فى القراءة والدرس وسهر فيه الليالى وتابع فى أيامه أساتذة قدموا إليه ما يستطيعون من معرفة ، لكن جانب الدراسة بالمدارس والبحث فى الجامعات هو جانب مفروض فرضا على الطلاب لأنه تتوقف عليه حياتهم بعد مراحل التعليم ، ومنهم من يقبل على هذا الجانب راضيا ، ومنهم من يقبل عليه بقليل من الرضا ، ومنهم من يمارسه كارها له أو لما يعتوره من سلبيات ومآخذ يعرفها العام والخاص فى حياتنا التعليمية بمختلف مراحل التعليم ليس هنا مكان مناقشتها ، أو ليس الآن ، لكن ملازمة الدولة للشباب فى المعسكرات الصيفية محببة إلى نفوس الشباب يتزاحمون على الاشتراك ويحاول كل منهم أن

الشيخ الشعراوى :
مغناطيسية خاصة

يظفر فيها بدور قبل أخيه ، لأنها تتميز بنوع من الحرية فى البحث والتسابق ، وليست فيها مآخذ قاسية من المؤسسات التعليمية ومن الأهل والعشيرة لمن يقصر فى الأداء من خلال نشاطها ، ومثل هذه المعسكرات والنشاط فيها تحقق فائدة للطلاب ربما تقصر عنها الفائدة التى تحققها المدرسة والجامعة وبخاصة فى النشاط التثقيفى الذى أشرنا إليه .

والإسلام جزء مهم من هذا النشاط فأكثر العلماء المترددين عليهم يحاضرون ويناقشون من علماء الإسلام ، وأكثر المسابقات الثقافية التى تجرى بينهم تعتمد على التحصيل فى العلوم الإسلامية ، وهذا صواب كبير فى رسم خريطة النشاط تنبغى الإشارة إليه والإشادة به لأنه يربط الشباب بدينه وسط مغريات فى الحياة تصرفه عن الدين وربما دفعته دفعا إلى التطرف والانحراف .

من هنا تأتى ضرورة التكامل الثقافى بالمدرسة والجامعة والمعسكر وأجهزة الاعلام ، وأعنى بالتكامل هنا وحدة الهدف بين الجميع بحيث لا تشذ المعزوفة الثقافية فى واحدة من هذه الجهات عن المعزوفة الثقافية فى الأخرى ليشكل الجميع فى النهاية سيمفونية تؤدى وحداتها الموسيقية فى النهاية إلى الإمتاع المنشود والمحصلة المطلوبة .

ذلك لأننى أخشى على رسالة هذه المعسكرات من ضلال عن الطريق الحق فى سائر مؤسسات الدراسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبحث والاعلام وروافد النشاط التثقيفى على اختلافها ، ففى المدرسة قد يفتقر الطالب إلى القدوة فيمن يتعلم عنه ، بل إن الأوائل فى شهادة الثانوية العامة فى العام الحالى وهى شهادة تحظى من اهتمام الدولة والعائلات والطلاب بالشىء الكثير ، الأوائل فيها وهم محل رعاية وعناية أجهزة الإعلام قالوا فى سبب تفوقهم إنهم اعتمدوا على « الدروس الخصوصية » ، ومعنى ذلك أن المدرسة بذاتها ليست مكانا لتحقيق النبوغ أو ليست مساعدة لابرازه ، وإنما لابد من عمل آخر ، وهو بكل أسف يعتمد على المدرس نفسه الذى يقوم بالأداء التعليمى فى المدرسة ، وفى بعض المدارس يتم ذلك تحت منافع خاصة تحققها قياداتها ، ومثل هذا الوضع فى المدرسة يزرى كثيرا بما تقوم به التربية الأصيلة والتى تكمل المعسكرات الصيفية رسالتها ، فإذا تجاوزنا المدرسة إلى الجامعة وجدنا صورا فيها مما يحدث فى المدارس ، وهذا بالإضافة إلى جنوح بعض الأساتذة بمفاهيم العلوم الإسلامية فى اللغة والتاريخ والفلسفة وغيرها تقول فى لغة القرآن ومسيرة الإسلام وحركته الثقافية ما ليس فيها وما هو بعيد عن الدين ، وهذا انحراف فى الأداء العلمى يؤدى إلى انحراف فى السلوك .

ثم تأتى أجهزة الإعلام تعين على ذلك كله بسوء المختارات الثقافية فيها ، والمختارات التى تقدمها للترفيه والاعلان عما يقدمه المسرح والسينما وعن الترويج للسلع المستهدفة للبيع والشراء ، حتى برامج الأطفال والشباب ليست على المستوى الذى ينسجم مع الثقافة الإسلامية التى تقدمها فى وقت وجيز بل وقت سريع وغير مناسب للإفادة منها .

وهذا يؤدى إلى تناقض كبير فى أجهزة الثقافة ، بل إنى أنظر إلى إنتاج هيئة الكتاب فأجد النزر اليسير جداً منه هو الإسلامى ، والمواد فيه هامشية تماما فى الثقافة الإسلامية ، بينما الجانب الضخم من إنتاجها لا يخدم بحال من الأحوال ضرورة أن يشكل الدين عقلية الفرد فى الفهم المستوعب لفرائضه وآدابه وأخلاقياته ، ودفعه الإنسان المتدين إلى الطموح وتحقيق الامتياز فى البحث العلمى وسائر جوانب المعرفة ، وهذه الجهات تجد المال الوفير لتحقيق أغراضها فى مواجهة ما لدى المؤسسات الإسلامية من مال تعجز كمياته عن الوفاء بما تريد ، وكثير من نشاطها يعتمد على القطاع الخاص وعلى تبرعات أهل الخير والمعروف .

وعلى قدر ما يكثر الحديث عن التطرف والانحراف فى فهم الدين كنتيجة طبيعية لهذا التناقض فى أجهزة الثقافة ، نرى الإقبال كبيرا على الغذاء

الشيخ الغزالى :
مقاتل جسور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقافى الإسلامى ، فمثلا فى محاضرة للشيخ محمد متولى الشعراوى أو للشيخ محمد الغزالى أو للدكتور أحمد كمال أبو المجد أو غيرهم من أعلام الفكر الإسلامى فى مجتمعنا يكاد المستمع لا يجد مقعدا له فى قاعة المحاضرة على سعتها ، وذلك على اختلاف منهج كل منهم فى العطاء الإسلامى ، فالشعراوى له مغناطيسية خاصة وهو يتحدث ، توفرت له من نجاحه فى مهنة التعليم ، والغزالى مقاتل جسور فى الدفاع عن الإسلام ، وقد ساعده على تقوية روح المقاتل لديه كثرة ما عانى من موجات مضادة وهو يؤدى وظيفته إماما وخطيبا بمساجد وزارة الأوقاف ، وأبو المجد له من سعة الأفق وشمول النظرة الإسلامية ومداومة البحث فى الظواهر الاجتماعية والسياسية ما يكفل له تقديم الجديد مع كل حديث ، وميزة كل منهم تجعل الناس يتزاحمون على مجالسهم وندواتهم ، وغيرهم على شاكلتهم كثير وكثير يعجز المجال عن تعدادهم ، ونحن هنا نضرب الأمثال فقط .

الدكتور أبوالمجد :
شمول النظرة الإسلامية

فإذا انتقلنا إلى سوق الكتاب ، فإننا نجد الكتاب الإسلامى أكثر إقبالا ورواجا عن غيره من الكتب مهما تحمل من أسماء مشهورة ، وكذلك المجلات والصحف الإسلامية كثير منها ينفد فور صدوره ، والقراء يتظلمون من عدم وفاء ما يعرض منها بحاجة القراء ، وهذه قضية تحتاج إلى حديث خاص ، لكن ذلك يعطى دليلا على أن المادة الإسلامية المقروءة فى كتاب أو مجلة أو صحيفة تجد من القراء إقبالا عليها أكثر من غيرها من ألوان المعرفة العامة والخاصة . وهذا ما يجب أن توفر له الدولة وسائل الدعم والرعاية والإكثار لتتيح للاعتدال مناخا غالبا فى دنيا الثقافة توفر به اعباء كثيرة فى مقاومة التطرف والانحراف .

وفى هذا المجال ينبغى أن تقدم الهيئة العامة للكتاب دراسات وتحليلات عن نشاطها سواء فى القراءة والاستعارة بدار الكتب وفروعها ، وإنتاجها من الكتاب الذى يجد إقبالا والكتاب الذى لا يجد إقبالا والكتاب الذى كل مهمته أن يقدم غذاء للفئران فى المخازن السيئة ، والهيئة العامة للكتاب وهى كثيرة الإنفاق يجب أن يكون لها عائد نجاح .

وأعتقد أن العناية بالكتاب الإسلامى فى إنتاج الهيئة سيحقق عائدا كبيرا على المستويين المادى والثقافى ، أما المادى فلأن رواج هذه السلسلة مضمون يؤكده الواقع ، وأما الثقافى فلأن ذلك لم يغب عن فكر الدولة ممثلة فى قائدها الرئيس محمد حسنى مبارك وهو يؤكد دائما أنه لا صلاح لهذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقطة أخرى تستحق التسجيل فى هذا المجال ، وهى أن هذه العناية بالكتاب الإسلامى وإصداره ستدعم كثيرا من الفكر الإسلامى الصحيح والمستنير الذى يقضى على آفات كثيرة يشكو منها الناس وفى مقدمتهم المثقفون ، بشرط أن تكون متنوعة ويضاف إليها كتب الدراسات الإسلامية الجادة وكتب إحياء التراث على النحو الذى كانت تقوم به وزارة الثقافة حين كان يتولى مسئوليتها الدكتور عبدالقادر حاتم .

فإذا كان الإسلام له كل هذه المكانة فى دنيا الثقافة وجب أن يكون له مكان ملحوظ ورئيسى فى مؤسساتنا التى تشارك فى عملية الثقافة سواء كانت مدرسة أو جامعة أو جهازا إعلاميا أو جهازا قائما على

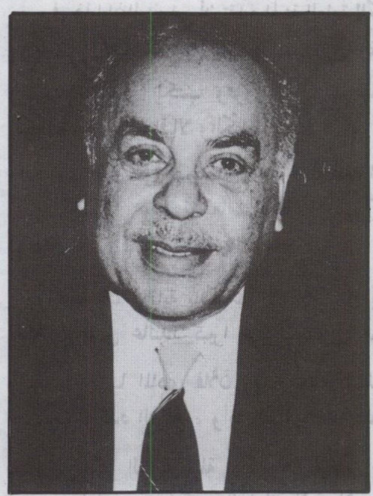

الدكتور حاتم :
العناية بالكتاب الاسلامى

خدمة الكتاب ، ذلك ليحدث انسجام بينها وبين رسالة معسكرات الشباب الصيفية التى توليها الدولة اهتماما وتخصها وزارة الأوقاف وهى المؤسسة القائمة على نشر الدعوة الإسلامية ــ بالرعاية والعناية وتجعل الخيوط إليها موصولة بكلمة الإسلام .

وليس معنى هذا أن المعسكرات الشبابية كاملة المعانى الإسلامية فيما يقدم إليها من رعاية وفيما تحفل به من نشاط ، فهناك قصور فى برنامجها الإسلامى لأن النشاط الثقافى الإسلامى داخلها لا يجد تناغما من النشاط الرياضى ، ولا من برنامج الحياة اليومية التى يجب أن تبدأ فى نظامها العام مع مطلع الفجر ليس للارتباط فقط بالصلاة وتنظيم الوقت وإنما بالبكور فى العمل والبكور فى منطق الشرع بركة يحس بها أهل البكور دائما ، كذلك الحرص على تربية الإرادة داخل هذه المعسكرات بالصوم بعض أيام الأسبوع ، وحفظ مقادير معينة من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، وأن يكون للشباب من قيادات هذه المعسكرات قدوة حقيقية بمعنى أن يتوفر الالتزام الإسلامى لدى هذه القيادات قبل أن نطالب به الشباب ، وهذا إذا توفر فى المعسكرات الصيفية فإننا سنجد لها دورا فعالا فى التربية بعامة وفى التربية الإسلامية بخاصة ، وذلك مشروط بألا تتناقض أجهزة التعليم والإعلام والثقافة مع العطاء الإسلامى فى حياة الأمة حتى لا يحدث اختلاف فى الأفكار وتضارب فى الاتجاهات والخاسر هو الشباب الذى تقوم المعسكرات بجانب فى تربيته ، والخسارة فى الشباب خسارة فى الأمة كلها ، لأن الشباب هم مستقبل الأمة .

« عبداللطيف فايد »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

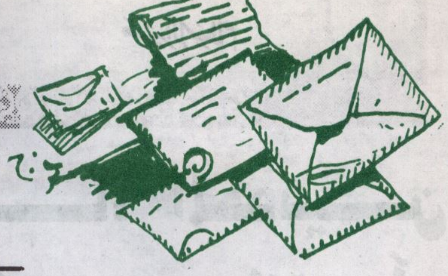

من صندوق البريد

المقاتل يدافع عن نفسه

الأستاذ صبرى عبدالله قنديل ، رئيس رابطة الشعراء والأدباء بمدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية ، قارىء وكاتب مجتهد ، أحسست من قراءة مقال بعث به إلينا أنه يحيط بموضوعه إحاطة لافتة للنظر ، المقال بعنوان « قراءة فى فكر الشيخ محمد الغزالى والمعارك المفتعلة حوله » ولقد شعرت بأن المقال كتب بخاصة بعد ما أثير حول كتابه « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » وقد بلغت الثورة حول الكتاب حدا جعل جهات علمية تدفع بأعضائها إلى تأليف الكتب فى الرد عليه ، مما جعل المقال يبدو دفاعا عن الشيخ الغزالى فى مواجهة معارضى ما جاء فى كتابه وفى كتب أخرى سابقة عليه .

ولا أنكر أنى لم استرح لوجهة نظر الشيخ الغزالى ورأيه فى الأحاديث التى نقدها فى كتبه متنا وسندا ، وقرأت كتابين من الكتب التى تولت الرد عليه فاسترحت لما فيها من منهج علمى نقدى ، ومن دفاع منطقى عن السنة النبوية واستثمار أهل الفقه لها فى استنباط الأحكام ، وهذا مع التقدير الكبير لشيخنا الغزالى وجهاده فى إبلاغ كلمة الله ، وهو تقدير يدين به العلماء والمتعلمون على السواء ، فالشيخ الغزالى علامة عالية فى حياتنا الثقافية يراها كل الناس وتشع عليهم أنوارها من مكانها العالى .

من هنا لم يكن الشيخ الغزالى فى حاجة لأن يدافع عنه أحد ، وهو من خلال كتبه ومقالاته ومحاضراته تبدو للجميع أنه مقاتل جسور ، ولقد خاض معارك كبرى من أجل الدعوة الإسلامية واستقامة كلمتها ، ولذلك فهو قادر على الدفاع عن نفسه إذا كانت هناك ضرورة للدفاع ، لكنه اكتفى فى مقدمة لطبعة جديدة من كتابه « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » ، اكتفى بالإشارة إلى ما قيل عن الكتاب وأبدى وجهة نظره فيه بكلمات قليلة .

ولذلك نشكر للكاتب جهده فى مقاله وتحمسه للشيخ الغزالى الذى تتحمس له أجيال بكاملها تتلمذت عليه وأفادت من علمه الغزير ، وفكر الشيخ الغزالى جدير بالنظر والقراءة والدراسة والكتابة عنه ، للأجيال القادمة .

□ □ □

من أين لى هـذا ؟!

القارىء السيد / درويش مدنى درويش ، من قرية كفر السنابسة مركز منوف بمحافظة المنوفية يبدى لنا فى رسالة خاصة أسفه بأنه لم يعثر لدى الباعة على عدد ذى الحجة ١٤١١ من مجلة « منبر الاسلام » ، ولكثرة ما بحث عنه فلم يجده وصفه بأنه عدد « نفد قبل صدوره » وهو تعبير طريف عن الاقبال الكبير والشديد على المجلة واختطافها من الباعة وحجزها لديهم قبل صدورها ، وهذه الشكوى ليست خاصة به ، وإنما هى من الكثيرين بالنسبة لسائر اعداد المجلة ، وبخاصة العدد المذكور لأنه عدد وثائقى يحتوى على فهرس لما نشر بالمجلة طوال عام كامل .

وبودى لو أستطيع الحصول له على نسخة من هذا العدد ولكل من طلبها منى قبله وبعده ، لكن الطريقة التى تحقق له الحصول المنتظم على المجلة أن يشترك فيها سنويا لتصله بالبريد شهريا ، وبيانات الاشتراكات مدونة فى باطن غلاف بصدر المجلة .

أما ما ينصحنا به من نشر برامج الإذاعة الدينية فقد نود أن نستجيب لنصحه ، ولكن المجلة كما يعلم تصدر فى مطلع كل شهر قمرى ، وبرامج الإذاعة يجرى إعدادها كل أسبوع ومع ذلك يحدث بها تغيير وتعديل فكيف بنا ننشرها كل شهر ؟؟!!

(ع . ف)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهود العلماء المحدثين فى التفسير الموضوعى للقرآن

فى مقالنا عن قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم بالعدد الماضى تحدثنا عن جهود الأقدمين من العلماء فى هذا العمل العلمى العظيم ، وهو وإن كان قد صادف هوى كبيرا لدى العقلية العلمية والعقلية التثقيفية بالنسبة لكتاب الله فإن من العلماء من عارضها ، إلا أنها وجدت إقبالا من آخرين على إثرائها ، ونجد ذلك واضحا لدى الكثيرين من العلماء المحدثين ، ثم دخل هذا المنهج فى دروس تفسير القرآن الكريم بالجامعات .. وهذا يدعونا فى العدد الذى بين أيدينا إلى تكملة القصة .

بقلم الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم
أستاذ التفسير المساعد بكلية الآداب
بجامعة الملك عبد العزيز – جدة

فمن أبرز المعارضين لهذه الفكرة العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) حيث جعل من علم المناسبة علما حسنا ، لكنه اشترط أن يقع فى أمر متحد مرتبط أوله بآخره فان وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر . يقول العز بن عبد السلام : ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصان عنه حسن الحديث فضلا عن أحسنه فان القرآن نزل فى نيف وعشرين سنة فى أحكام مختلفة ولأسباب مختلفة ، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض ، فيرد عليه الزركشى فيما بعد قائلا : قال بعض مشايخنا المحققين : قد وهم من قال لا يطلب للأى الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المتفرقة . وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا ، والذى ينبغى فى كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففى ذلك علم جم ، وهكذا فى السور يطلب وجه أتصالها بما قبلها وما سيقت له(١) .

وجاء فيما بعد من يردد كلام العز بن عبد السلام متعللا بنفس العلل التى قدمها ابن عبد السلام ، ذلكم هو محمد فريد وجدى فى كتابه (الإسلام دين عام خالد) . فيرد عليه الدكتور محمد رجب البيومى بقوله : هذا القول لا ينهض تعليلا لعدم الوحدة الموضوعية لأن الثابت الأكيد أن ترتيب الآيات فى السورة ترتيب توقيفى من السماء الخ (٢) كما سبقت الإشارة إليه من كلام الزركشى ردا على ابن عبد السلام وكما سيتضح فيما بعد من كلام د. دراز .

وإذا كان ابن تيمية قد صرف جهده إلى البحث عن حلول ناجحة تلمسها فى القرآن لمشكلات عصره وقضايا مجتمعه فان الأستاذ الإمام محمد عبده قد انتهج هذا النهج الذى أضحى سمة من سمات تفسيره . يقول الشيخ محمد رشيد رضا : انما يفهم القرآن ويتفقه فيه

(١) البرهان – للزركشى جـ١ ص٣٧ .

(٢) انظر بتوسع البيان القرآنى للدكتور محمد رجب البيومى ص١٨٨ وما بعدها – البحوث الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كان نصب عينيه ووجهه وقلبه فى تلاوته فى الصلاة وفى غير الصلاة ما بينه الله تعالى فيه من موضوع تنزيله وفائدة ترتيله وحكمة تدبره من علم ونور وهدى ورحمة وموعظة وعبرة وخشوع وخشية وسنن فى العالم مطردة ، فتلك غاية انذاره وتبشيره أن قال : فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذى يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة فى وصفه وما أنزل لأجله من الانذار والتبشير والهداية والإصلاح ، وهو ما ترى تفصيل الكلام عليه فى المقدمة المقتبسة من دروس شيخنا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى[٣] .

وكان هذا المسلك الفريد من الأستاذ الإمام مطبقا فى تفسيره لجزء عم يعرض بين يدى تفسيره للسورة بيان الوحدة العامة التى تتكون منها آيات السورة والنسق القرآنى الذى يجعل منها وحدة متكاملة تأخذ فيها كل آية بحجز الأخرى لتكون فى النهاية إطارا يستوعب كل ما جاءت به الآيات ليتجه نحو غاية واحدة لا تنافر فيها ولا اختلاف « انظر بداية تفسيره لسورة عم والسور التى تليها » .

وإذا انتقلنا إلى دروس التفسير التى كان يقوم بها فى الجامع الأزهر والتى جمعها رشيد رضا فى تفسير المنار . وجدنا أنه يطبق المنهج الموضوعى فى عرضه لسورتى البقرة وآل عمران وجزء من سورة النساء بشكل يقع فيه الناس أمام كتاب ربهم دون تكلف أو غلو أو إغراق ، فجمع بذلك الشيخ محمد عبده حوله من الأبناء والمشتغلين بالدراسات القرآنية فى الشرق والغرب ما مكن لهذه الفكرة كل التمكين وجعلها تأخذ طريقها نحو الذيوع والانتشار محققة بذلك ما سعت إليه من هدف أو آثار .

يعترف بذلك تلميذه الشيخ عبد القادر المغربى فى تفسيره لجزء تبارك ، والشيخ محمد مصطفى المراغى فى دروسه فى الأزهر ، والشيخ جمال الدين القاسمى فى تفسيره (محاسن التأويل) ، والشيخ عبد الحميد بن باديس فى تفسيره (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) ، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور فى تفسيره (التحرير والتنوير) .

يقول الرافعى : « وكان نابغة عصرنا الإمام محمد عبده رحمه الله كثيرا ما يعنى فى تفسيره بحقائق غريبة من تناسب الآيات وتعلق نظم القرآن بعضه ببعض وله فى ذلك فكر ثاقب ونفاذ عجيب » ، ثم تحدث الرافعى بعد ذلك عن روح التركيب التى لم تعرف قط فى كلام عربى غير القرآن حتى وصل إلى أنه لولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة على مقدار ما بين هذه المعانى ومواقعها فى النفوس[٤] .

خط سير

إذا تقرر هذا فإننا نرى بوضوح مدى الجهد الرائع الذى بذله الدكتور محمد عبدالله دراز فى دراسته للسياسة الرشيدة فى النسق القرآنى حيث بين بالأدلة القاطعة كيف ان السورة ترسم خط سيرها إلى غايتها وتبرز وحدة نظامها المعنوى فى جملتها لكى يتضح كيف وقعت كل حلقة موقعها من تلك السلسلة العظمى يقول د. دراز : (الواقع أننا وجدنا أكثر مما كنا نتطلب من بحثنا فقد كنا نبحث عما إذا كان هناك نوعا من الترابط فى الأفكار التى تتناولها السورة الواحدة .

ولقد وضح لنا بما أثار دهشتنا أن هناك تخطيطا حقيقيا واضحا ومحددا يتكون من ديباجة وموضوع وخاتمة . فتوضح الآيات الافتتاحية الأولى من السورة الموضوع الذى ستعالجه فى خطوطه الرئيسية ثم يتبع ذلك التدرج فى عرض الموضوع بنظام لا يتداخل فيه جزء مع جزء آخر وإنما يحتل كل جزء المكان المناسب فى جملة السورة وأخيرا تأتى الخاتمة التى تقابل الديباجة)[٥] .

وكان الجهد العظيم الذى قام به الدكتور دراز فى رده العلمى على المستشرقين الذين الفوا وصنفوا ما يدل بزعمهم على عدم التجانس والربط فى السورة حيث

(٣) تفسير المنار ص ٧ ط المنار .

(٤) اعجاز القرآن – مصطفى صادق الرافعى ص ٢٧٨ ط الجامعة .

(٥) مدخل إلى القرآن د. محمد عبد الله دراز ص ١١٩ ط دار القلم الكويت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرى بعضهم أنها أشتات من الأفكار . ويتعللون لذلك بعلل مريضة كمرض قلوبهم فيرجعون سبب التشتيت فى الآيات إلى تخفيف الملل الناتج عن رتابة الأسلوب كما يرى غيرهم أن عدم التناسق فى زعمهم راجع إلى عيب من الصحابة الذين جمعوا القرآن . فيرد عليهم فى هدوء عجيب قائلا : (ان هذه التفسيرات لا تبدو صالحة للأخذ بها فليس صحيحا أن وحدة السورة لا تعدو ان تكون سلسلة من الحروف والصوتيات تخفى شتيتا وتفرقا جوهريا فى المعنى وتترك فواصل لا يقبلها المنطق فى مسيرة الأفكار وتقفز قفزات مفاجئة فى السورة عند الانتقال من موضوع إلى موضوع)[٦] .

ثم يؤكد هذه الحقيقة بشاهد من العيان على ما وصل إليه يقول : وأما ان أحببت ان نريك نموذجا من السور المنجمة كيف التأمت منها سلسلة واحدة من الفكر تتلاحق فيها الفصول والحلقات ونسق واحد من البيان تتعانق فيه الجمل والكلمات فأى شىء أكبر شهادة وأصدق مثالا من سورة نعرضها عليك هى أطول سور القرآن كافة وهى أكثرها جمعا للمعانى المختلفة وهى أكثرها فى التنزيل نجوما وهى أبعدها فى هذا التنجيم تراخيا .

تلك هى سورة البقرة التى جمعت بضعا وثمانين ومائتى آية .. الخ[٧] ثم ينهى كلامه فى هذه القضية بما يؤكد انه إذا كان للقرآن اعجاز يتجلى فى عدة وجوه من أسلوبه البيانى المعجز إلى تشريعاته السامية الخالدة إلى نبوءاته الصادقة فان ترتيب الآيات على هذا النحو السابق لهو معجزة المعجزات ولم يكن الدكتور دراز مبتدعا لهذا الفهم ولهذه الحقائق ولكنه استنبط أفكاره من الأئمة السابقين كما سبق ذكره وبالأخص الإمام الشاطبى الذى استخلص من كلامه ما يلى :

وقديما قال الأئمة : ان السورة مهما تعددت قضاياها فهى كلام واحد يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره ويترامى بجملته إلى غرض واحد كما تتعلق الجمل بعضها ببعض فى القضية الواحدة وانه لا غنى لمستفهم نظم السورة عن استيفاء النظر فى جميعها كما لا غنى عن ذلك فى أجزاء القضية[٨] .

نظـرة جـديدة

أما الشيخ محمود شلتوت فبعد أن استوعب الفكرة استيعابا جيدا نظر فيها نظرة جديدة تتصل بالفكرة الأساسية ولا تنفصل عنها وتعطى فى نفس الوقت بعدا جديدا يفتح آفاقا رحبة لهذا الفهم فهو يعمد إلى جمع الآيات التى وردت فى موضوع واحد ثم يضعها أمامه كمواد يحللها ويفقه ويعرف النسبة بين بعضها وبعض فيتجلى له الحكم ويتبين له الهدف الذى ترمى إليه الآيات التى وردت فى موضوع واحد ثم هو يحكم على هذه الطريقة فيقول : (وهذه الطريقة فى نظرنا هى الطريقة المثلى وخصوصا فى التفسير الذى يراد إذاعته على الناس بقصد ارشادهم إلى ما تضمنه القرآن من أنواع الهداية)[٩] .

ثم قال بتطبيق الفكرة فى تفسيره لبعض الآيات بشكل لا تحس فيه فارقا بينه وبين سابقيه يقول عند كلامه عن سورة البقرة : سورة البقرة هى أطول سورة فى القرآن وأول سورة مدنية فيه وقد اشتملت على بيان طوائف الناس بالنسبة للانتفاع بالقرآن وعدم الانتفاع به وتوجيه الخطاب إلى الناس عامة بعناصر الدين والتنبيه إلى بعض أدلة التوحيد فى النفس وفى الآفاق والتذكير بمكانة الإنسان التى أعد لها فى هذه الحياة .

وبذلك تكون الفكرة قد أخذت طريقا وفهما وبعدا يفيد منه الباحث والناظر فى موضوع التفسير لتأخذ مكانها ومكانتها فى الدراسات القرآنية المعاصرة .

وهنا نرى مؤلفا خاصا لهذا الموضوع توفر على اخراجه باحث عالم هو ابن شهيد كمال الخطيب مدير مجلة التمدن الإسلامى اسماه : (نظرة العجلان فى أغراض القرآن) بمناسبات آياته ووحدة الموضوع فى سوره .

يقول فيه : (ان السورة الواحدة تلاحظ فيها

(٦) مدخل إلى القرآن د. محمد عبدالله دراز ص ١١٨ ، ١١٩ ط دار القلم الكويت .

(٧) النبأ العظيم د. محمد عبدالله دراز ص ١٥٢ .

(٨) المصدر نفسه ص ١٧٩ .

(٩) من هدى القرآن – محمود شلتوت ص ٣٢٢ ط دار الكتاب العربى – القاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غايات ثلاث أولاها موضوع تدور حوله . ثانيها مؤمن يتحدث إليه بمافيه هدايته . ثالثها مقتضى حال يدور بين أسباب النزول وداعية القول ومابين ذلك من السبيلين الآنفين . والسورة بذلك قريبة الشبه بالخطة التى تستهدف السامع والمقالة التى تنشر على القارىء والمعانى بين آية وآية يتمم بعضها بعضا بحسب المقاصد الآنفة .

ولا ينساق الحديث مع الاستطراد إلا بمقدار المقبول فى حدوده من مقتضى القول وأساليب البيان والبلاغة وفى هذا مايكشف عن وحدة الموضوع فى السورة وانكشافها فى القرآن جملة .

ثم تحدث عن سورة الفاتحة على نحو يتفق وماسبق من كلام لكثير من الأئمة الذين بحثوا فى هذا الموضوع إلى ان قال : (وهى من القرآن الكريم فاتحته وفيها جملة أغراضه وعلى معانيها تدور السور فى وحدة الغرض الذى تساق إليه . وما المعانى التى تتابع فيها الآيات فى موضوعات متباينة – كما تبدو للناظر دون معرفة أغراض القرآن – إلا فروعا لغرض واحد تأتى عليه كل سورة فتستقل ببسملة دالة على استقلالها بمعناها وموضوعها .

فمن عرف أغراض القرآن الأصيلة فى الفاتحة عرف وحدة الموضوع فى كل سورة وأن فى اسم السورة والآية التى اشتقت غالبا منها ومكانة هذه الآية من أغراض السورة ومعانيها نقطا ترتكز عليها وجهة الناظر فى موضوع السورة[10] .

مفهوم التعريف للفكرة

مما سبق تتضح ضرورة تأخير النظر فى تحديد مفهوم تعريفى للفكرة الموضوعية . ذلك انه كان لابد أن تتدرج مع الفكرة وتتطور معها طورا إثر طور حتى نستطيع استخلاص فكرة وتكوين رأى فى هذا التحديد . واستطيع الآن أن أقول أن المرحوم الدكتور محمد البهى قد أسهم بشكل مباشر فى تحديد هذا المفهوم مستفيدا من الأفكار السابقة عليه ومستعينا بنظرته الصائبة فى هذا الميدان وان شاب رأيه شىء بسيط من الغلو أو الغموض يقول الدكتور البهى : إذا كان المتقدمون من علماء المسلمين خدموا القرآن بتجلية معانى كلماته وآياته وبيان موقعها فى فصاحة العرب فى الأسلوب والتراكيب والاعجاز واستخلاص الأحكام الفقهيـة منها والاستـدلال بها على بعض الآراء والاتجاهات فى العقيدة والمذاهب الكلامية للطوائف المختلفة فان ذلك لم يكن الطريق الأفضل الذى يشير إلى القيمة الذاتية الحقيقية للقرآن كدليل صادق على رسالة الرسول ﷺ وإنما كان اشبه بتوضيح مفكك للهداية الإلهية . وربما كان التفسير الموضوعى أو استخلاص جوانب هذه الهداية بحيث تحدد أهداف الرسالة هو السبيل الأيسر للإيمان بمستواها الرفيع الذى يعجز عنه البشر . ومحاولة التفسير الموضوعى لم تحظ لديهم بمثل ماحظى عندهم وقوفهم عند حد الآيات والعناية بتراكيبها وارتباط اللاحق منها بالسابق والتفسير الموضوعى ليس تفسير جملة من الآيات ولا استخلاص مضمونها فى وحدة قرآنية واحدة . وإنما هو استخلاص مضمون الكتاب ككل من نظرة موضوعية شاملة مرة أو استخلاص موضوع محدد كمنهج القرآن فى تطوير المجتمع أو موقف القرآن من المادية مرة أخرى أو استخلاص هدف السورة الواحدة وماعنيت بإبرازه فى إطار الدعوة كلها مرة ثالثة[11] .

وكأن مراد الدكتور البهى هنا القول بأن هذه الفكرة تطلق ويراد بها آيات السورة الواحدة وتكوينها فكرة واحدة وتطلق ويراد بها الموضوع الواحد المفرق فى أكثر من سورة ثم يعطى فى النهاية تكاملا موضوعيا للقرآن لأن روح القرآن الآسر بروعته الناصع بفكرته قد جاء على نسق فريد معجز بتركيبه كما هو معجز بآياته والفاظه . والشىء الذى لا اتفق فيه مع الدكتور البهى أو الغامض فى كلامه انه جعل خدمة العلماء السابقين على اختلاف أنواعها انها لم تكن الطريق الأفضل الذى يشير

(١٠) نظرة العجلان فى اغراض القرآن ابن شهيد كمال الخطيب ط دمشق .

(١١) نحو القرآن د. محمد البهى ص ٨٩ ط وهبة القاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القيمة الذاتية الحقيقية للقرآن وانها أشبه بتوضيح مفكك للهداية وهذا لا يسلم له على اطلاقه .

الابتعاد عن الهدف

وعندى ان هؤلاء العلماء قد خدموا القرآن خدمة أو خدمات جليلة لكن الشيء الذى كنا لا نراه مناسبا فيهم الاغراق فى المباحث الكلامية أو اللفظية أو البلاغية بشكل يبعد الناظر فيه عن الهدف الإلهى الذى جاء به القرآن وهو بنص القرآن الهداية للتى هى أقوم . ولو أضاف الدكتور البهى جهده وفهمه وتحديده للفكرة الموضوعية لمن سبقه لتتضافر الجهود العلمية بغية الوصول إلى هدف واحد لكان أجدى وأوضح وأقرب إلى الاتفاق على منهج واحد خصوصا وقد سبقه الشيخ أمين الخولى فى كتابه (مناهج تجديد) الذى قامت بدراسته بنت الشاطىء فقالت عند تناولها للتفسير البيانى : (والأصل فى منهج التفسير الأدبى – كما تلقيته عن أستاذى – هو التناول الموضوعى الذى يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه فيجمع كل ما فى القرآن عنه إلى أن قالت) (واتجه بمحاولتى اليوم إلى تطبيق المنهج فى تفسير بعض سور قصار ملحوظ فيها وحدة الموضوع) .

كتاب فى الوحدة الموضوعية

وتأخذ الفكرة طريقها للانتشار لدى المرحوم الدكتور محمد محمود حجازى فيصدر فى الوحدة الموضوعية فى القرآن كتابا هو فى الأصل رسالة دكتوراه يحدد فيه بشكل واضح غرضه من الوحدة الموضوعية كفهم جزئى للفكرة كما سيتضح . فيعرف الوحدة الموضوعية بأنها مركب وصفى ومعناها . اتحاد الموضوع الذى ذكر متناثرا وأنه لا تباين فيه ولا اختلاف بل يؤلف وحدة موضوعية له كاملة كما نقول بعبارة أخرى – وحدة الموضوع – وأما الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم فالمراد بها : البحث عن القضايا الخاصة التى عرض لها القرآن فى سوره المختلفة ليظهر ما فيها من معان خاصة تتعلق بالموضوع العام الذى نبحثه لنحقق الهدف وهو الوحدة الموضوعية فى القرآن . ثم يتوصل بعد بحث وتحقيق فى قضية السورة الواحدة كوحدة موضوعية إلى عدة حقائق أوردها على النحو التالى :

ويمكننا أن نقول استنادا لما رويناه من آراء جهابذة العلماء وبما قمنا به من أبحاث أن :

١ ـ السورة الواحدة وحدة كاملة لها هدف واحد قد يستتبع أغراضا مختلفة .

٢ ـ السورة الواحدة لها طابع خاص فى اللفظ والسياق والفواصل وختام الآيات ولها فى الوصول إلى هدفها طرق خاصة .

٣ ـ كل موضوع ذكر فى السورة سواء كان قصة أو غيرها فهو مناسب كل المناسبة للسورة ولابد منه .

٤ ـ إذا كرر الموضوع الواحد فهو فى كل سورة يناسبها شكلا وموضوعا .

٥ ـ لم تكرر القصة فى سورة واحدة أبدا[12] .

وعندما نعمق النظر فى كلام أستاذنا الدكتور حجازى نجد أنه جمع فى كلامه وبحثه بين الفكرة الجزئية وهى وحدة الموضوع أو الوحدة الموضوعية وبين الفكرة الكلية وهى ما عبر عنها فى فقرة رقم (٤) فيتحقق لدينا ما قاله الدكتور البهى وهو ما سبق ذكره آنفا لنصل بذلك إلى تحديد تعريفى للفكرة لكى تأخذ طريقا آخر فى التطبيق الأكثر انتشارا وذيوعا ومنهجية لدى المشتغلين بالدراسات القرآنية وهنا نجد باحثا ومفسرا جعل من هذه الفكرة أساسا لمنهجه فى التفسير هو الشهيد سيد قطب حيث وضعها موضع التطبيق فى تفسيره – الظلال – فهو لا يتناول تفسير سورة إلا إذا استعرضها موضوعيا بشكل يتفق كثيرا مع سابقيه فيقول عن سورة البقرة (ومن ثم يلحظ من يعيش فى ظلال القرآن أن لكل سورة من سورة شخصية مميزة . وشخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش

(١٢) الوحدة الموضوعية – د. محمد محمود حجازى ص ٥٢ ، ٥٣ ط دار الكتب الحديثة القاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

مع روح حى مميز الملامح والسمات والانفاس . ولها موضوع رئيسى أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو ولها ايقاع موسيقى خاص ، إذا تغير فى ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة . وهذا طابع عام فى سور القرآن جميعا ولا يشذ عن هذه القاعدة طوال السور كهذه السورة)(١٣) .

من هنا لا يصح ان ننكر جهودا مخلصة قديما وحديثا أسهمت فى إبراز الوحدة الموضوعية ولا يرد على الخاطر بشكل قاطع أن هناك اختلافا فى وجهات النظر أو تنافرا فى المنهج الموضوعى فكل محاولة تدل فى حقيقتها على اخلاص وفكر وصدق يأخذ بيدنا ليضعنا أمام هذا المنهج الذى لا يعدو أن يكون منهجا جديدا قديما من مناهج البحث فى اعجاز القرآن وهذا ما أجمع عليه أهل العلم الفاقهين والدارسين وجهرت به أصواتهم أو كتاباتهم مما دفع الباحثين فى هذا الميدان إلى إخراج نتاجهم العلمى فى تفسير القرآن بهذه المسميات الواضحة فهذا هو الدكتور حسن باجودة يخرج لنا ضمن جهوده العلمية فى سورة من سور القرآن بعنوان الوحدة الموضوعية فى سورة يوسف . ولقد نلحظ انه قد غلبت عليه الناحية الفنية اللغوية من ناحية صناعية باعتباره أستاذا للدراسات القرآنية البيانية فيقول (المراد بالوحدة الموضوعية ان يكون العمل الفنى متماسكا إلى أبعد درجات التماسك بحيث ان كل جزئية تفضى إلى التى تليها ولا يمكن حذف جزئية واحدة لأن العمل الفنى يستغنى عنها أو إضافة جزئية أخرى يفتقر إليها . وينبغى أن نقرر ابتداء أن القرآن الكريم يجمع أحسن ما يكون الجمع بين الناحيتين الفنية والدينية وأن الناحية الفنية وسيلة دائما للناحية الدينية ويستحيل فصل الواحدة عن الأخرى)(١٤) .

اتجاه مباشـــر

اما الدكتور رءوف شلبى فقد اتجه اتجاها مباشرا للتفسير الموضوعى فى السور التى تناولها فكان ينظر فى جو السورة القرآنية وهدفها وموضوعاتها . وهو يجعل التفسير الموضوعى الذى يهتم بالموضوعات أى الوحدة الموضوعية يجعل هذا اللون من التفسير فى حاجة إلى التفسير الموضوعى من حيث هو فكرة واضحة المعالم فى تناسق وتعانق الآيات والأهداف التى ترمى إليها فى السورة أو فى سور القرآن فيقول ان التفسير الموضوعى يحيط الفكر الإنسانى بفقه القرآن الكريم ومنهجه فى معالجة القضايا . ويوضح حاجة المسلمين إلى هذا اللون من التفسير بعيدا عن الاصطلاحات الفنية . وقد جرى فى تفسيره للسور التى شرحها على نحو لا يبعد كثيرا عن منهج الشهيد سيد قطب ان لم يتفق معـــه كل الاتفاق(١٥) .

(١٣) فى ظلال القرآن جـ١ ص٢٣ ط السابعة دار المعرفة ببيروت .
(١٤) الوحدة الموضوعية ص٣٥ د. حسن باجودة ط الثانية تهامة جدة .
(١٥) تفسير الطيب من القول ص٢٢ ، ٢٣ د. رءوف شلبى ط دار الأنصار – القاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة واقعة

ولعلى بعد أن جبت هذه الآفاق جريا وراء الفكرة ومتابعة لتطورها ومشاهدة لتطبيقها أقول : إن التفسير الموضوعى أو وحدة الموضوع أصبح حقيقة واقعة فى الدراسات القرآنية الحديثة أصالة ومعاصرة ليجمع الناس على الحقيقة القرآنية التى تخرجهم من ضلالات الزيغ والافتراء إلى نور الهداية والاقتداء دون عنت ولا مشقة ودون بعد أو اكراه فنكون بذلك قد أحسنا العلاقة بالقرآن الكريم قولا وعملا فنستحق بذلك أقوم وأعدل طريق فى الحياة . إذ القرآن فى حقيقته إنما يهدى للتى هى أقوم .

وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذى هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم على هذا النحو بغية القيام ببعض حقه علينا ومن ثم تطبيقه والعمل به فى كل شأن من شئون حياتنا . لقوله تعالى :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

سورة المائدة ــ آية ١٥ ، ١٦

وأخلص من كل ماتقدم إلى القول بأن الفكرة الموضوعية كانت مجرد فكرة ضمن أفكار المشتغلين بالقرآن ثم أصبحت بهذا التطبيق بابا مفتوحا لكل راغب فى دراسة القرآن دراسة هادفة محققة لغرض أساسى من نزول القرآن ويكون هذا وفاء بالأمانة وقياما بها على أحسن وجه وخروجا من المسئولية عن التقصير والهجر والترك وعدم التطبيق لقوله تعالى :

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

سورة الفرقان آية ٣٠

الهمزية النبوية

غرة المدائح

فى الشعر المعاصر

يقدمها الشاعر

صلاح الدين السباعى

فى العدد القادم إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد الطيب النجار فقيد العالم الإسلامي

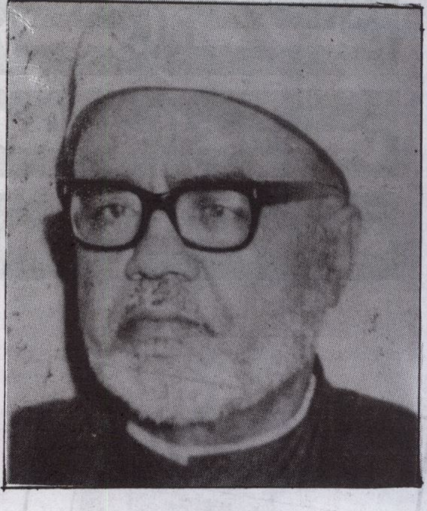

فقدت الأمة الإسلامية منذ أيام علما بارزا من أعلامها الكبار وأستاذا بارزا فى التاريخ الإسلامى .. هو الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الأسبق .. ورئيس مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

ولا يستطيع أحد أن ينكر جهد هذا الداعية الإسلامى الكبير وجهاده على مدى سنوات حياته التى امتدت خمسة وسبعين عاما فى الدفاع عن السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى ، ودفعه لجهود الباحثين للعمل على تنقية كتب السيرة من المدخولات عليها من جانب أعداء الإسلام والزنادقة أو من الإسرائيليات .

وقطع فى هذا الطريق شوطا كبيرا وكان له مؤلفه الكبير : « القول المبين فى سيرة سيد المرسلين » والذى نال عنه جائزة أحسن كتاب فى السيرة من الرئيس الباكستانى .

واستطاع مواصلة جهوده هذه من خلال توليه رئاسة مركز السيرة والسنة حيث تمكن من إصدار العديد من الكتب للدفاع عن السيرة والسنة لاقت رواجا وإقبالا شديدا من جانب القراء والمتخصصين .

ولا يمكن لأحد أن ينسى شجاعة الدكتور النجار رحمه الله ــ عندما تولى رئاسة جامعة الأزهر لمدة ثلاث سنوات وأصدر خلالها قراره الجرىء بالزام طالبات جامعة الأزهر بارتداء الحجاب ، وكذلك كل امرأة تدخل حرم جامعة الأزهر ، وهو القرار الذى أثار ضجة وقتها ..

وقد كان للبيئة التى تربى وترعرع فيها الدكتور النجار أثرها فى ثقافته وتوجيه حياته على هذا النحو . فقد كان والده أستاذا للتفسير بكلية أصول الدين ، وكان عضوا بهيئة كبار العلماء .

لقد شغل الدكتور النجار مسئوليات بارزة منها : منصب وكيل الأزهر ورئاسة جامعته واختير عضوا بمجمع البحوث الإسلامية ، وبمجمع اللغة العربية ، والمجالس القومية المتخصصة ، وعضوا بهيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامى ، وأستاذا متفرغا بكلية اللغة العربية .

وقام الدكتور النجار بوضع العديد من الكتب المهمة فى التاريخ الإسلامى والسيرة النبوية .

ولقد فقد فيه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضوا من أبرز أعضائه الأفذاذ .

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته فى الصالحين .

« منبر الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد دخول منبر الإسلام العام الخمسين من عمرها المديد

علماء المسلمين وأساتذة الصحافة الإسلام

أشاد العلماء والمفكرون الاسلاميون وأساتذة الصحافة والاعلام بالصحافة الاسلامية المعاصرة ودورها المتميز في نشر الثقافة الاسلامية المفيدة ، ومحاربة الاتجاهات الفكرية المعادية للاسلام ، وتبنى قضايا ومشكلات المسلمين فى كل مكان ، وذلك بمناسبة دخول « منبر الاسلام » عامها الخمسين من عمرها المديد بإذن الله ، والذى قدمنا فيه تقريرا صحفيا عنها فى العدد الماضى .

وأكد العلماء وأساتذة الاعلام أن الاهتمام المتزايد بالصحافة الاسلامية فى البلاد العربية واستمرار صدور المجلات والصحف الاسلامية ـ رغم تفاوت مستواها ـ يعتبر مظهرا من مظاهر الصحوة الاسلامية التى تعم مجتمعات المسلمين .

وطالب العلماء وأساتذة الصحافة والاعلام بتطوير الصحف والمجلات الاسلامية فنيا وتحريريا واصدار المزيد من الصحف والمجلات الاسلامية ، ورصد كل الامكانات المادية والفنية والبشرية لانتشار هذه الصحف والمجلات بعد أن أكدت الدراسات العلمية والبحوث الميدانية إقبال القراء من كل الاعمار على هذه المطبوعات بفضل دورها المتميز فى بث الوعى الدينى وتصحيح المفاهيم الخاطئة ومحاربة البدع والخرافات والتصدى لدعاة العلمانية وأعداء الصحوة الاسلامية داخل العالم الاسلامى وخارجه .

كما طالب العلماء وأساتذة الصحافة والاعلام باعطاء مساحة أكبر من الحرية للصحافة الاسلامية المعاصرة سواء التى تصدر عن مؤسسات رسمية أو هيئات وجمعيات خاصة ، وازالة القيود المفروضة عليها فى بعض المجتمعات الاسلامية لكى تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل وتناقش قضايا ومشكلات المسلمين بأمانة وموضوعية بعيدا عن الضغوط والتوجهات السياسية ، فالصحافة الاسلامية صحافة ملتزمة ، وصاحبة رسالة ، ولا تهدف إلى الاثارة أو التعريض بالآخرين ، وهدفها دائما اقامة المجتمع الإسلامي المتماسك وشعارها قول الله سبحانه وتعالى :
« وقولوا للناس حسنا » .

ضرورة عصرية

● فى البداية يؤكد الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الاسلامية العالمية باسلام أباد بباكستان أن الصحافة الاسلامية بكل أشكالها أصبحت ضرورة عصرية ، فهى وسيلة مؤثرة من وسائل الدعوة الاسلامية المعاصرة ، ومن هنا يجب الاهتمام بها وتطويرها ، لان المجلات والصحف التى تصدر حاليا غير كافية ، وتحاصرها الصحف والمجلات المناهضة من كل جانب . ففى مقابل كل مجلة أو صحيفة اسلامية جديدة تصدر عشرات المجلات والصحف الفنية والثقافية التى لا تلتزم بالاسلام وآدابه ومناهجه ، وتحمل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ية .. ضرورة عصرية

تحقيق : بسيونى الحلوانى

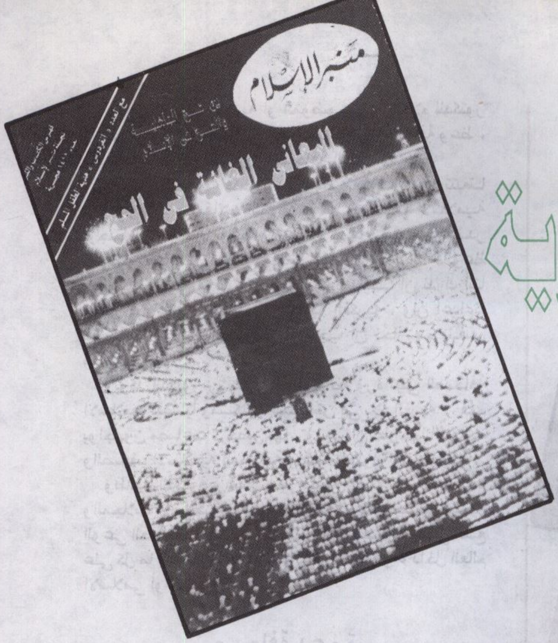

المغريات المحرمة ما يفتن الناس فى دينهم .

ويوضح الدكتور حسين حامد حسان أن الملاحظ أن الصحف والمجلات غير الاسلامية تبدو دائما فى صورة مشوقة وتستخدم كل جديد فى عرض ما تنشره من موضوعات ، فى حين تأخذ المجلات والصحف الاسلامية طابعا جامدا فى عرض موضوعاتها وفى شكلها العام ، وهذا يعطى انطباعا غير مقبول عن الاسلام نفسه ، فهذه المجلات تتحدث عن الاسلام وتعبر عن مبادئه وأهدافه ، ويجب أن تكون دائما « متطورة » فالاسلام يدعونا إلى الاخذ دائما بكل جديد .

ويضيف رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان : لكن ليس معنى هذا أن تتحول الصحافة الاسلامية الى صحافة فنية « راقصة » فالالتزام والانضباط من أهم سمات الصحافة الاسلامية ، والقارىء الذى يحرص على هذه المجلات قارىء متزن وعاقل ، ويجب أن نخاطبه بالاسلوب الامثل .

من ناحية أخرى يطالب الدكتور حسين حامد حسان باقامة جسور من التعاون والثقة بين العلماء والباحثين الاسلاميين والصحافة الاسلامية ، فالتجارب الماضية تؤكد أن التعاون بين الجانبين ليس على المستوى المطلوب ، وقد يرجع ذلك إلى العلماء والباحثين أنفسهم ، وقد يرجع إلى المسئولين عن الصحف والمجلات الاسلامية ، ومهما كانت الأسباب فلا بد من خطط جديدة لمزيد من التعاون للاستفادة بابحاث ودراسات وأفكار العلماء والباحثين الاسلاميين ، واتاحة الفرصة لهم والتى لا تتاح فى الصحف والمجلات الاخرى .

كما يطالب الدكتور حسين حامد حسان بضرورة تدريب الدعاة فى كل مجتمعاتنا الاسلامية على المعارف والمهارات الاعلامية واستخدام الاجهزة والآلات اللازمة فى هذا الاعداد والعرض ، فيتدرب الداعية على إنتاج واستخدام وسائل الاعلام والدعوة كالفيلم والمسلسل والاشرطة والصور والرسوم ، كما يتدرب على كتابة النص الفنى الذى يصلح تمثيلية أو رواية ، والمقال الصحفى والحديث الاذاعى والحوار والتحقيق ، بهدف تسخير هذا العمل الفنى فى تثبيت العقيدة ، والقيم الاسلامية ، وعرض حقائق الاسلام بصورة مشوقة تظهر كماله وسموه على ما سواه من أديان ونظريات ومبادىء وفلسفات من صنع البشر ، وتؤكد قدرته على تحقيق مصالح الامة ، وتلبية حاجات الجماعة ، والرد باسلوب فنى جذاب على ما يثار حول الاسلام من افتراءات ويرمى إليه من أباطيل .

كما أن هذه الحرف والمهارات تفيد الداعية فى تنظيم المؤتمرات والندوات والمشاركة فى المناظرات ، وتكسبه ملكة إدارة الحوار ، وكسب التأييد للمواقف الاسلامية .

المرسيدس .. والكارو

المفكر الاسلامى المعروف الدكتور رشدى فكار يشيد بدور الصحافة الاسلامية ، ويؤكد أنها أحد ملامح الحركة الاسلامية المعاصرة .

لكن الدكتور فكار يرى أن معظم الصحف والمجلات الاسلامية لم تتواكب مع عالمنا المعاصر سواء من الناحية التقنية أو الناحية الفكرية .

فمن الناحية التقنية يجب أن ندرك أن الصحافة مجرد « وسيلة نقل » مثلها مثل السيارة والطيارة والصاروخ ، وليس من المعقول أن يركب الآخرون السيارات المرسيدس بينما يستخدم الاسلاميون العربات الكارو ، فالواقع يؤكد أن معظم المجلات والصحف الاسلامية لا تزال « متخلفة » تقنيا عن الصحف والمجلات الاخرى ، وهذه كارثة .

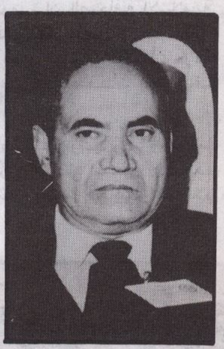
● د. رشدى فكار ●

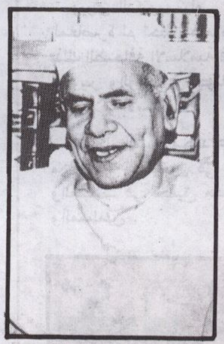
● د. عبد العظيم المطعنى ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحافة الإسلامية .. صاحبة رسالة وهدفها اقامة المجتمع الفاضل

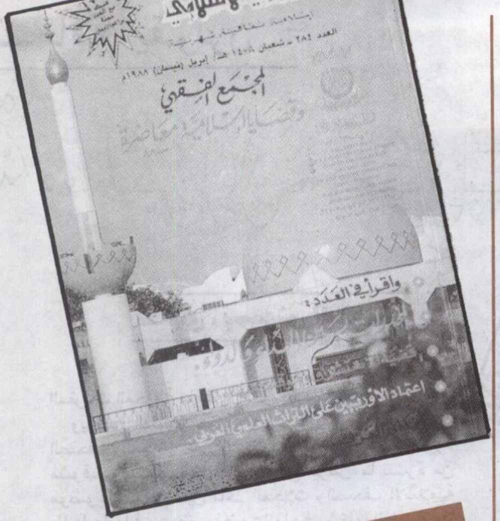

أما من الناحية الفكرية أو الموضوعية ـ والكلام للدكتور رشدى فكار ـ فإن الصحافة الاسلامية لا تزال صحافة وعظ ، ولم تصل بعد الى مستوى « صحافة الفكر » .

ويفسر الدكتور فكار هذه النقطة بقوله : إذا تتبعنا الموضوعات والمقالات التى تنشرها الصحف الاسلامية لوجدنا أن معظمها وعظ وإرشاد ، بينما تختص أو تندر الموضوعات التى توضح عظمة الفكر الاسلامى ، فالوعظ مطلوب لكن فى موضع الوعظ ، إلا أنه يجب أن ندرك أننا نعيش فى عالم لا يحترم إلا العقلية الفكرية ، وأن أعداءنا يحاربوننا اليوم بالكمبيوتر ، ويجب أن نحاربهم بنفس وسيلتهم .

ويؤكد الدكتور رشدى فكار على ضرورة تبنى الصحافة الاسلامية لقضايا ومشكلات المسلمين فى بلاد الغربة .. فهم يواجهون مصاعب لا حصر لها ، ويجب أن تطرحها المجلات والصحف الاسلامية للمناقشة وتقديم الحلول المناسبة لها .

وطالب الدكتور رشدى فكار بضرورة اهتمام الصحف والمجلات الاسلامية بالقضايا والموضوعات العلمية لتنمية الوعى العلمى لدى الشباب المسلم والردّ بأسلوب علمى مقنع على كل ما يثار حول الاسلام من افتراءات سواء داخل العالم الاسلامى أو خارجه .

صحافة دعوة

أما الدكتور عبدالعظيم المطعنى الاستاذ بجامعة الازهر فيؤكد أن الصحافة الاسلامية صحافة دعوة أكثر منها صحافة اعلام واخبار ، ومن هنا يجب أن يتعامل معها الجميع على هذا الاساس بحيث تحظى بالاهتمام المناسب من قبل المؤسسات الاسلامية والعلماء والباحثين والقراء أيضا .

ويرى الدكتور المطعنى أن الصحافة الاسلامية مطالبة بتبنى قضايا المسلمين ومناقشة مشكلاتهم اليومية ، وذلك من خلال رؤية إسلامية واضحة خاصة بعد أن كثرت المعالجات غير الموضوعية لقضايا المسلمين فى عالم اليوم .

ويطالب الدكتور المطعنى باعطاء مساحة أكبر من الحرية للصحف والمجلات الاسلامية حتى تتمكن من معالجة قضايا ومشكلات المسلمين بموضوعية بعيدا عن الضغوط والتوجهات السياسية ، فالصحافة الاسلامية صحافة رسالة ، ولكى تتحقق رسالتها لابد أن نتاح لها حرية كاملة .

ويؤكد الدكتور المطعنى أن الصحافة الاسلامية تقدر مسئوليتها جيدا ، وتتحقق دائما من صدق وموضوعية كل ما تنشره من معلومات واراء ، قاعدتها فى ذلك قول الحق سبحانه وتعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ

سورة الحجرات آية ٦

وبالتالى فهى لن تسىء استغلال الحرية التى تعمل من خلالها .

الصحافة الاسلامية وحركة التنوير

ومن خلال دراسة علمية للصحافة الاسلامية فى القرن التاسع عشر ومقارنتها بالصحافة الاسلامية المعاصرة يوضح الدكتور سامى الكومى مدرس الصحافة الاسلامية بجامعة الازهر أن الصحف والمجلات الاسلامية داخل مصر وخارجها ليست كافية من حيث الكم إذا ما نظرنا الى الاعداد الكبيرة من الصحف والمجلات الاخرى الموجودة فى معظم البلاد العربية والاسلامية .

ويرى الدكتور سامى الكومى أن الصحافة الاسلامية المعاصرة لم تحظ باهتمام قادة الفكر الاسلامى كما حظيت بذلك الصحافة الاسلامية فى القرن الماضى ، فقد بدأت حركة التنوير والوعى والجهاد من خلال صفحات الصحف والمجلات الاسلامية .

فالامام الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا وغيرهما من أعلام المسلمين فى القرن الماضى استغلوا الصحف والمجلات فى تحقيق مكاسب وانتصارات كثيرة للاسلام والمسلمين .

تطوير الصحف والمجلات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مزيد من الحرية للصحافة الإسلامية لمناقشة قضايانا بموضوعية

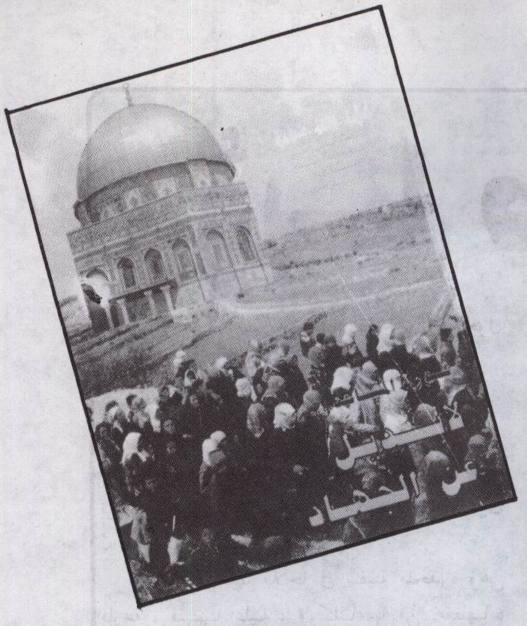

ويضرب الدكتور سامى الكومى مثالا بالمجلات التى تصدر عن مؤسسات إسلامية كبيرة داخل مصر وخارجها ويكاد لا يسمع عنها المسلم وإذا ذهب إلى بائع الصحف واشتراها وجدها فى صورة غير مقبولة ولا يمكن أن تشبع رغبته سواء من ناحية الشكل أو المضمون ..

من هنا يطالب الدكتور سامى الكومى المؤسسات الاسلامية بزيادة الاهتمام بالصحف والمجلات التى تصدر عنها بحيث تكون هذه الصحف صورة معبرة عن مكانة هذه المؤسسات فى نفوس المسلمين ، فالصحافة أكثر وسائل الدعوة الاسلامية المعاصرة تأثيرا ويجب أن تحظى بالاهتمام باعتبارها وسيلة دعوية ، وليست نشاطا هامشيا كما يظن البعض .

ويناشد الدكتور سامى الكومى الصحافة الاسلامية المعاصرة أن تكمل ما دعا إليه الشيخ رشيد منذ قرن من الزمان على صفحات المنار ، وهو الاتفاق فى الاصول وألا يكون الاختلاف فى بعض الفروع سببا فى الفرقة والصراع بين المسلمين .

● د. حسين حمد حسان ●

● د. شعبان شمس الدين ●

الإسلامية فنيا وتحريريا

جسور من التعاون والثقة بين الباحثين الإسلاميين والصحافة الإسلامية

خدمات إعلانية متميزة

الدكتور شعبان شمس الدين صاحب أحدث دراسة علمية عن اخلاقيات الاعلان يؤكد أن الصحافة الاسلامية من أكثر الصحف المتخصصة اقبالا من جماهير القراء ، ورغم ذلك لا تهتم بفن الاعلان الذى يعتبر عصب الصحافة الاسلامية الطباعية والفنية والتحريرية أيضا .

فالاعلان يمثل أكثر من ٦٠٪ من تكاليف أية صحيفة أو مجلة وبدون هذا الدخل تتحمل المؤسسات الاسلامية التى تصدر مجلات أو صحف إسلامية أعباء إضافية .

ويوضح الدكتور شعبان شمس أن هناك اعلانات كثيرة ومتنوعة لا تتعارض مع الاسلام ومبادئه وأخلاقياته .. فلماذا لا تستعين بها الصحف والمجلات الاسلامية وتستفيد بعائدها فى عمليات التطوير التى لا بد منها .

ويؤكد أن الصحافة الاسلامية تستطيع أن تقدم خدمات إعلانية متميزة لقرائها تحظى بثقة القراء والمعلنين معا أكثر من أية صحافة أخرى .. فالصحافة الاسلامية تمارس نوعا من الرقابة الذاتية على ما ينشر بها من إعلانات وتتحقق من صدق وموضوعية المعلومات التى تتضمنها الاعلانات المنشورة بها .

ولذلك فهى لا تتيح فرصة للمعلنين للمبالغة والتهويل أو الغش والخداع وتحمى المستهلكين من المتاجرة الاعلانية ، وتحقق المعادلة الصعبة لمصلحة المعلن والمستهلك معا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤيا صادقة

قال أبو محمد الحسين بن محمد الصالحى : كُنّا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار .

فنام بعد أن أكل ، فانتبه منزعجاً وقال : يا خدم فأسرعنا الجواب .

فقال : ويلكم أعينونى والحقوا بالشط فأوّل مَلّاح ترونه مُنْحدرا فى سفينة فارغة فاقبضوا عليه وائتونى به ، ووكلوا بالسفينة مَنْ يحفظها .

فأسرعنا فوجدنا ملاحاً فى سفينة منحدرة وهى فارغة ، فقبضنا عليه ، ووكلنا بها مَنْ يحفظها ، وصعدنا به إلى المعتضد .

فلما رآه الملاح كاد يتلف من الخوف والفزع ، فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها ، وقال : أصدقنى يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التى قتلتها اليوم وإلا ضربت عنقك .

فتلعثم الملاح وقال : نعم كنت سحرا فى المشرعة الفُلانية ، فنزلت امرأة لم أر مثلها ، عليها ثياب فاخرة ، وحلى كثيرة وجواهر ، فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وأغرقتها ، وأخذت جميع ما كان عليها ، ثم طرحتها فى الماء ، ولم أجسر على حمل سلبها إلى دارى لئلا يفشو الخبر على ، فعولت على الهروب والانحدار إلى واسط ، فصبرت إلى أن خلا الشط فى هذه الساعة من الملاحين ، وأخذت فى الانحدار فتعلق بى هؤلاء القوم فحملونى إليك .

فقال : وأين الحلى والسلب ؟

قال : فى صدر السفينة تحت البوارى .

قال المعتضد : علىَّ به الساعة ، فحضروا به ، فأمر بتغريق الملاح ، ثم أمر أن ينادى ببغداد مَنْ خرجت له امرأة إلى المشرعة الفلانية سحراً وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر .

فحضر فى اليوم الثانى ثلاثة من أهلها ، وأعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فَسُلِّم ذلك إليهم .

قال : فقلت يا مولاى مَنْ أعلمك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية ؟

فقال : بل رأيت فى منامى رجلا شيخا أبيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادى : يا أحمد أول من ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرّره على المرأة التى قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها ، وأقم عليه الحد ، ولا يفتك ، فكان ما شاهدتم .

● المستطرف فى كل فن مستظرف ●

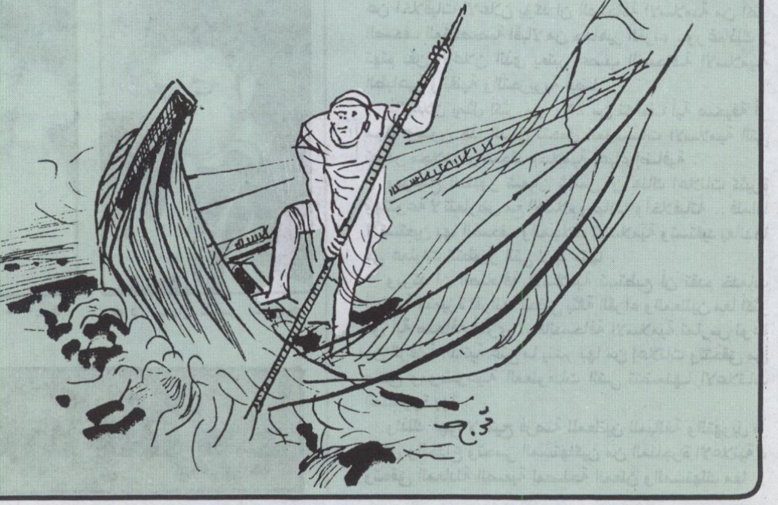

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم

العرب.. مادة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم ..

وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

(سورة الحج – آية : ٧٨)

للدكتور : إبراهيم العدوى

تتناول هذه الآية الكريمة مرحلة زمنية عريقة مديدة ، تم فيها إعداد الأمة العربية لحمل راية الإسلام ، وذلك على امتداد خمسة وعشرين قرنا من الزمان تبدأ منذ أسكن إبراهيم عليه السلام من ذريته عند بيت الله الحرام ، واضعا بذلك حوالى ألفى سنة قبل الميلاد غرس أمة مسلمة من ذريته من ابنه إسماعيل ، ذكر القرآن الكريم أخبارها فى قوله تعالى :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ
مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً
مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

(البقرة – آية : ١٢٧ – ١٢٩)

واستجاب الله سبحانه وتعالى لهذا الدعاء الكريم حين بعث خاتم الأنبياء بعد خمسة وعشرين قرنا من دعاء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام ، وهما يرفعان القواعد من البيت ، تم فيها إعداد الأمة العربية من فرع إسماعيل لتكون أمة الإسلام ، وحاملة رسالة هذا الدين الحنيف ومؤمنة بالقرآن المنير الذى أنزله الله سبحانه وتعالى بلغتهم العربية .

وجرى هذا الاعداد لذرية إبراهيم وابنه إسماعيل فى مكان آمن ، بواد لا زرع فيه ، ومن ثم تنزه عن بطش الأماكن الحافلة بالحكام الطغاة الذين امتلأت بهم البلاد المجاورة للجزيرة العربية ، وبخاصة العراق التى هاجر منها إبراهيم عليه السلام ، بعد أن نجاه الله سبحانه وتعالى من النار التى ألقاه فيها طغاة العراق . فقد بدأت ذرية إبراهيم من فرع ابنه الأكبر إسماعيل تنمو حين تزوج إسماعيل من قبيلة « جرهم » التى نزلت بالقرب من بئر زمزم ، وأخذت تتكون إلى جوار الكعبة ، بيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله الحرام ، تلك الأمة الإسلامية التى دعا الله سبحانه وتعالى - كلا من إبراهيم وإسماعيل بناء صرحها ، وإعداد تكوينها انتظارا لخاتم الأنبياء من بين أبنائها .

البـداية بالحج

وتابعت ذرية إبراهيم ، من فرع إسماعيل استكمال مقوماتها فى ظل دين الحنيفية وتعاليمه التى أمر الله سبحانه وتعالى بها نبيه إبراهيم ، وبخاصة حين أمره بالدعوة إلى الحج ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ۝٢٨﴾

(الحج - آية : ٢٧ ، ٢٨)

وجاء تلبية العرب لفريضة الحج منذ إبراهيم عليه السلام سبيلا لجمع كلمتهم ، سواء من كان منهم من ذرية إسماعيل عليه السلام أو من القبائل المتصلة بهم والمجاورة لهم ، حيث كان الجميع يفد فى أيام معلومات إلى الكعبة ، بيت الله الحرام ، من كل واد بعيد ، سواء سعيا إلى الله سبحانه وتعالى على أقدامهم ، أو راكبين دوابهم التى أهزلتها مشقة السفر وطول طرقه ومسالكه ، وذلك ليتعلموا مناسك « الحنيفية » ، دين إبراهيم ، ويتابعون الشكر لله سبحانه وتعالى على ما أسبغه عليهم من نعم لا تعد ولا تحصى ، وهى نعم يتكون منها محور حياتهم وعمران ديارهم .

وصاحب مواسم الحج ظهور أمجاد قبيلة قريش التى تولت حماية بيت الله الحرام ، وتوفير كل ما يكفل للحجاج الطمأنينة والراحة ، سواء من حيث إطعام فقراء الحجاج ، وإهداء الأكسية لهم ، مع تدبير المأوى لمن لا يجد مكانا آمنا . وقد بلغت تلك التنظيمات أرفع مستوياتها فى النظام الذى وضعه « قصى بن كلاب » ، أحد قادة قريش ، وأحد الأجداد الكرام للرسول الكريم ، لإدارة مكة بما يحقق للحجاج التعارف والتضامن والوحدة فى ظل أداء فريضة الحج إلى « البيت العتيق » ، فكان من أهم الأسس التى أرسى قصى قواعدها « نظام السقاية » لتوفير مياه الشرب للحجاج أثناء موسم الحج ، وهو أمر ضرورى فى بيئة الحجاز ، وكذلك فرض قصى ضريبة اسمها « الرفادة » على أغنياء مكة للانفاق منها على فقراء الحجاج ، ومن يتعرض لأية متاعب مادية .

وحج العرب إلى بيت الله الحرام سنويا ، تلبية لدعوة إبراهيم ، وسيرا على تعاليم « حنيفيته » السمحاء ليحافظ العرب على تطورهم واعدادهم لحمل رسالة الإسلام ، وهو الاعداد الذى جاء فى دعاء إبراهيم إلى الله سبحانه وتعالى أن يكون من نسله ذرية صالحة تقيم الصلاة ، مسلمة لله ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى على لسان إبراهيم وابنه إسماعيل :

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾

(سورة البقرة آية ١٢٨)

الأشهر الحـرم

وغدت الكعبة ، وحج العرب إليها سنويا مركز الجاذبية ، والمنارة الخالدة أيضا ، التى تهدى العرب فى تطورهم ونموهم فى ظل « الحنيفية » ملة إبراهيم ، وما اقترن بهذه الملة من تعاليم تضىء الطريق للحياة الآمنة المستقرة . وعزز هذا الأمن والاستقرار للعرب وهم ينمون ويتطورون فى ظل « الحنيفية » السمحاء وتعاليمها الخاصة بالأشهر الحرم ، وهى أربعة شهور ، منها ثلاثة شهور متوالية ، وعاء لأداء مناسك الحج ، حيث تبدأ القبائل العربية فى أولها ، وهو شهر ذى القعدة فى التحرك إلى « الكعبة » بيت الله الحرام ، ثم تؤدى فريضة الحج فى شهر ذى الحجة ، وتعود آمنة إلى ديارها فى الشهر الثالث ، وهو المحرم ، أما الشهر الرابع من الأشهر الحرم فكان يأتى فى منتصف العام تقريبا ، وهو شهر « رجب » ، ويخصص لقضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متطلبات المجتمع المادية ، دون خوف من قتال أو عدوان ، ذلك أن الحروب والعداوات كانت تقف فى تلك الأشهر الحرم ، التى غدت تحتل مركز القداسة عند العرب ، حتى إن الشخص كان يلقى قاتل أحد أقربائه ، فلا ينتقم منه ، أو ينزل به أذى .

وأشار القرآن الكريم إلى معرفة العرب بأهمية تلك الأشهر الحرم ، وذلك فى قوله تعالى :

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ

(البقرة – آية : ١٩٧)

فكلمة « معلومات » توضح أن الأشهر الحرم كانت معلومة عند العرب قبل الإسلام ، وأن الحفاظ على قدسيتها أمر إلهى لا يمكن إغفاله ، أو مخالفته فيما عرف باسم « النسىء » ، وذلك على نحو ما أوضحه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ

(سورة التوبة – آية : ٣٧)

وتوارث العرب هذا التحريم للأشهر الأربعة الحرم ، كما ورثوا الحج والعمرة ، ونظروا إلى كل مخالفة لتلك الأشهر على أنها عمل لا يغتفر ، وذلك على نحو ما أطلقه العرب على العدوان الذى وقع فى تلك الأشهر باسم « حرب الفجار » ، وهى الحرب التى شهدها الرسول الكريم ، قبل البعثة ، وهو فى مطلع شبابه ، وقال عنها : كنت فى هذه الحرب « أنبل لأعمامى » ، أى كان يناولهم النبال .

شهود المنافع

وتابع العرب قبل دعوة الرسول الكريم النمو والتطور فى ظل الدين المستقيم ، دين إبراهيم وإسماعيل ، حيث غدت لهم شخصيتهم المميزة وسط جيرانهم من أصحاب الديانات السماوية الأخرى من النصارى واليهود ، ويرددون فى الوقت نفسه اعتزازهم بدين أبيهم إبراهيم الذى سماهم « المسلمين من قبل » ، ويرون فى الحج إلى الكعبة فى مكة نداء متجددا إلى تعارفهم وسبيلا للحفاظ على وحدتهم ، هذا فضلا عن المنافع التى كانوا يشهدونها فى مواسم الحج ، وهى المنافع التى ذكرها القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ

(سورة الحج آية ٢٧)

وتعددت هذه المنافع ، التى كان من أهمها سيطرة العرب قبل الإسلام على التجارة العالمية ، وخطوط مواصلاتها . ذلك أن الأمن الذى نعم به العرب فى ظل الأشهر الحرم ، واجتماعهم السنوى حول بيت الله الحرام فى مواسم الحج ، جعل القوامين على التجارة العالمية بين الشرق والغرب يعهدون للعرب بالاشراف على نقلها ، وهو الأمر الذى استطاعت قبيلة قريش أن تنظمه فيما صار معروفا باسم « رحلة الشتاء والصيف » ، حيث دأب العرب على القيام برحلة الشتاء إلى اليمن جنوبا لحمل ما يرد إليها من متاجر الهند والصين ، ثم القيام بنقل هذه المتاجر صيفا إلى بلاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشام ، وهو النشاط الذى اختص الله سبحانه وتعالى به قبيلة قريش قبل الإسلام ، وما أنعم به عليهم من نعمة الأمن المادى والسياسى ، وذلك فى قوله تعالى :

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

(سورة قريش)

وبلغ العرب قمة النضج والاعداد لحمل رسالة الإسلام حين ظهرت ثمار الألفة والوحدة فى مواسم الحج السنوى والأمن خلال الأشهر الحرم فى وحدة اللسان ، الذى جعل من لغتهم العربية أرق اللغات ، وأكثرها قدرة على أن تتلقى الوحى الذى نزل بالقرآن الكريم على الرسول الكريم ، فقد كانت الأسواق التى تعقد سنويا ، فى صحبة الحج والتجارة وسيلة لالتقاء الحكماء والشعراء ، وبالتالى انعقاد الندوات التى ارتقت باللغة العربية ، وغدت بفصاحتها التاج الذى يحمل العرب منارته فوق بناء دينى حافظوا على قواعده التى أرساها لهم نبيهم إبراهيم وابنه إسماعيل ، وأخذوا يباهون به جيرانهم ، ويتوارثون خلفا عن سلف القيم العالية لدين إبراهيم ، منتظرين الرسول الكريم الذى بشر به إبراهيم وإسماعيل ، وهما يرفعان القواعد من البيت ، وذلك فى قوله تعالى :

رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

(سورة البقرة آية ١٢٩)

وقد جمع الخليفة عمر بن الخطاب هذا الاعداد الرفيع للأمة العربية قبل الإسلام ، وأهمية معرفته وفهم دلالاته فى قوله : « لن تفهموا الإسلام حتى تفهموا الجاهلية » ، حيث أن العرب ، كما أوصى بهم خلفاءه من بعده لأنهم كما قال عنهم : هم « مادة الإسلام » .

الهمزية النبوية

غرة المدائح

فى الشعر المعاصر

يقدمها الشاعر

صلاح الدين السباعى

فى العدد القادم إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب السنة

لا نفاق مع الإيمان

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان .

وفى رواية وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم .

متفق عليه .

البيان :

الآية فى الأصل العلامة الظاهرة ، وهو المراد هنا .

قال القرطبى : ظاهر الحديث أن من كانت فيه عدة الخصال الثلاث صار فى النفاق الذى هو الكفر الذى قال فيه مالك ، النفاق على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ هو الزندقة عندنا اليوم .

وليس الأمر على مقتضى هذا الظاهر بناء على أن المعاصى لا تخرج الإنسان من الإيمان إلى الكفر ، ولمّا استحال حمل هذا الحديث على ظاهره على مذهب أهل السنة اختلف العلماء فيه على أقوال :

فقيل المراد بالنفاق نفاق العمل ، ووجه ذلك أن من فيه هذه الصفات كان ساتراً لها ومظهراً لنقائضها ، وثَمّ صدق عليه اسم منافق .

وقيل الحديث محمول على من غلبت عليه هذه الخصال واتخذها عادة ولم يبال بها تهاوناً واستخفافاً بأمرها فان من كان هكذا كان فاسد الإعتقاد غالباً فيكون منافقاً .

وقيل إن هذه الخصال كانت علامة المنافق فى زمنه ـ ﷺ ـ فإن أصحاب النبى ـ ﷺ ـ كانوا مجتنبين لها بحيث لا تقع منهم ولا تعرف فيما بينهم ، وبهذا قال ابن عباس وابن عمرو ، روى عنهما ذلك فى حديث وأنهما أتيا يسألانه ـ ﷺ ـ عن هذا الحديث فضحك النبى ـ ﷺ ـ وقال : « ما لكم ولهن ، إنما خصصت بهن المنافقين ، أنتم من ذلك براء » .

قال القاضى عياض وإلى هذا صار كثير من التابعين والأئمة .

وذكر البرماوى أن النفاق نوعان :

شرعى : وهو إبطانه الكفر واظهار الايمان .

وعرفى : وهو كون سره بخلاف علانيته وهو المراد هنا ، دليل الصالحين ج ٥ ص ١٧٠ .

وقوله ـ ﷺ ـ ثلاث ، هل هى خبر آية باعتباره ارادة الجنس أى أن كل واحدة منها آية أو أن مجموع الثلاث هو الآية .

على أنه قد ورد هذا الحديث برواية عبد الله بن عمرو بن العاص قال ـ ﷺ ـ : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ؛ إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » .

ولا يشكل قوله ـ ﷺ ـ كان منافقاً خالصاً مع حديث أبى هريرة فقد قال ابن بطال ـ خالصاً ـ أى فى الخصال المذكورة ، كما أنه لا منافاة بين قوله فى هذا الحديث أربع وبين ما قبله فى قوله ـ ﷺ ـ ثلاث لأن الشىء الواحد قد تكون له علامات ، كل واحدة منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحصل بها صفة ، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحداً وقد تكون أشياء .

قال الطيبى العلامات مرة يذكر بعضها ومرة يذكر أكثرها .

وقال الزركشى أن التخصيص بالعدد لا يدل على الزائد والناقص ، وقوله فى حديث عبد الله بن عمرو ، وإذا خاصم فجر . أى مال عن الحق وقال الباطل ، وأمعن فى الخصومة والكيد لخصمه وتمنى الشر له أو انزاله به فأحب الناس إلى الله أحبهم لعباده وأبغض الناس إلى الله أبغضهم لعباده .

وقوله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : أى أنه عَمِل عَمل المؤمنين من الصوم والصلاة وغيرها من العبادات .

منهج بناء المسلم

ولإيضاح معنى الحديث ـ نقدم بين يدى ذلك منهج الإسلام فى بناء المسلم على أساس من الطهر والصفاء ومكارم الأخلاق .

لقد عمد الإسلام فى بناء المجتمع المسلم إلى الجانب الروحى المتمثل فى تخليص القلب من جميع الشوائب التى تكدر صورته النقية الوضاءة التى فطره الله عليها وحتى يظل اشراقه واضوائه تنير الحياة وتهدى إلى سواء السبيل .

ولأمر ما كانت دعوة الرسول الأكرم وعمرها ثلاثة وعشرون عاماً أمضى ـ ﷺ ـ منها ثلاثة عشر عاماً فى مكة ودعوته إلى التوحيد ومكارم الأخلاق واخلاص العبودية لله ، حتى لا يساكن الايمان بالله فى الإنسان هوى فى رغبة جامحة أو عرض زائل من متاع الحياة وزينتها يلوى بالإنسان مسيرة الحياة إلى ما يصرفه عن أداء حق الخلافة عن الله فى أرضه وإنفاق أغلى ما يملك وهو عمره فى متاهات الهوى ومضلات الفتن ، وذلك هو الخسران المبين .

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ

(سورة الجاثية ـ آية ٢٣)

إن التاريخ ليحدثنا بأن الرجال الذين تربوا على مائدة الإيمان وأخلصوا العبودية لله عز وجل زودهم إيمانهم بالطاقة التى لم تهن أمام شدة ، بل ازدادت صلابة وقوة . وتحت نير العذاب وسطوة القهر كان أنسهم بالله فى مأمن من أن يهتز أو يلين ، بل إنهم ما كانوا يذكرون إلا من ملك عليهم شغاف القلوب ؛ إنه الله الذى أنساهم ذكره كل ألوان العذاب الذى نزل بهم .

هذا بلال وهذا عمار ثم صهيب وأبو سلمة وأضرابهم أولئك الذين حبب الله اليهم الإيمان وبغض اليهم الكفر والفسوق والعصيان ، كانوا النواة للعزمات القوية ، والارادة الصلبة ، والنفوس الأبية التى لا ترضى الضيم ولا تقبل الدنية ولا ترى من دون الله ولياً أو نصيراً ؛ فكان من بينهم الأبطال والقادة من الرجال وغيرهم ممن ضربوا أروع المثل فى التضحية بالنفس والنفيس وبجميع القيم الدنيوية التى يعتز بها الإنسان .

ومن هنا كان حرص الإسلام على أن يؤسس فى الفرد والمجتمع بناء الحياة على صفاء القلب الذى يقود المرء منفرداً أو مجتمعاً ، ويقود المجتمعات إلى ما فيه خير الحياة وخير ما بعد الحياة ، ويجمع شمل الجميع على الخير وتكون المجتمعات به مترابطة متماسكة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، أو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

من أجل ذلك شدد سبحانه النكير على كل ما يتنافى مع خلق المسلم أو يسيء إلى الأفراد والمجتمعات من كل ما يزرع الضغائن أو يمزق عرى المودة ويفرق بين الأحبة أو يوقد نار العداوة والبغضاء . وكان من بين ما حذرهم وخوفهم منه التورط فى هذه الخصال التى جاءت فى الحديث والتى هى من سمات المنافقين وفى أول هذه الخصال الكذب .

معانى الصدق

يقول ـ ﷺ ـ : إذا حدَّث كذب . ذلك أن الصدق أهم ما يتميز به المؤمن فهو يتحرى دائماً أن يكون منطقه تعبيراً عما وقر فى صدره ، ودليلاً على ما انطوت عليه نفسه ، لا يبالى فى ذلك بما قد يصيبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصدق أعظم دعامة فى توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع وإشاعة روح الحب فى محيطهم وتوفير الثقة فى جميع تصرفاتهم والمضى بعجلة الحياة وسفينها فى جميع مرافقها إلى شاطىء السلامة وبر النجاة .

ولقد ذكر الإمام الغزالى فى الاحياء أن الصدق يستعمل فى ست معان :

١ ـ صدق اللسان ، ويكون فى الاخبار ـ وفيه يدخل الوفاء بالوعد ، والخلف فيه .

وقيل فى المعاريض مندوحة عن الكذب ، ورخص فى تأديب الصبيان والنساء ، وفى الحذر عن الظلم ، وفى قتال الاعداء والاحتراز عن اطلاعهم على أسرار الملك . وكان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا توجه إلى سفر ورَّى بغيره ، وذلك كى لا ينتهى الخبر إلى الأعداء . قال ـ ﷺ ـ ليس الكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيراً ... وكذا من كان له زوجتان وما كان فى مصالح الحرب .

٢ ـ الصدق فى النية والإرادة ، ويرجع ذلك إلى الإخلاص وهو ألا يكون له باعث فى الحركات والسكتات الا وجه الله عز وجل .

٣ ـ صدق العزم على العمل لله تعالى ، فإن الإنسان قد يقدم العزم على العمل ، وقد يكون فى عزمه نوع ميل أو ضعف أيضاً ، والصدق فى العزيمة فكان الصدق هنا عبارة عن التمام والقوة ، والصادق والصدِّيق هو الذى تصادق عزيمته فى الخيرات كلها قوة تامة ليس فيها ميل أو ضعف أو تردد .

٤ ـ الصدق فى الوفاء بالعزم ، ومنه ما روى عن أنس أن عمه أنس بين النفر لم يشهد بدراً مع رسوله ـ ﷺ ـ فشق ذلك على قلبه ، فقال أول مشهد شهده رسول الله غبت عنه . أما والله لئن أرانى مشهد مع رسول الله ليريَّن ما أصنع . فشهد احداً فى العام القادم واستقبله سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو إلى أين ؟ فأجاب ، واهاً لريح الجنة إنى أجد ريحها دون أحد فقاتل حتى قتل ، ووجد فى جسده بضع وثمانون مابين رمية وضربة وطعنة ، فقالت أخته بنت النضر ما عرفت أخى الا ببنانه فنزلت هذه الآية :

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

(سورة الأحزاب ـ آية : ٢٣)

٥ ـ وهو ان يجتهد فى الأعمال حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر فى باطنه لا يتصف هو به ؛ إذ الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية .

٦ ـ الصدق فى مقامات الدين ، كالخوف والرجاء والزهد والرضا والتوكل والحب قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

(سورة الحجرات ـ آية : ١٥)

بين الصدق والكذب

ولذا فإن حب الصدق أنه كان خلق الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين ، فهو خلق المؤمنين كما رأينا القرآن الكريم وهو يأمر المؤمنين بالاستمساك به وعدم الميل عنه يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾

(سورة النساء ـ آية : ١٣٥

ورأينا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو يرغب فيه فيقول « تحروا الصدق وان رأيتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة » رواه ابن أبى الدنيا .

وقال : « أنا زعيم بيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً » ـ البيهقى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ـ ﷺ ـ « عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر ، ؛ البر يهدى إلى الجنة ، ٠ما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجر ، والفجور يهدى إلى النا . وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » ـ البخارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقرآن الكريم يحض على التخلـــق بالصدق والانخراط فى سلك الصادقين فيقول :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ

(سورة التوبة – آية : ١١٩)

أى اصدقوا والزموا الصدق وأهله يجعل لكم من كل ضيق فرجاً ومن كل شدة مخرجاً .

وقال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

(سورة الأحزاب – آية : ٧٠ – ٧١)

أما الكذب فحسب الكذاب أن الكذب علامة النفاق وأنه لا يجتمع مع الايمان فى قلب المؤمن . فعن صفوان بن سليم قال : « قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جباناً : قال نعم : قيل أيكون المؤمن بخيلاً ؟ قال نعم . قيل له أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال لا . » رواه مالك مرسلا .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله – ﷺ – قال : « لا يجتمع الكفر والايمان فى قلب إمرىء ، ولا يجتمع الصدق والكذب جميعـــاً ، ولا تجتمع الخيانة ، والأمانة جميعاً » – رواه أحمد

والكذب خيانة والكذاب خائن يقول – ﷺ – : « ليرث خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب » رواه أحمد وابو داود .

والله عز وجل يقول :

وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ

(سورة الزمر – آية : ٦٠)

والنبى – ﷺ – يقول : « ألا ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر » الطبرانى وابو يعلى .

كما يقول – ﷺ – : ويل للذى يحدث الحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ويل له » رواه أبو داود والترمذى .

فإلى أولئك الذين يتزلفون بالكذب إلى من هم فوقهم بما يخلعون عليهم من صفات ليست منهم ابتغاء الزلفى إليهم ، والوصول بذلك إلى ما ليس لهم دون وازع من دين ، أو رادع من ضمير ، أو خوف من سوء العاقبة إذ يقول الله عز وجل :

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ

(سورة إبراهيم – آية : ٤٢)

ويقول – ﷺ – : « ان الله يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يلفته »

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

(سورة هود – آية : ١٠٢).

الوفاء بالوعد

وقوله : وإذا وعد أخلف . فقد يعد المرء بالأمر والنفس لا تسمح بالوفاء فلا يفى فان ذلك من امارات النفاق قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ

(سورة المائدة – آية : ١)

وقال – ﷺ – : « العدة عطية » اخرجه الطبرانى فى الأوسط . كما قال – ﷺ – الدأىُ مثل الدَّين أو أفضل » والدأى : الوعد اخرجه ابن أبى الدنيا .

وقد اثنى الله تعالى على إسماعيل أنه كان صادق الوعد فقال :

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ

(سورة مريم – آية : ٥٤)

ولما حضرت عبد الله بن عمر الوفاة قال : « إنه كان خطب إلىَّ ابنتى رجل من قريش وقد كان منى إليه شبه الوعد . فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق اشهدكم أنى زوجته ابنتى .

وعن عبد الله بن ابى الخنساء قال : « بايعت النبى – ﷺ – قبل أن يبعث وبقيت له بقية فواعدته أن آتيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها فى مكانه ذلك ، فنسيت يومى هذا والغد ، واتيته فى اليوم الثالث وهو فى مكانه فقال لى : يا فتى قد شققت علىّ أنا هنا منذ ثلاث انتظرك _ رواه ابو داود .

وكان ابن مسعود لا يعد وعداً إلاويقول ان شاء الله . فإذا تعذر فلا شىء عليه ما دام كان عند الوعد عازماً على الوفاء . أما من وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء عن غير عذر فإن ذلك هو النفاق .

وقد روى أنه _ ﷺ _ كان قد وعد أبا الهيثم بن التيهانى خادماً فأتى بثلاثة من السبى فاعطى اثنين وبقى واحد فأتت فاطمة رضى الله عنها تطلب خادماً وتقول ألا ترى أثر الرحى فى يدى وذكر _ ﷺ _ موعده مع ابن التيهانى _ فجعل يقول : كيف بوعدى لأبى الهيثم وآثره على فاطمة ابنته _ رضى الله عنها _ الترمذى .

مواثيق ودرجات

هذا ، والعهود أو العقود أو الوعود هى مواثيق والتزامات مقدسة ، تارة تكون بين العبد وربه وتارة تكون بين شخصين أو بين جماعتين أو بين شعبين ، وجميع الشرائع الالهية قد وصت برعاية العقد وحثت على الوفاء بالوعد

ولما جاء الإسلام أكد الوجوب برعاية العهد ؛ فادخل سبحانه الموفين بعهودهم فى عباده المؤمنين الصادقين الفائزين يوم القيامة بجنة النعيم ، قال تعالى :

وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

(سورة البقرة _ آية : ١٧٧)

وقال :

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١١﴾

(سورة المؤمنين _ آية : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)

والعهود التى يرتبط بها المسلم درجات . فاعلاها مكانة العهد الذى يكون بين العبد وربه قال تعالى :

وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ

(سورة النحل _ آية : ٩١)

وقال :

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

(سورة يس _ آية : ٦٠ ، ٦١)

وهناك ما يبرم بين الناس بعضهم مع بعض فيما تقتضيه المصالح ويحقق الخير للفرد أو للمجتمع .

ولقد منح الإسلام عقود الزواج مزيداً من الرعاية ، فقد قال الله تعالى :

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾

(سورة النساء _ آية : ٢٠

وقال _ ﷺ _ « ايما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى اليها حقها ، خدعها ، فمات ولم يؤد اليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان » .

قال تعالى :

وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا

(سورة النحل _ آية ٩١)

وحسب من يخلف الوعد أو ينقض العهد ما يستقبله يوم العرض على ربه من عقاب ويؤرقه فى حياته من كراهية له يزرعها الله فى القلوب نحوه ، وما جاء فى القرآن الكريم فى ذمه فقد قال الله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾

(سورة الرعد ـ آية : ٢٥)

أشد ما فى الدين

وقوله ـ ﷺ ـ وإذا ائتمن خان . يقول الله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ الْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا

(سورة النساء ـ آية : ٥٨)

ويقول :

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(سورة الأحزاب ـ آية : ٧٢)

وعن علي كرم الله وجهه قال : كنا جلوساً عند النبى ـ ﷺ ـ فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال يا رسول الله : اخبرنى بأشد شيء فى هذا الدين وألينه ، فقال : ألينه . اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله . وأشده يا أخا العالية الأمانة . إنه لا دين لمن لا أمانة له ولا صلاة له ولا زكاة له » .

فالأمانة من أجل الفضائل قدرا وسببها فضلاً وشرفاً أنها من أخص صفات الأنبياء والمرسلين .

والأمانة هى معنى جامع لأنواع البر ومناحى الخير ، فهى جميع التكاليف الإلهية التى عرضها الله على السموات والأرض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان .

وهى كافة الحقوق المتعلقة بالذمم لا فرق بين أن تكون من حقوق الله أو من حقوق عباده ؛ فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : الأمانة اداء الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث

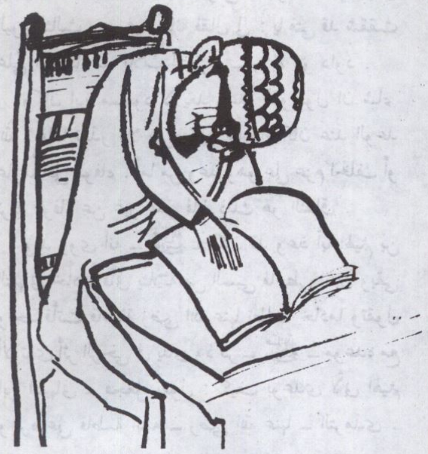

وقضاء الدين والعدل فى المكيال والميزان ، وأشد من هذا كله رد الودائع إلى أربابها .

والمؤمن لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا عنى بالفرائض والواجبات فأداها وائتمن على الأسرار فأخفاها وعلى المواثيق والعهود فوفّاها وعلى أموال الناس ودمائهم وأعراضهم فوعاها وعلى الحدود الإلهية فلم يتعداها وعلى حقوق الوطن وحقوق الأمة والأسرة فحفظها وزاد عن حماها .

والحكم بين الناس أمانة ، والحاكم الأمين الذى يقدس الحق ويحكم بين الناس بالعدل ، ففى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله الا تستعملنى فضرب بيده على منكبى وقال : « يا أبا ذر إنك ضعيف وأنها أمانة وأنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذ بحقها وادى الذى عليه فيها » .

والتجارة أمانة ، والتاجر الصدوق والأمين هو الذى يراقب ربه فى عمله ، وفى الحديث : التاجر الصدوق الأمين تحت ظل العرش يوم القيامة .

والشركة أمانة : والشريك المخلص الأمين هو الذى يخلص لشريكه فلا يخونه لا فى غيبته ولا فى حضوره . وفى الحديث القدسى : أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه .

وهكذا نرى أن الأمانة تشمل كل من تربط المرء بهم علاقة والرسول ـ ﷺ ـ يقول : « المسلم من سلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم » .

ويقول صلوات الله عليه : « المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله وكل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه » .

إن الأمانة فى نظر الإسلام واسعة الدلالة . فهى ترمى إلى معان شتى ، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعية كل أمر يوسد إليه وادراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه على النحو الذى بينه الحديث الشريف قال ـ ﷺ ـ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته » .

كما أنه مسئول عن كل ما أسدى الله إليه من نعم ، قال صلوات الله وسلامه : « لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عمره فيم أفناه ، وشبابه فيم أبلاه ، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعلمه ماذا عمل به » .

من أجل ذلك حذر القرآن من خيانة الأمانة فقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾

(سورة الأنفال ـ آية : ٢٧)

وقال صلوات الله عليه : « من أشار على أخيه بأمر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه » .

والمجتمع المسلم فى أشد الحاجة إلى هذا الخلق العظيم ، فلا قيام لمجتمع ولا لأمة إلا بالأمانة التى تشمل جوانب الحياة المختلفة ، والتى لا يقوى المجتمع إلا إذا كانت خلق كل أبنائه فيما وسد إليهم . والأمة التى يضعف فيها شأنها مهددة بالانهيار فى كل مرافقها ، بل إنه يوم تضيع الأمانة يكون ذلك نذير الحياة بالدمار والفناء . قال ـ ﷺ ـ عندما سأل عن الساعة ؟ قال : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » .

الشيخ الشعراوى

يتحدث عن الرسول

صلى الله عليه وسلم

فى العدد القادم بإذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موعد مع الإسلام بالليين وليس بالشدة

بقلم الدكتور :
محمود محمد عماره
الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر

تنبأ ﷺ بأقوام مغرورين يزعمون الدين : مجرد أحكام فقهية . أو قراءة للقرآن . وحفظا له . دون العمل به .

عن ابن عباس رضى الله عنهما . عن رسول الله ﷺ . أنه قام ليلة بمكة من الليل فقال :

اللهم بلغت . (ثلاث مرات) .

فقام عمر بن الخطاب . وكان أوَّاها . فقال : اللهم نعم ، وحرضت ، وجاهدت ، ونصحت .

فقال ﷺ : ليظهرن الإيمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه ، ولتخاضن البحار بالإسلام ، وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن : يتعلمونه ، ويقرأونه ، ثم يقولون : قد قرأنا وعلمنا ، فمن الذى هو خير منا ؟ فهل فى أولئك خير ؟ .

قالوا : يارسول الله ، من أولئك ؟

قال : أولئك منكم . أولئك هم وقود النار[1] .

يشير الحديث الشريف إلى أن المستقبل لهذا الدين الذى سوف يظهره الله تعالى على الدين كله ، وإذا توقف زحفه يوما ، فسبب من الغرور الذى سوف يستبد ببعض السطحيين من المنتسبين إليه ، والذين اكتفوا بالآيات يقرأونها ، زاعمين أنهم وصلوا القمة بمجرد تلاوة القرآن الكريم ، بينما ظهور الإسلام على الدين كله يطالبهم بتطبيق مضمون هذه الآيات لتصير عملا دؤوبا ، وإلا فسوف يبتلعهم اليم ، وسوف تداعى عليهم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها .

والحديث الشريف بهذا المعنى تحذير من مثل هذا الغرور الواقف بالهمم عند السفح ، بينما يتقاضانا الإسلام أن نكون صقوراً تحلق فى الأجواء العالية .

وقد وعى تاريخنا الإسلامى هذه الدروس ، وتصدى الفكر الإسلامى لمثل هذه النزعات تصويبا وتسديداً :

قال محمد بن عطيه العطوى الشاعر : كنت يوماً فى مجلس القاضى يحيى بن اكثم فجاء إليه المغنى المعروف إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم فى الفقه فأحسن ، وقاس واحتج ، وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر .

وبعد أن انتهى من مناظرته أقبل على القاضى يحيى فقال له : أعزك الله ، أفى شىء مما نظرت فيه نقص أو مطعن .

قال القاضى يحيى : لا

قال الموصلى : فما بالى أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها ، وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء ؟

قال العطوى : فالتفت إلىّ القاضى يحيى وقال الجواب فى هذا عليك . وكان العطوى من أهل الجدل .

فقال للقاضى يحيى : نعم أعز الله القاضى ، الجواب على .

ثم أقبل على اسحاق بن إبراهيم الموصلى فقال له : يا أبا محمد ، أنت كالفراء والأخفش فى النحو ؟

قال : لا

قال : فأنت فى اللغة ومعرفة الشعر كالأصمعى وأبى عبيدة ؟

قال : لا

(١) رواه الطبرانى . وحسنه الالبانى فى صحيح الترغيب والترهيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : فأنت فى علم الكلام كأبى الهديل العلاف والنظام البلخى ؟

قال : لا .

قال : فأنت فى الفقه كالقاضى ، وأشار إلى القاضى يحيى ؟

قال : لا

قال : فانت فى قول الشعر كابى العتاهية وأبى نواس ؟

قال : لا

قال : فمن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه ، لأنه لا نظير لك فيه ، وأنت فى غيره دون رؤساء أهله . فضحك ، وقام ، وانصرف[1] .

إن اسحاق الموصلى فنان متعدد المواهب وعندما نازل الفقهاء ، والأدباء وعلماء الكلام تبين أنه شاطر فى الحوار ، جدير بالانتصار فى أكثر من ميدان ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

لكن الخطر الذى يتهدد هذه النعمة الكبرى ما كان من غروره واعجابه بنفسه ..

وكان لابد من وضع حد لهذا الغرور ، وتغيير مسار الرجل قبل أن يهلكه غروره .

وانتدب لهذه المهمة من يقدر عليها وهو : محمد العطوى ، والذى اثبت فعلا جدارته ، بإدارة مثل هذه المعركة ، حين كشف للفتى عن القمم العليا فى كل فن ، وان انتصاره يوما فى معارك الجدل لا يعنى انه حاز قصب السبق وإنما هناك من هو أعلم منه .

(وفوق كل ذى علم عليم) .

ولقد كان الموصلى عند حسن الظن به حين اعترف بالحق وعاد إليه مقتنعا . بعدما شاهد من فرسان الحلبة أفذاذها !

عاد بدرس فى أدب الانتماء ، ثم الالتزام بالحق بعدما تبين .

اللـــــــين .. والشـــــــــدة

كام مصعب بن عمير واسعد بن زرارة يدعوان الناس إلى الله تعالى فى المدينة المنورة قبل الهجرة . وتعرض لهما «سيد بن خضير» ، وكان سيد قومه قائلا :ماجاء بكما إلى حينا . تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا أذا كنتما لا تريدان الخروج من الحياة « أى ان كنتما حريصين على الحياة» .

فقال له مصعب رضى الله عنه : أولا تجلس فتستمع ؟ فإن رضيت أمرنا قبلته ، وان كرهته كففنا عنك ماتكره .

فتأثر «أسيد بن حضير» فجلس ، وأنصت ، والقى حربته ، وبعد أن فرغ « مصعب » رضى الله عنه من تلاوة القرآن وبيان مبادىء الإسلام أعلن«أسيد» إسلامه . وتبعه من قومه كثيرون .

والموقف هنا حافل بالدروس والعبر :

فهو أولا صعب : لأن الداعية مهدد بالموت لو استمر فى دعوته .

والتهديد آت من القادر على تنفيذه ، وهو «أسيد» سيد قومه . فى الوقت الذى يحس فيه الداعية بالغربة فى ديار بعيدة : بلا أهل ولا عشيرة .

وماذا عسى أن يفعل زميله «أسعد» إزاء جبهة قوية قادرة على وضع نهاية لحياته مع أخيه مصعب ؟

ومن ناحية أخرى : فمعنى السكوت والكف عن الدعوة أن ينتهى دور «مصعب» وإعلان إفلاس الداعية المرسل من قبل رسول الله ﷺ ، ليفتح للدعوة سوقاً رائجة بعد أن حاولت الوثنية خنقها فى مكة المكرمة ؟

أضف إلى ذلك أن «أسعد بن زرارة» : أنصارى .. و«خزرجى» .. و«أسيد» أوسى .

وكان أسعد أصغر منه سنا .

كل ذلك شكل مجموعة من الحساسيات تلقى بالعبء كله على عاتق «مصعب» من حيث كانت مبادرة «أسعد» محفوفة بالمخاطر ، لأن مخاطبته «أسيداً» لن تلقى قبولًا ، فليتكلم القريب أفضل ، فسوف يكون حديثه مقبولًا ..

ولو تصورنا أن «مصعباً» كان هو الأملم بالمدينة لأن الأوس والخزرج لم يكن أحد منهم فى مستهل الدعوة — يرضى بإمامة الآخر ، لو تصورنا ذلك لأدركنا على الفور كيف أخذ «مصعب» بزمام المبادرة ، وبدأ يتحمل مسئولية المواجهة .

شرع مصعب يدير الموقف بالكلم الطيب ، لاسيما

(١) مواسم الادب واثار العجم والعرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو لا يملك مالا ولا جاها يضغط بهما على خصمه : لاخيل عندك تهديها ولا مال ..

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وقد بدت بوادر الحكمة فيما يلي :

(أ) لم يأمره بالجلوس ، لكنه عرض فكرة الجلوس للاستماع ليستجيب أو لا يستجيب : «أولا تجلس ؟» .

(ب) استدعى عقل المدعو ليقف إلى جانبه لما حصر الموضوع فى واحد من احتمالين عليه أن يختار هو مايحلو له .

(جـ) فلما لم يحس المدعو بأن الداعية يفرض عليه رأيه بدأ يفرد شراعه ليمضى على موج هادىء .

(د) وقد أعانه مصعب على ذلك بما تعلمه من دروس الرسول ﷺ بشأن علاج الغضب :

إن الواقف وبالذات إذا كان معه سلاحه أقرب الى الهجوم على الفريسة من الجالس أو المضجع ..

ولذلك يأمر الرسول الغاضب بتغيير وضعه الجسمى من الوقوف إلى الجلوس أو الاتكاء ، ليبتعد عن الوضع الذى يعينه على سرعة الانتقام من غريمه ، ولذلك قال مصعب :

«الا تجلس ، فتستمع» ولم يقل «الا تسمع ..»

(هـ) ونجحت الخطة ، وجلس المدعو بل والقى حربته .

وبدأت مداركه تستعد لاستقبال التوجيه ! بعد ماالقى مايعنيه على العدوان ، وبعد ماهدأت أعصابه بالجلوس .

ركائز الدعوة :

ولقد انطلق «مصعب» رضى الله عنه من ذات القاعدة التى كان ينطلق منها ﷺ وهى :

١ ـ انزال الناس منازلهم ..

وقد ادرك أن «أسيداً» زعيم قومه ..

ومن ثم فأسلوب تعامله يختلف مثلاً عن دعوة واحد من اتباعه .

ونذكر هنا ماروته عائشة رضى الله عنها :

(أنها كانت فى سفر ، فأمرت الناس من قريش بغذاء ، فمر رجل غنى ذو هيئة قالت : ادعوه ، فنزل ، فأكل ، ومضى) .

وجاء سائل . فأمرت له بكسرة .

فقالوا لها :

أمرتينا ان ندعو هذا الغنى . وأمرت لهذا السائل بكسرة ؟

فقالت : أن هذا الغنى لم يجمل بنا إلا ماصنعناه به . وأن السائل سأل ، فأمرت به بما أرضاه . وأن رسول الله ﷺ أمرنا أن ننزل الناس منازلهم .

٢ ـ بداية العلاج من الداخل بتهيئة نفس المدعو ليتلقى التوجيه وينفعل به .

فلما جاءت الآيات القرآنية رطبة على لسان مصعب ، كانت النفس أرضا خصبة طرية مستعدة للإنبات ، فاهتزت ، وربت ، وانبتت من كل زوج بهيج هو إعلان «أسيد» إسلامه ومن ورثه اتباعه!!

إنه كان إذا كان مهما أن ندعو بالقرآن ، فأهم منه أن نكون قبل ذلك قرآنيين فلا نضغط ، ولا نجرح ، ولا نمن ، وأن نستوعب الحقائق القرآنية بقلوبنا . فإذا انطلقت منها الآيات انطلقت من قاعدة مكينة فأصابت الهدف . أما مجرد الحفظ والالقاء مجرد القاء البذر فوق رؤوس الناس ، فسوف يسقط الحب أعلى الطريق فتلتهمه الطيور ، ولايكون نبات !!

لقد كان عمر رضى الله عنه يستمع إلى الآية فيخشع لها قلبه ، ويتأثر إلى حد المرض ، ويعوده العواد أياماً وليالى لما أصابه من وقع الآية فى حسه ونفسه .

وهاهو ذا مصعب رضى الله عنه : يطلق الآية من قلب سليم ، فحقق الهدف ..

لقد أنهى حركة التمرد فى قلب المدعو ، ثم القى له حب الحصيد ، فوقع الصيد فى الشباك ، وبرغبته الخالصة !

وكان على موعد مع الإسلام .

● أما بعد :

فإذا لم يجد الدعاة ثمرة سريعة لجهودهم فليرجعوا إلى أنفسهم ، فالعلة هناك !

ولنبدأ المعركة من داخل أنفسنا أولا حتى نحسمها بالوعى وإنزال الناس منازلهم ، واحترام إنسانية الإنسان ، وتقدير الخبرة الإنسانية ، والتعامل مع القرآن كما ينبغى ..

ومن يفعل ذلك فقد فاز وفازت معه الدعوة بأناس كانوا بالأمس عقبات على الطريق .. واليوم يصيرون بالحكمة معالم هدى ، ومرفأ يقين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكومة الراشدة والشعب الملتزم

إذا قلنا : إن الحاكم والشعب كاليدين لاتستغنى إحداهما عن الأخرى فهذا حقٌّ ، وهذا واقع لاجدال فيه ولاشك .. وفى العلاقة بين الحاكم والشعب نجد أنّ الإسلام قد أقامها على تبادل الحقوق والواجبات بينهما ، فليس لأحد منهما حقوق دون أن يكون عليه واجبات فى مقابلة هذه الحقوق ، ومن هنا نشأ التوازن والوفاق والتعاون على مافيه الخير والفلاح .

يقول لنا التاريخ : إنه عندما جاء الإسلام أقام الحكم على أنه من الشعب وللشعب .. ولهذا بجعل « الشورى » أساس الحكم ، غير أنه لم يحدّد طريقة معينة لها ، وإنما ترك الطريقة للناس حسب تجاربهم فى الحياة ، واختبارهم لشئونها ، وقد أوجب الإسلام على المسلمين أن يختاروا الحاكم اختيارا حرًا تُراعى فيه مصلحتهم ومصلحة الإسلام ويتحقّق ذلك بأن تتوافر فى الحاكم صفات معينة تضمن قدرته على القيام بواجبه على أحسن وجه .

والحكم فى نظر الإسلام تكليف لاتشريف ، ولنا أن نقول : إنه تشريف بالتكليف ، وليس الحاكم فى نظر الإسلام معصوما من الخطأ ولا مسلَّطا ، وليس من حقه الاستئثار بالحكم ، لأنَّ تبادل الرأى يكشف عن وجه الصواب ، وليس لأحد فى هذه الحياة عصمة من الخطأ ، ومن هنا وجب على الحاكم أن ينتفع بما عند غيره من رأى ويتقى الاستبداد فى الرأى .

ومن أهم الأمور التى يجب على الحاكم أن يلتزم بها إزاء شعبه وصولا إلى تحقيق الخير والإصلاح والنهضة ما يأتى :

بقلم: محمد إبراهيم الخطيب

عدل الحاكم

● أن يتحلى بالعدالة والتسوية بين أفراد الشعب ، لأن الإسلام هو دين العدل والمساواة ، يقول تعالى :

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

(الآية ١٣ الحجرات)

ويقول الرسول الكريم : « الناس سواسية كأسنان المشط الواحد ، لافضل لأحمر على أسود ، ولالعربى على عجمى » وماأجمل أن يأنس الشعب من حاكمه العدل بين الناس جميعا فهو لايؤْثر غنيا على فقير ، ولاقريبا على غريب ، ولاصديقه على خصمه ، إنّ الحاكم بهذا العدل يغرس فى نفس شعبه الطمأنينة وإحساس كل فرد بأنه لابد أن ينال حقه ، ومن هنا لانجد فى الأمة ساخطا لأنه حُرِم حقه أو لأنه ظلم لكونه فقيرا أو ضعيفا أو بعيدًا عن أصحاب السلطان .

وفى القرآن يأمر ربنا بالعدل فى قوله :

وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ

(النساء آية ٥٨)

ويحذر سبحانه من أن يخضع الحاكم لهواه فيظلم من يبغضه فى قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ

٨ المائدة .

ويقول أيضا :

فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ

١٣٥ النساء .

وقد حثّ النبىّ مرارا على العدل فى الحكم ، ومن أقواله : « لا يسترعى الله تبارك وتعالى عبدًا رعيةً قلّت أو كثرت إلا سأله تبارك وتعالى يوم القيامة ، أقام فيهم أمْر الله تبارك وتعالى أم أضاعه حتى يسأله عن أهل بيته خاصة » ، وكان النبى وخلفاؤه الراشدون مُثُلًا عالية فى رعاية العدل ، حيث كانوا يقسطون فى معاملة الناس حتى مع أنفسهم ، ويُروى فى هذا أن رجلا تقاضَى دَيْنه من الرسول فأغلظ عليه فهَمَّ « عمر بن الخطاب » أن يضرب الرجل لغلظته مع الرسول ، فقال له ﷺ : « مَه يا عمر ، كنتُ أحوجَ إلى أن تأمرنى بالوفاء ، وكان أحوج إلى أن تأمره بالصبر » ثم جاء من بعده « أبو بكر » الذى أعلن فى أول خطبة له بعد بيعته أنه يدين بالمساواة وأنه لا يميّز نفسه على أحد .. قال :

« أيها الناس قد وُلّيتُ عليكم - ولست بخيركم - فإن أحسنت فأعينونى ، وإن أسأتُ فقوّمونى » أما « عمر بن الخطاب » فقد ذاع صيته فى العدل إلى درجة أنه كان يعطى الناس القوَدَ والقصاص من نفسه مرات كما كان يفعل الرسول وأبو بكر ولما قيلَ له فى ذلك قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعطى القود من نفسه ، وأبا بكر يعطى القوَد من نفسه ، وأنا أعطى القود من نفسى » .

ولا شك أن هذه النزعة العادلة التى يلتزمها الحاكم العام تصير ينبوعا تسرى منه العدالة إلى ولاته وقضاته وموظفيه وبهذا يحيا الناس فى الديمقراطية قولا وفعلا ، تلك الديمقراطية الإسلامية التى جعلت الشعب يحاسب الخلفاء والحكام ومكّنت للقضاة من أن يسووا بين الخليفة وبين فرد من رعيته .

الأمن الشامل

● وعلى الحاكم أيضا أن يرعى مصالح الشعب بكل ما يستطيع فهو ينفذ القانون .. يكفل للناس الأمن على حياتهم وأموالهم وأعراضهم .. يقوى الشعب ماديا ونفسيا وعقليا .. يُعِدّ الجيش أحسن إعداد .. ينشر العلم .. ينشىء « المستشفيات » للعلاج .. يعمل على ترويج التجارة والسياحة ، ينهض بالصناعة والزراعة .. يفسح للناس مجال العمل لأن العمل بناء وحياة .

● وعلى الحاكم بعد هذا أن يُحسِنَ اختيار وزرائه وأعوانه وموظفيه لأنهم أعوانٌ له فى الحكم ، ولهذا وجب أن يكونوا من ذوى الدراية والأمانة والإخلاص فى العمل والغيرة على مصالح الشعب ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتوخّى العدالة والكفاية والمصلحة العامة فى اختيارهم حتى لا يضطرب سير الحياة على اختلاف صورها ، وحتى لا تضيع مصالح العباد حين يُديرها من لا يهتدى إلى وجْه المصلحة والخير فيها .. يقول رسول الله ﷺ : « ومن وَلِىَ منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ، إنْ نسىَ ذكره ، وإن ذكره أعانه » .

وعلى الحاكم كذلك أن يراقب أعوانه فى أعمالهم ، وأن يستمع إلى الشكوى منهم حتى لا يستبدوا بالناس ، وحتى لا يغتروا بالسلطة .. هكذا علمنا الرسول وأصحابه رضى الله عنهم .

القـــدوة الحســـنة

● وعلى الحاكم أن يكون قدوة صالحة للناس فى احترام القانون ومكارم الأخلاق فيقتدى به الشعب فتسمو أخلاقه وتشيع فيه الفضيلة والخير ويخلص له ويحبه .. والحكمة تقول : « الناس على دين ملوكهم » ، وقد كان الخلفاء خير قدوة للشعب فهاهو ذا « أبو بكر » يوصى « عمر » بعد أن عهد إليه بالخلافة : « اعلم أنهم لن يزالوا منك خائفين ما خفت الله » .

ويقول « عمر » فى خطبته بعد توليته : (من رأى فىَّ اعوجاجا فليقومه » فقال له أعرابى : « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان (عثمان) يقول : « إن وجدتم فى كتاب الله أن تضعوا رِجْلى فى القيد فضعوا رجلى فى القيد » .

وقال (على) فى أول خطبة بعد الخلافة : « إن هذا أمركم ، ليس لأحد فيه حقّ إلا من أمرْتم ، ألا إنه ليس لى أمر دونكم » .

● ومن أهمّ واجبات الحاكم أن يكون عفيف اليد حريصا على مال الدولة وحقوقها . وعليه فى سبيل ذلك أن يحاسب المسئولين من وزرائه وموظفيه حتى لا يتخذوا الحكم سبيلا إلى جمع المال من طرق غير مشروعة فهكذا كان يفعل الرسول وخلفاؤه .

يروى أن الرسول استعمل رجلا على الصدقات فلما رجع حاسبه فقال الرجل : هذا لكم ، وهذا أهدى إلىّ ، فقال النبى مستنكرًا : « ما بال الرجل نستعمله على العمل فيقول : هذا لكم ، وهذا أهدى إلىّ ؟ أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه فنظر أيُهدى إليه أم لا ؟ » .

وقال أيضا : « من استعملناه على عمل ورزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » – أى خيانة ..

وكان « عمر بن الخطاب » يولى الرجل فإذا ما اغتنى بالولاية غنى غير معقول صادر ثروته كلها ، أو أخذ منه نصفها ، وضمّه إلى بيت المال ثم عزله أو عاقبه . ولم يقبل مِن بعض عماله دعواهم أنهم ربحوا من التجارة وقال لهم : « إنما بعثناكم ولاةً ، ولم نبعثكم تجارا » . وهذا هو القانون المعروف بقانون : « مِن أين لك هذا ؟ » .

● والحاكم محتاج إلى المشورة وإلى النصيحة التى يتقدم بها الأمناء الأكفاء المخلصون لأنه لا يستطيع أن يكون عالما بكل شىء ، ولا أن يكون رأيه صوابا فى كل شىء ، وعليه أن يستمع إلى ما يُوجه إليه من نقدٍ يبنى ولا يهدم ، يُصلح ولا يُفسد .

وفى عهد أبى بكر كثُر القتلى من حفظة القرآن الكريم فأشار عليه عمر أن يكتب القرآن مخافة أن يضيع بموت الحفاظ فاستجاب له .. وقد حدّث « عُمر بن سَوادة » قال : صليت الصبح مع « عمـر » ثم انصرف ، وقمت معه ، فقـال : أحاجـة ؟ قلت : حاجة ، قال : فالْحَق بى ، فلحقتُ به ، فلما دخل منزله أذن لى ، فإذا هو على سرير ليس فوقه شىء ، فقلت : نصيحة ، فقال : مرحبا بالناصح غدواً وعشيًا ، وأخذ عمر يناقشه فى بعض أمور .. وفى إحدى خطبه قوله : « أعينونى على نفسى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإحضارى النصيحة فيما ولانى الله من أمركم » .

واجبات على الجميع

● ونقف الآن لنقول : إنه لا يستقيم أمر أمة ولا تتّسِقُ شئون دولة إلا إذا قام كل من الحاكم والشعب بواجبه ، وإذا كان للشعب على الحاكم واجبات كما بيّنا فإن للحاكم على الشعب واجبات أيضا .. وهذا يجعلنا نتساءل : ما هذه الواجبات ؟

● إنّ أول هذه الواجبات التى على الشعب أن يطيع القوانين والنظم ، وأن يساعد على تنفيذها . وليس مطلوبا أن يطيع الشعب بدافع الرهبة وحدها ، لأن الذى يطيع بهذه الصورة يتحيّن الفرصَ للخروج على القانون لأنه مطمئن إلى نجاته من يد القصاص ، وإنما نريد من الشعب أن يطيع بدافع الرغبة أيضا بمعنى أن يطيع القانون لأنه مقتنع بما فى طاعته من حق وخير للجميع . نريد منه أن يحتكم إلى ضميره فلا يتحيّن أحد أية فرصة للانفلات من حدود القانون ، والتهرب من العقاب ، وخداع الحكام .

● وعلى الشعب أن ينصح الحاكم تبصيرا له بعواقب الأمور بشرط أن يكون النصح خالصا لوجه الله والوطن ، وخير سبيل لذلك فى وقتنا الحاضر هو البرلمان ووسائل الإعلام .. وإسهام الخبراء بآرائهم فى حل المشكلات وإبداء مقترحاتهم لتقدم الوطن فى كل مرافقه وشئونه !

وكم هناك مِن صور يتجلى فيها نصح المسلمين للخلفاء ويكفى أنْ نَعُدّ منها هاتين الصورتين :

(١) حدَّث رجلٌ « عمرَ بن الخطاب » فقال : اتق الله يا أمير المؤمنين ، فقال له رجل آخر : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال عمر : « دعه ، فليقلها لى ، نعم ما قال ، لا خير فيكم إذا لم تقولوها لنا ، ولا خير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فينا إذا لم نقبلها منكم » .

(ب) ودخل أعرابى على « سليمان بن عبد الملك » ، فقال : تكلم يا أعرابى ، فقال : يا أمير المؤمنين إنى مكلمك بكلام فاحتمله وإن كرهته ، فإن وراءه ما تحب إن قبلته ، فقال : يا أعرابى ، إنا نجود بسعة الاحتمال على مَن لا نرجو نصحه ، ولا نأمن غشه فكيف بمن نأمن غشه ونرجو نصحه ؟ فقال الأعرابى : يا أمير المؤمنين ، إنه قد أحاط بك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم وابتاعوا دنياهم بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك فى الله تعالى ، ولم يخافوا الله فيك ، فلا تأتمنهم على ما ائتمنك الله تعالى عليه ، فانهم لم يألوا فى الأمانة تضييعا ، وفى الأمة خسفا وعسفا ، وأنت مسئول عما اجترحوا ، وليسوا بمسئولين عما اجترحت ، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فإنّ أعظم الناس غبنا من باع من آخرته بدنيا غيره ، فقال سليمان : يا أعرابى ، لقد سللت لسانك وهو أقطع سيفيك ، فقال : أجل يا أمير المؤمنين لكن لك لا عليك .

إعطاء الحق

● وعلى أفراد الشعب أيضا أن يشعروا بأن خير الجماعة خير لهم وضيرها ضرر لهم فيعملوا على تحقيق الخير للجماعة لينالوا منه ، ويعملوا على تنحية الجماعة عن الشر لأنه يصيبهم .

وإذا ما أخذ كل فرد نفسه بهذا الشعور استطاع الشعب أن يساعد الحكومة فى ترقية شئونه وتطوير حياته إلى ما هو أفضل فلا يَكِلُ إليها وحدها كل عمل ، لأنها لا تستطيع أن تنهض بكل شىء .. إنّ على كل فرد أنْ يقوم بواجبه على أكمل الوجوه ابتغاء رقىّ الأمة ، وعلى كل جماعة أن تتعاون على ما يرقى بشئونها ، وعلى كل مدينة وكل قرية أن تقوم بما يحقق نفعها .. وإنّ مِن عيب الشعب أن يكسل أو يتكاسل ويتسيب ، ويطلب من الحكومة – مهما كانت قدرتها – كل شىء ، ومن عيبه كذلك أن يقدر على الإسهام فى الرقى ولا يسهم !

ولقد خطب عمر بن الخطاب مرة قال : « أعطوا الحق من أنفسكم ، ولا يحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا إلىَّ ، فإنه ليس بينى وبين أحد من الناس

هوادة ، وأنا حبيبٌ إلىَّ صلاحكم ، عزيزٌ علىَّ غيّكم » .

و « عمر » يريد بهذا أن يعلّم الناس ألّا يُكثروا من الاحتكام إلى الحاكم للفصل بينهم ليَدَعُوا له وقتا يفكر فيه فيما لا مندوحة عن التفكير فيه من الأمور الجسيمة ، وأن يتعودوا الاعتماد على النفس لا على الحاكم .

هذا ومن الخطأ أن يظن البعض أنّ التبعة من أولها إلى آخرها مُلقاة على رأس الدولة وحده ملكا أو رئيسا ، لأنَّ كل إنسانٍ فى الإسلام له حق وعليه واجب يرتبط بمدى السلطة الممنوحة له مصداقا لقول الرسول الكريم : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » .

وإن حقوق الأفراد فقط من غير تقرير واجبات هى أساس اختلاف الناس وتنافرهم ، أما الواجبات فهى أساس التعاون والاتحاد ، وهى القادرة فى النهاية على بلوغ الأهداف .

ولقد أعطانا الله تعالى درسا فى القرآن الكريم يتمثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أن مطالب الشعب لاتتحقق بالأمانى ولا بمجهود الحاكم وحده ، وإنما يحققها الشعب والحكومة معا حين يؤدى كلٌ دورَه الذى وجب عليه .

لقد طالب أقوام « ذى القرنين » – وهو ملك فارسى صالح واسع الملك قوى السلطان – أن يجعل بينهم وبين القوم المفسدين المتمثلين فى قبيلتى « يأجوج ومأجوج » سدًّا ، ولكنه لحزمه نبههم إلى العمل والقيام بواجبهم لتحقيق مطلبهم ، فقال لهم : « أعينونى بقوة » ، ثم ندبهم إلى العمل الجاد بأن يأتوا بقطع الحديد الذى سيبنى به السدّ ، ولما هيأ الحديد ليكون سدا أمرهم بإحماء الحديد ، ثم أمرهم بأن يُحضروا إليه « القطران » المذاب ، وصبّه على الحديد ، فتكوَّن السدُّ المنيع حتى إذا تم بالتعاون بينه وبينهم قال « هذا رحمة من ربى » . وكانت هذه الرحمة وهذا البُعد عن القوم المفسدين نتيجة العمل الدائب من المطالبين والتخطيط من الحاكم ، وفى هذا نقرأ قول الله تعالى :

قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ
فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى
زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ
حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾
فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾
قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ (١)

من ٩٤ – ٩٨ من سورة الكهف .

فيا أمة الإسلام هذا هو الطريق طريق التقدم والعزة والمجد ، فهل تسلكون ؟!

(١) الصدفين : الجانبين من الجبل . والقطر بفتح القاف وكسر الطاء هو النحاس المذاب .

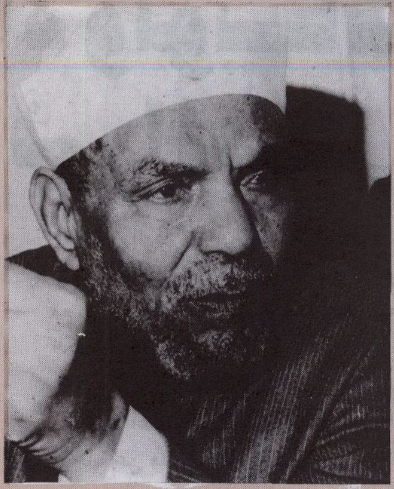

الشيخ الشعراوى

يتحدث عن الرسول

صلى الله عليه وسلم

فى العدد القادم بإذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأولويات المطلوبة فى العمل الإسلامى

على الرغم من أن أمة الإسلام تنفرد من بين أمم الأرض كلها بامتلاك الكتاب السماوى والوثيقة الإلهية الوحيدة التى لم تمتد إليها يد التحريف أو التغيير أو التبديل . إلا أن المسلمين للأسف لم يحسنوا التعامل مع هذا القرآن العظيم حتى الآن !! ولكى ينهضوا من جديد ويتحدوا . . . . لابد لهم من العمل الإسلامى الكامل . هذا العمل له أولويات . وأول مايجب عليهم أن يعيدوا علاقتهم بالقرآن إلى وضعها الصحيح .

هذا مايؤكده ويكشف عنه المفكر الإسلامى الكبير فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى فى حديثه الممتع إلى أعضاء المعهد العالى للفكر الإسلامى والجمعية العربية للتربية الإسلامية .. والذى تركز حول الإجابة عن هذا السؤال الحيوى :

كيف نتعامل مع القرآن الكريم ؟!

تابع اللقاء : مجاهد خلف □ منير بيومى □ تصوير : سيد الزفزاف

إعادة العلاقة بالقرآن الكريم إلى وضعها الكريم

● تلاوة القرآن بلا فهم مرفوضة ●

● الشيخ محمد الغزالى والمهندس عثمان أحمد عثمان كانا أول الحاضرين للاستماع للشيخ القرضاوى ●

تلاوة القرآن بلا فهم غير مقبولة من العرب

كتاب الزمن كله لا يقيد بفكر أى زمن أو بيئة

● فى البداية يوضح د. القرضاوى أن المسلمين أدوا واجبهم فقط نحو القرآن الكريم من ناحية الحفظ، فحافظوا على المصحف واعتنوا به عناية تامة، حتى على شكل الكتابة ورسمها مع أن قواعد الرسم والإملاء فى العربية قد تغيرت لكنهم أبقوا عليه - أى الرسم - منذ زمن عثمان - خوفا من أن يمسه أدنى تغيير أو تبديل. وعلى الرغم من أن القرآن الكريم به مائة وأربع عشرة سورة كلها تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ما عدا واحدة فقط لم تبدأ بالبسملة .. ومع ذلك لم يجرؤ أحد على أن يزيد عليها البسملة.

ولعل هذا هو مصداق قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر - آية : ٩

ويؤكد د. القرضاوى أن كل هذا إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم للأبناء ليس بكاف وحده .. لأن الكتاب نقل إلينا نقلا أمينا. وهذا أدعى لقيام الحجة علينا أكثر.

ثم يطرح عدة أسئلة فى هذا الصدد قائلا:

هل أدينا واجب القرآن بهذا ؟

هل قرأناه كما ينبغى ؟

هل استمعنا إليه كما يجب ؟

وهل فهمناه حق الفهم ؟

وهل دعونا إليه دعوة صدق ؟

ويجيب فضيلته عن هذه الأسئلة بمرارة شديدة قائلا: لا أظن ذلك .. لقد قصرنا كثيرا وفرطنا كثيرا فى هذا الواجب نحو القرآن الكريم، فلم نحسن تلاوته، ولم نحسن الاستماع إليه، لأن المهم أن نتلو القرآن وأن نقرأه متدبرين.

ويشير إلى ما يردده البعض من أن الذى يتلو القرآن مأجور سواء تلاه بفهم أو بغير فهم، موضحا أن هذا المعنى قد يقبل بالنسبة لغير العربى. أما بالنسبة للعربى فالأصل فيه أن يقرأ ويتدبّر، ويسمع ويتدبر، وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى الذى أكده القرآن الكريم فى كثير من الآيات يقول الله تعالى :

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾

سورة ص — آية : ٢٩

وقوله تعالى :

هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

سورة إبراهيم — آية : ٥٢

وقوله :

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

سورة محمد — آية : ٢٤

فلا بد من التدبر تلاوة أو استماعا ، وذلك كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم ، كانوا يقرأون القرآن ويتدبرونه ويعملون به ولا ينتقلون من سورة إلى سورة حتى يتقنوها علما وعملا . حتى أن العلماء فى ذلك الوقت كانوا يسمون « القراء » — وليس معنى القراء أنهم يقرأون ولا يفهمون كما يحدث فى عصرنا الحاضر — ولكن القارىء بمعنى العالم ، والقراء هم العلماء والفقهاء . حتى ان الفقهاء عندما شرحوا قول الرسول ﷺ : « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله » قالوا : أى أفقههم وأعلمهم به .

وينتقد الشيخ القرضاوى أسلوب كثير من القراء والسامعين للقرآن الكريم فى هذا العصر .. يقول :

إن السماع للقرآن يعنى التدبر ، لا مجرد سماع وطرب كما فى عصرنا ، لأننا نسمع القرآن أنغاما وألحانا ، مع أن الله وصف المستمعين إلى القرآن بصور شتى وفى مقامات شتى . يقول تعالى :

وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا

● الشيخ القرضاوى : إعادة العلاقة بالقرآن ●

تفكيك آيات القرآن وتقطيعها .. أسلوب مضلل

فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾

سورة المائدة — آية : ٨٣

ويقول تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾

سورة الإسراء ١٠٨ — ١٠٩

وفى قوله تعالى :

وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن .. الشىء الوحيد الذى زلزل حياة العرب

المشركون يخافون حتى من مجرد تلاوة القرآن ويحولون بين أبنائهم ونسائهم وبين أن يسمعوا القرآن يتلى .. وهذا ما قرره القرآن فى قوله تعالى :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾

سورة فصلت ـ آية : ٢٦

ويقول د. القرضاوى : يجب أن نحسن التعامل مع القرآن الكريم تلاوة واستماعا وفهما ، لأن الله سبحانه وتعالى أنزله ليفهم وقد ساعدنا على هذا أنه سبحانه أنزله كتابا ميسرا كما قال :

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾

سورة القمر ـ آية : ١٧

ولابد أن نفهم عن الله تعالى مراده .. أن نفهم ماذا أراد الله مما أنزله إلينا فى كتابه وكلماته الأخيرة التى ختم بها كتبه ؟!

كيف نفهم القرآن؟

لعل السؤال الذى يطرح نفسه بصورة تلقائية هنا هو : كيف نفهم القرآن فهما صحيحا لاعوج فيه ؟!

يجيب الدكتور القرضاوى : لابد أن نقرأ القرآن على أنه كتاب الله ، فلا نفرض عليه نحن البشر ضعفنا

● تفكيك آيات القرآن .. تضليل ●

وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾

سورة الفرقان ـ آية : ٧٣

وقوله تعالى أيضا :

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٢

هكذا يتفاعلون مع القرآن الكريم ، أما نحن فنستمع للقرآن يتلى علينا ويحمل أشد الوعيد ، ومع هذا يهيج الناس وكأن النار أو القيامة لم تذكرا .

القرآن .. وراديو إسرائيل

ويؤكد د. القرضاوى أن أعداء الإسلام والمسلمين قد فهموا حقيقة هذا الموقف من المسلمين تجاه القرآن الكريم .. ولذلك فهم لا يجدون حرجا فى إذاعة القرآن الكريم من إذاعاتهم المختلفة يقول :

إن راديو إسرائيل يذيع القرآن الكريم ، وكذلك راديو لندن ، وصوت أمريكا ، وغيرها من الإذاعات ، وكأنها مطمئنة إلى أن القرآن الكريم لن يغير منا شيئا ولن يحرك فينا ساكنا ، ولن ينبه فينا غافلا !!

ويضيف : أنه مع أن القرآن حين قرىء على العرب زلزلهم وغيرهم تغييرا تاما . ويكفى أن القرآن كان الشىء الوحيد الذى طرأ على العرب .. ولذلك كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقصورنا البشرى ، فهو كتاب الزمن كله والعالم كله ولا ينبغى أن نفرض عليه فكر أو فهم عصر معين أو بيئة معينة .

ويجب أن يظل كلام الله طليقا من أن نقيده ببيئة أو بعصر أو بزمن ، ويفهم باعتباره نزل بلسان عربى مبين لا ألغاز فيه ولا عقد ، وأن يفهم فى إطار لغة العرب .

وألا نقحم أنفسنا على كتاب الله فنحرف الكلم عن مواضعه . أو ندع الواضحات والمحكمات ونجرى وراء المتشابهات وهذا من أخطر مايكون ، لأنه إفساد للقضية . ومن الخطر أن نضع الأدلة فى غير موضعها ، ونأخذ النصوص ونحرفها عن موضعها فنستدل بما ليس بدليل ، ومن الخطر أن نعطى الكلمات غير مدلولاتها فى العربية .

وهذه مشكلة حقيقية حين يريد بعض الناس أن يحرف القرآن لهوى فى نفسه فيفرض على القرآن ما ليس من مدلولاته .

ويضرب الأمثلة على ذلك : فهناك من قال :

القرآن لا يدل على تحريم الخمر .. كيف ؟

قال : لأنه لم يقل حرمت الخمر ولكن قال : فاجتنبوه .

﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٩٠)

سورة المائدة ــ آية : ٩٠ ــ

ويتساءل الشيخ القرضاوى : فهل كلمة « اجتنبوه » أقل من كلمة حرام ؟! . إن معنى كلمة « اجتنبوه » أى اجعلوا بينكم وبينه جانبا ، وكلمة اجتنبوه تساوى كلمة لا تقربوا فى النهى ، و« لا تقربوا » نهى عن الفعل وقربان الفعل ، فهو مبالغة فى النهى . كذلك الاجتناب معناه أكثر من لا تفعل . لا تشرب . فلم يقل لا تشربوا الخمر وإنما قال : اجتنبوها . وكما جاء فى الحديث لا تشربها ولا تحملها ولا تبيعها ولا تشتريها ولا تجلس فى مجالس شاربيها .

كما أن معنى الاجتناب لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى

السبب الحقيقى وراء إذاعة راديو اسرائيل للقــــــرآن

الشرك وكبائر الاثم .. يقول تعالى :

﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ (٣٠)

سورة الحج ــ آية : ٣٠

وقوله :

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾

سورة الزمر ــ آية : ١٧

وقوله :

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾

سورة النحل ــ آية : ٣٦

وقوله :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٣٧)

سورة الشورى ــ آية : ٣٧

تفكيك القــرآن

نقطة أخرى يؤكد عليها الدكتور القرضاوى فى هذا الصدد وهى ضرورة فهم النص القرآنى فى ضوء مجموع النصوص المشابهة . وهذا أمر مهم ــ كما يقول ــ ومعلم من المعالم المهمة فى فهم القرآن الكريم . لا تأخذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصا واحدا وتقطعه عن بقية النصوص ، فهذا يضلل عن المعنى الحقيقى .

بعض الناس يفكك القرآن بعضه عن بعض ، بل يفكك الآية الواحدة . مثل من يقول :

﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾

فقط ويترك بقية الآية ليأخذ منها أن المرأة تلازم البيت ولا تتركه .

وأيضا أولئك الذين أرادوا أن يقولوا إن القرآن الكريم منع تعدد الزوجات . وقالوا : إنه شرط العدل . فى قوله تعالى :

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً

سورة النساء ــ آية : ٣

ثم قال فى نفس السورة :

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ

سورة النساء ــ آية : ١٢٩

وهنا لابد من قراءة بقية الآية لمعرفة العدل المنفى لأنه قال :

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ

سورة النساء ــ آية : ١٢٩

ويفهم من هذا أن بعض الميل مغتفر ، وهذا فى الأمور القلبية والعاطفية .

وهذا العدل المطلق حتى فى العواطف مستحيل . وقد سامح فيه الله سبحانه وتعالى . ولذلك كان النبى ﷺ وهو أحرص الناس على العدل . كان إذا قسم بين نسائه فى الأمور الظاهرة فى النفقة والكسوة والمأكل والمشرب والمبيت يقول : « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك » .

والعلماء يقولون إن اللفظ إذا أطلق فإنه ينصرف إلى الفرض الكامل .. أى أن العدل هنا – يشمل العدل الكامل الذى يضم الماديات والمعنويات .

فالذين يريدون أن يأخذوا بعض القرآن ، وبعض الآيات لا يمكن أن يفهموا القرآن فهما صحيحا ، ولابد أن نفهم القرآن بعضه مع بعض ، ونفهم الآية فى ضوء أسباب نزولها وسياقها حتى لا نفهم على غير ما أراد الله تعالى بها !!

تطوير الفهم للقــرآن

وعما يثيره البعض من ضرورة تطوير الفهم للقرآن الكريم ليتناسب مع التطور فى مجالات الحياة الأخرى أوضح د. القرضاوى : إن هذه حجة بعض الذين يريدون أن يقحموا أنفسهم على القرآن ليساير القرآن أهواءهم ، ويقولون : إن الزمن يتغير والحياة تتطور ، والتطور سنة من سنن الحياة . فلابد أن يتطور فهمنا للقرآن .

يقول د. القرضاوى : هذا الكلام صحيح فى جملته ، ولكن ليس معنى هذا أن يصبح القرآن خاضعا لتطور الزمن ، لأن القرآن هو الحاكم وليس هو المحكوم عليه . هو المعيار الذى يرجع إليه الناس إذا اختلفوا ، فإذا أصبح هو أمرا يقاس بغيره ويحكم عليه غيره فلن يكون عندنا شىء نرجع إليه ولم يعد لدينا مقياس نحتكم إليه ..

إنه من الخطأ والخطر جدا أن نغير فهمنا للقرآن فى كل وقت .

هناك ولا شك نصوص قطعية فى دلالاتها من القرآن الكريم والحمد لله كل القرآن قطعى الثبوت ، وهناك ما هو قطعى الدلالة ، وما هو ظنى الدلالة . والقطعى الدلالة ينبغى ألا يعتريه تطور فى الفهم والتغيير ليتغير بتغير الزمن وإلا أصبح البشر هم المتحكمون فى كلام الله سبحانه وتعالى .

الآن يقول بعض الناس : إن آيات الحدود وما شابه ذلك كانت فى عصر غير العصر .. وينبغى أن ننظر إليها نظرة أخرى قال بعضهم فى آية :

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا

سورة المائدة ــ آية : ٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه نزلت فى بيئة عربية ، فى زمن كان العربى يعيش على الناقة ، وكانت هى كل حياته فإذا سرقت فكأنما حكمت عليه بالإعدام . فلذلك شدد القرآن فى العقوبة من أجل هذا الأمر .

فمن أين جاءوا بهذا ؟! مع أنه لم يثبت فى واقعة أن ناقة سرقت - بالعكس - فإن النوق وقتئذ لم تكن تسرق بل كانت تترك ولا يأخذها أحد - حتى أن النبى ﷺ حينما سئل عن لقطة الابل .. قال : مالك ومالها ، معها حذاؤها وسقاؤها ، دعها حتى يأتى ربها .

وحين سئل عن لقطة الغنم قال : خذها إنما هى لك أو لأخيك أو للذئب .

فكانت لقطة الإبل لا تلتقط لا فى عهد الرسول أو الخليفتين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما حتى عهد عثمان ودخل أناس من هنا وهناك وأصبح من الممكن اخفاء الناقة عن سرقتها .

مثال آخر يضربه د. القرضاوى .. يقول :

وهناك من يقول وجدنا حلا لمسألة الحدود .. وهو : أن الأمر فى لغة العرب يأتى لعدة معان - ومنها الإباحة - مثل قوله تعالى :

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

سورة الجمعة _ آية : ١٠

وقوله :

﴿ **وإذا حللتم فاصطادوا** .. ﴾

فلماذا لا تفسر قوله تعالى :

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾

سورة النور _ آية : ٢

على أن هذا للإباحة ويكون من الأمور المباحة وليس الواجبة .

ويتعجب الشيخ القرضاوى قائلا : سبحان الله .. كيف يكون هذا للاباحة والله تعالى يقول :

﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾

سورة النور _ آية : ٢

فمن الخطأ أن يفرض الناس أنفسهم وأهواءهم على القرآن . إننا لو أخضعنا القرآن لهذه الأفهام والأهواء فلن يبقى لنا شىء .

من الممكن أن يتطور فهمنا للقرآن الكريم بمعنى أن نستفيد من علوم العصر ومعارفه ولا مانع من هذا .

ومن الممكن أن يفتح الله على بعض الناس بأشياء لم يفتح بها على من سبقوهم . وفى الحديث الشريف : « إن القرآن لا تنقضى عجائبه » . فلا مانع من هذا أيضا فى ضوء النصوص والمسلمات وفى ضوء القطعيات .

وفى عصرنا الحاضر هناك ما يسمى بالتفسير العلمى للقرآن ، وبعضه مقبول ، والآخر غير مقبول .

ويحذر الشيخ القرضاوى من هؤلاء الذين يطلق عليهم « عبيد التطور » الذى يريدون أن يطوروا كل شىء كما قال أديب العربية والإسلام مصطفى صادق الرافعى : « إنهم يريدون أن يجددوا الدين واللغة حتى الشمس والقمر » !!

ويضيف الشيخ القرضاوى بعدا آخر فى القضية : وهى أن كثيرا ممن يتعرضون لتفسير القرآن وهم لا يفهمون اللغة العربية ولا يعرفون أبسط قواعد النحو والصرف والبلاغة . والقرآن الكريم لابد أن يفهم فى ضوء اللغة العربية ومفاهيمها ، ومن لم يستعد للقرآن الكريم بعدته كاملة فلا يمكن أن يفهم القرآن !!

وعن أخطر الأشياء فى فهم القرآن أيضا - يقول د. القرضاوى : ادعاء النسخ فى القرآن إلى حد الإسراف .

ويؤكد أن كليات الدين وقواعده الأساسية ينبغى أن تستمد من القرآن الكريم أساسا - كليات العقيدة ، والتصوف ، والأخلاق ، والسلوك . أما السنة فتأتى مبينة بشتى أنواع البيان مقررة ومؤكدة ومفصلة لما جاء فى القرآن الكريم .

ينبغى أن نأخذ القواعد من القرآن الكريم ، وأن يكون اهتمامنا بالأمور على قدر اهتمام القرآن الكريم بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول د. القرضاوى : نحن المسلمين للأسف نهتم كثيرا بأشياء لن تأخذ فى القرآن إلا مساحة ضئيلة جدا ، وأهملنا أشياء أخذت من القرآن مساحة ضخمة جدا . بل أحيانا وجهنا اهتمامنا لأشياء لم ترد فى القرآن أساسا .

المثال على ذلك :

اهتم المسلمون بمولد النبى ﷺ وهذا أمر لم يذكر فى القرآن ، واهتموا بالإسراء والمعراج وهذا ذكر فى آية واحدة فقط فى سورة الإسراء . وليت المسلمين كما اهتموا بالآية الأولى من الإسراء وجهوا اهتماما مماثلا للآيات التى بعدها التى ذكرت بنى إسرائيل وإفسادهم فى الأرض .. — ليتهم — أى المسلمين — اهتموا بآيات الحكمة والوصايا . أو اهتموا بالغزوات التى ذكرت فى القرآن — وهى التى خصص القرآن سورا كاملة لها .

إن اهتمامنا بالأشياء يجب أن يكون بقدر اهتمام القرآن بها .

ما اهتم به القرآن وجعله فى بؤرة الاهتمام ينبغى أن يكون هو محور اهتمامنا وتفكيرنا ، وما أعطاه عناية قليلة يجب أن يأخذ القدر نفسه ، وما أهمله يجب أن نهمله — هذا هو الذى ينبغى أن يكون .. ولو أخذنا بهذا المعيار لتغيرت كثير من الأمور فى حياتنا .

ضبط مسيرة الأحياء

ويختتم د. القرضاوى حديثه قائلا : إن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن من أجل أن نعمل به ، وليس من أجل تزيين الجدران ، وإنما لتزين الحياة بالعمل به ، ولم ينزل القرآن ليقرأ على الأموات ، ولكن ليضبط مسيرة الأحياء .

نزل القرآن ليحكم الناس ، وليخرجهم من الظلمات إلى النور .

إننا للأسف — ونحن أمة القرآن — لا نعمل بالقرآن :

أمة سورة الشورى لا تعمل بالشورى .

أمة سورة الحديد لا تتقن صناعة الحديد .

أمة إقرأ آخر أمة تقرأ .

أمة العلم ما زالت معدودة فى عالم التخلف والجهل .

أين نحن إذن من القرآن ؟

إننا لكى نكون قرآنيين ينبغى أن يدخل القرآن حياتنا ، وأن يغير حياتنا كما غير حياة الصحابة .. هذا هو الذى ينبغى .

إذا أردنا أن نحسن التعامل مع القرآن فينبغى أن نحسن التعامل معه قراءة واستماعا وفهما وعملا وتطبيقا ثم دعوة إليه ، ولا يمكن أن ندعو للقرآن إذا كنا لا نعمل بالقرآن !!

المفكر الإسلامى الكبير

الدكتور احمد كمال ابو المجد

يكتب فى العدد القادم

إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيوت الله

شعر : عمر موسى البرعى

إن المساجد للعبادة تُرْفَعُ
فيها يسبح للإله الرُّكَّعُ

أذن الإله برفعها لعباده
كما يفيء بظلها مَنْ يخشع

والله فيها ذو الجلال موحد
وضياء فيها بالشعائر يسطع

فيها بذكر الله تسمو أنفس
وبها ينال رضا الإله الخُشَّعُ

والعابدون يسبحون بحمده
فى خشيةٍ تنساب منها الأدمع

وإليه دوما يفزعون بتوبة
والله أكرم مَنْ إليه يفزع

وبها الذنوب تزول عن قُصّادها
والوزر عنهم بالتقرّب يوضع

زوارها نالوا الثواب بصدقهم
وجزاؤهم فيه العطاء الأوسع

مَنْ أمَّها يجد السكينة والرضا
وعن المعاصى والمساوىء يقلع

فهى الملاذ لكل عبد مذنب
حيث المسىء لربه يتطلع

والله يكرم من يزور بيوته
ويثيبه ، وإذا دعاه يسمع

فيها عباد الله يرجون الهدى
والكل يأمل فى رضاه ويطمع

عُمّارها أهل المحبة والصَّفا
وعلى المحبة والقبول تجمعوا

فيها المعارف والعوارف جمة
حيث العظات بساحاتها تتنوع

أكرم بمن شادوا المساجد للهدى
وتطوعوا لبنائها وتبرّعوا

فلهم قصور فى الجنان رفيعة
ولهم من الرضوان ما هو أرفع

وبحسبهم فضلا وحسن كرامة
أنَّ النبى لهم هنالك يشفع

نِعْمَ المساجد منهلا يشفى صدى
عاصٍ ويروى الظامئين وينقع

يارب أكرمنا بها واغفر لنا
يا مَنْ إليه المُنتهى والمرجع

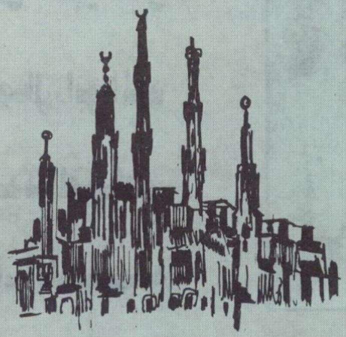

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رســـالة خـــالدة للحيـــاة والأحيـــاء

يتميز الإسلام عن الديانات السماوية الأخرى بأنه الدين الخاتم ، لا دين بعده ، وبأن رسالته عامة شاملة ، فهو يتسم بالدوام ، وبالشمول .

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا

سورة الفتح ـــ آية ٢٨

خصائص رســـالـــة الإسلام إذن : الربانيـــة ، والشمـــول ، والـــدوام ، ونتحدث فيما يلى عن هذه الخصائص الجليلة :

أما الـدوام :

فقد انقطع الوحى بوفاة رسول الله ــ ﷺ ــ خاتم النبيين ، وانتهت ـــ حين لحق بالرفيق الأعلى ـــ مهمة الروح الأمين ، فيما يتعلق بتنزيل الكتاب ، وتركنا البشير النذير على المحجة البيضاء ، والطريق الواضحة ، ليلها كنهارها ، ولم تبق أمامنا نحن المسلمين ـــ وأمام البشر أجمعين ـــ أدنى فرصة كى يأتى من السماء وحى يجدد .. للناس الدين ، أو يصحح فيهم العقيدة ، أو يغير لهم المنهج ! وإنما ينتظرهم بعد حياة البرزخ يوم طويل عصيب ، يقوم فيه الناس لرب العالمين ، يجزيهم فيه ربهم على ما سجلت صحائف أعمالهم وأقوالهم فى الدنيا ، من صالحات وإيجابيات ، ومن سيئات وسلبيات ..

ــ قد أكمل الله لنا ـــ وللدنيا كلها ـــ الدين ، وأتم علينا النعمة ، ورضي لنا الإسلام دينا وشرعة ومنهاجاً وأظهره على الأديان الأخرى كلها ، وما من رسالة بعد ذلك ولا نبوة .. إن هى إلا رسالة الإسلام الدائمة الخالدة ما شاء الله أن يمتد الزمان وحتى يرث الله الأرض

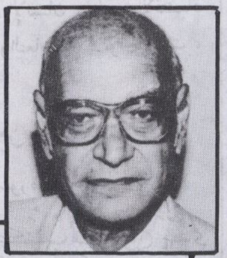

بقلم المستشـــار **عثمـان حسـين**
النائب الأسبق لرئيس محكمة النقض
وعضو مجلس الدولة

ومن عليها . وكل من يدعى النبوة بعد محمد ــ ﷺ ــ فهو كاذب ، وكل من يدعى رسالة تأتيه من السماء ، بعد وفاته ــ ﷺ ــ فهو واهم أو محتال .

ــ على أن انقطاع الوحى بوفاة رسول الله لا يعنى أن الشريعة ثابتة دائمة بكل جزئياتها وفروعها فى كل زمان وفى كل مكان . إن أصولها العامة ، لا تقبل التغيير والتبديل ، فى حين أن أحكامها الفرعية التفصيلية ، تقبل التغيير والتبديل ، فى إطار الضوابط العامة للاستنباط والاجتهاد .

وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ

سورة النساء ــ آية ٨٣

فهى شريعة تتميز بالثبات من ناحية وبالمرونة والسعة من ناحية أخرى وتستهدف تحرى العدل والرحمة والمصلحة ، فى نطاق الكتاب والسنة ، وهى شريعة صالحة للتطبيق ، وواجبٌ العمل بها ، فى كل زمان وفى كل مكان ، حتى تقوم الساعة ، ويقوم الناس لرب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما الشمول :

فقد جاءت رسالة الإسلام شاملة لبيان العقائد وأحكام العبادات ، والقيم والأخلاق والآداب وشئون الحكم والحريات ، وحقوق الإنسان ، وأمور الاقتصاد والعمل ، والتكافل ، والتعامل ، والجزاءات ، ومجالات الحياة جميعاً .

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾

سورة الأنعام — آية ٣٨

﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

سورة المائدة — آية ١٥ — ١٦

ومن ثم فإن الدعوة الإسلامية قامت — أيام رسول الله — على أساس أن الدين عقيدة وعبادة ، وتشريع وحضارة ، ومنهج للتعليم والتربية ، والإعلام والتوعية ، وتنظيم للحكم ، وللمعاملات ولشئون المال والاقتصاد ، ولمجالات الحياة جميعاً .

— وإذا كان رسول الله قد أنفق من عمره سنين طوالاً يغرس فى القلوب عقيدة التوحيد ، ويهذب النفوس بالعبادة ، ويدرب الأتباع على مكارم الأخلاق ، فقد استوى له من ذلك صف مؤمن صلح أن يكون محلاً لتلقى شرائع الله فى شئون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة .. وصلح هذا الصف ليكون منه الدعاة الهداة ينشرون كلمة الحق ، ويضطلعون بمهام التوعية والإرشاد والجهاد .

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

سورة يوسف — آية — ١٠٨

﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

سورة المزمل — آية ٢٠

— وإذ تستهدف ، أحكام الإسلام وشرائعه الغايات ذاتها ، وهى العدل والرحمة والمصلحة ، وحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال والحرية ، فإنها تتكامل فيما بينها ، ويهيىء كل منها البيئة الصالحة لغيره من شرائع الإسلام وأحكامه .

— ويقتضى ذلك وجوب العمل بها جميعاً .

— فلا يسوغ أن يختار الفرد المسلم — أو المجتمع المسلم أو الدولة المسلمة — طائفة من هذه الشرائع والأحكام ليعمل بها ويترك غيرها .

— إن الله يدعونا إلى تطبيق المنهج كله ، ويحذرنا من الإعراض عن بعضه

﴿وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾

سورة المائدة — آية ٤٩

وهو ينذر بالعذاب من يؤمنون ببعض الكتاب دون بعضه الآخر .

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾

سورة البقرة — آية ٨٥

— ومن ثم لا يسوغ للمجتمع الإسلامى أن يقيم العبادات وحدها دون سائر المنهج الإسلامى ، أو أن يركز على الجانب القانونى (أى التشريع) دون غيره من الجوانب ، ولا أن يعنى بنوع من التشريعات — كتشريعات الحدود والقصاص — دون غيرها ، ولا أن يتجه إلى إصلاح تشريع المعاملات مثلاً ويغفل إقامة الشورى ، أو أن يحرم المخدرات ويبيح الخمور ، أو أن يعنى بإقامة الصلاة ولا يعنى بإيتاء الزكاة جبراً ، هذا وأمثاله حيد عن مبدأ الشمول فى أنظمة الشريعة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإعراض عن طبيعة التكامل فى مناهجها .

– وإلى جانب الشمول فى المجالات والموضوعات ، فإن رسالة الإسلام تتميز بشمول المخاطبين بها ، فهى موجهة إلى أهل الكتب السماوية السابقة .

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ

سورة آل عمران – آية ٦٤

وهى تصدق الرسالات السماوية السابقة وتهيمن عليها

نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

سورة آل عمران – آية ٣

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

سورة المائدة – آية ٤٨

وهى توجه إلى الإيمان بالرسل السابقين وبرسالة القرآن قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

سورة البقرة – آية ١٣٦

– بل إن رسالة الإسلام رسالة إنسانية تخاطب البشر جميعًا . يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

سورة النساء – الآية ١

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

سورة سبأ – الآية ٢٨

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء – الآية ١٠٧

ومن أجل هذا الشمول فى المخاطبين لم تقتصر الدعوة فى أيام رسول الله على قريش وأهل يثرب ، ولا على سكان الجزيرة العربية ، بل جاوزتها إلى سائر الأقطار .

وأما الربانية :

فإن أهم خصائص الشريعة الإسلامية ، أنها متصلة بالدين ، مستندة إلى العقيدة ، فالمشرع هو الله .

إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾

سورة الأنعام – الآية ٥٧

والله شهيد على كل ما يقول الناس وما يعملون .

وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

سورة يونس – الآية ٦١

– آيات القرآن حين تقرر القواعد القانونية والأخلاقية ، تنبه إلى مصدرها ، وتربط حكمها بحكمتها ، وتبين للناس وجه المصلحة فيها ، وتبشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بثواب الله من يطيعها ، وتنذر بعقابه من يخالفها ، عقاب فى الدنيا وعقاب فى الآخرة ، وهى فى ذلك كله تذكر المخاطبين بقدرة الله وسعة حوله ، وعلمه المحيط .

ـ وعلى سبيل المثال فإن القرآن يربط بين الإيمان والعمل ، بين العقيدة والالتزام بالمنهج ، بين الدين وضوابط السلوك والمعاملة .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سورة لقمان – الآية ٨

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

سورة فصلت – الآية ٣٠

ـ وتربط بين الوحى وإرسال الرسول وبين الشريعة وميزان العدل ، ويقيم الأمة حارسًا عليها جميعًا ويدعوها إلى اتخاذ أسباب القوة حتى تحمى الشريعة وتنتصر للحق .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)

سورة الحديد – الآية ٢٥

ـ كما يقرن القرآن بين الاستجابة لله (العقيدة) وإقامة الصلاة (وهى أهم العبادات) ، وبين حكم الشورى (الديمقراطية الإسلامية) .

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨)

سورة الشورى – الآية ٣٨

ـ وحين يورد قواعد قانونية متعلقة بالأسرة (الأحوال الشخصية) ، وهى قواعد الطلاق والعدة يربط بينها وبين الإيمان بالله واليوم الآخر ويسميها حدود الله .

وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ

سورة الطلاق – الآية ١

ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢)

سورة الطلاق – الآية ٢

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)

سورة الطلاق – آية ٤

ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥)

سورة الطلاق – آية : ٥

ـ وإذ يورد الشارع الحكيم قاعدة تحريم الربا وهي من قواعد قانون المعاملات ، فإنه يربط بينها وبين العقيدة الدينية .

فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)

سورة البقرة – الآيتان ٢٧٥ ، ٢٧٦

ويعود فينهى الناس عما بقى من الربا ويتوعد المرابين بالعذاب الشديد .

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ

سورة البقرة – الآية ٢٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ وبعد أن يقرر عقوبة الزانية والزانى ، وهى من قواعد القانون الجنائى ، يعقب عليها بلفتة عقائدية .

وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ

سورة النور – الآية ٢

ويصور جناية الزانى بأبشع صورة يقترن فيها الزنا بالشرك .

ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

سورة النور – الآية ٠٣

ـ وفى تحريمه للخمر يؤكد القرآن للمخاطبين أن الخمر رجس من عمل الشيطان ، وأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وتوقع بين الناس العداوة والكراهية .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

سورة المائدة – الآيتان ٩٠ ، ٩١

ـ وفى كتابة الديون والإستيثاق لها والإشهاد عليها ، يورد القرآن الكريم طائفة من قواعد الإثبات فى المعاملات المدنية والتجارية ، ويعقب عليها بقوله :

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سورة البقرة – الآية ٢٨٢

ويجعل كتمان الشهادة – عندما يراد إثبات الحقوق – إثما ومعصية .

وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

سورة البقرة – الآية ٢٨٣

ـ هذه أمثلة من كتاب الله – كتاب الدين الخاتم – تدلنا على أن شريعة الإسلام ربانية الصبغة ، وأن أحكامها ترتبط بالدين والعقيدة أوثق ارتباط ، وأنها تقوم على حق لله تعالى ، هو الحق الروحى التعبدى ، إلى جانب قيامها على الحق القانونى ، المتعلق بحفظ مصالح الناس .

ـ إننا لو حاولنا أن نفهم قواعد الشريعة الإسلامية على أنها مجرد قواعد قانونية – وأخلاقية – جيدة ، صالحة لضبط أحوال المجتمع ، وتنظيم حياة الناس ، من غير أن نربطها بالعقيدة الدينية ، فإننا لن نفهمها على وجهها الصحيح .

والوجه الصحيح أن الإسلام عقيدة وشريعة ، وهو منهج متكامل شامل دائم ، يتميز بالربانية وهذه الصبغة التى يتسم بها منهج الإسلام ما آثارها ؟ ما آثار خواص الربانية والدوام والشمول التى تتميز بها رسالة الإسلام ؟

١ ـ أثرها فى وحدة الأمة الإسلامية :

المسلمون – بحكم القرآن – أمة واحدة .

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

سورة المؤمنون – الآية ٥٢

أمة واحدة يربط بينها رباط العقيدة الربانية الدائمة الواحدة والإيمان بالمنهج القرآنى الواحد الشامل المتكامل . أمة واحدة ، رغم تعدد الأقطار ، واختلاف الآفاق ، واللغات ، والأجناس ، والألوان .

وهذه الأمة مكلفة – من الله – برسالة حضارية إنسانية عظمى ، هى نشر الدين الحق ، دين التوحيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخالص ، واكتمال رسالة السماء إلى الأرض ، وغايته تحرير الإنسان من العبودية للأوهام ، والأصنام ، والشهوات ، والشبهات ، ومن العبودية للجبارين ! وتحقيق مجتمعات العدل ، والحرية ، والعزة ، والسلام ، وصون الحقوق وكرامة الإنسان .

عن طريق العلم ، والشورى ، والحكم الصالح .

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

سورة البقرة – الآية ١٤٣

وهى أمة لاتتعصب لذاتها إنما هى أمة للرحمة والسلام لاللعداوة والخصام .

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء – الآية ١٠٧

وهى لاتستأثر بدعوة الحق والعدل والحرية بل تتيحها للإنسانية جمعاء .

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

سورة سبأ – الآية ٢٨

ومن أجل تحقيق وحدة الأمة واجتماعها على هذه القيم العليا ، يقيم الإسلام علاقات المسلمين على الود والحب .

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

سورة الحجرات – الآية ١٠

وينهاهم عن التفرق .

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟

سورة آل عمران – الآية ١٠٣

وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

سورة الأنعام – الآية ١٥٣

ويوجب بينهم التناصر .

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ

سورة التوبة – الآية ٧١

أرأيت كيف أن الإسلام لايترك هذه المبادىء للفكر البشرى ، فى العلوم السياسية أو دراسات الفقه الدستورى ، وإنما يوردها فى صلب الكتاب السماوى الكريم القرآن الذى .

لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

سورة فصلت – الآية ٤٢

ومن ثم فإن هذه المبادىء جزء من منهج الدين .

٢ ـ أثرها فى مجال البحث العلمى :

كان علماء الشريعة وفقهاء الإسلام الأولون يدرسون ويبحثون وهم يتوخون شرع الله ، ويقدمون فهمهم لدين الله ، لم يكونوا مجرد فلاسفة أو باحثين فى الأنظمة القانونية أو الأخلاقية ، ولكنهم كانوا مفكرين يبحثون عن حكم الله ورسوله .

وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

سورة آل عمران – الآية ٧٩

كانوا رجال علم ودين ، يربطون بين وحى الله وسنة رسول الله ، وبين مايستنبطون من رأى فى الحالات التى لانص فيها ، أو التى فيها نص يحتاج إلى التأويل أو التفسير .

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ

النساء – الآية ٨٣

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾

سورة آل عمران – الآية ٧

كان علماء الإسلام– وخاصة أصحاب المدارس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقهية العظيمة – يؤكدون أن هذا العلم دين ، وأن طلب العلم فريضة وعبادة ، ولا يفرقون فى ذلك بين العلم بالقواعد القانونية ، وبين العلم بأحكام العبادات ، والقيم الروحية والأخلاقية ، فهذه جميعًا ربانية الجذور والأصول .

– وقد سرت روح التدين فى البحث الفقهى الإسلامى وتأصلت حتى وصل كبار الدارسين والأئمة إلى قمة الدقة العلمية ، مع الأمانة الشديدة فى الرواية والنقل ، والتحرى الشديد فى البحث والاستنتاج لأنهم كانوا يخشون الله ويراقبونه فى ذلك كله ، ولم يكونوا يرتبون على الوقائع آثارها من حيث الصحة والفساد والبطلان – فحسب – بل كانوا يبحثونها كذلك من حيث الحل والحرمة ، ومن جهة الثواب والعقاب ، فالشريعة أساسها الدين ، وهى عدل الله ورحمته بين عباده ، والبحث فى القانون أو فى الأخلاق عمل علمى حضارى نافع للمسلمين يتقرب به إلى الله .

هذا وتأبى روح التدين أن يكون العلم ترفاً عقيمًا لا ثمرة له ولا نفع من ورائه !

٣ ـ أثرها فى مجال التشريع :

من آثار الطبيعة الدينية للشريعة أن استمداد مشروعات القوانين من شريعة الإسلام عملية علمية دينية ، يجب أن تحاط بالضوابط والضمانات الشرعية اللازمة ، حتى نكفل للتشريع صبغته الإسلامية .

ولا يكفى الادعاء بأنه تشريع يوافق الشريعة ، أو بأن فردًا من ذوى الثقافة الدينية قد وضعه أو راجعه أو أذن به .

إن التشريع فى مجال من مجالات الحياة يتطلب متخصصين فى هذا المجال ، كما يتطلب رجال علم إسلامى تجتمع لهم خبرات كبيرة .

والصبغة الإسلامية ، والشورى الحقة ، يجب أن تتحقق فى طريقة إعداد التشريع ، واختيار الآراء الفقهية الملائمة لظروف الزمان والمكان والمصلحة كى يتبناها ذلك التشريع .

ويقتضى احترامنا للمواطنين المسلمين ، الذين يريد التشريع أن ينظم أو يضبط جانبًا من جوانب حياتهم ، أن تقول لهم المذكرة الإيضاحية للتشريع – وسائر أعماله التحضيرية – كيف وصل واضعوه إلى حكم الله فى المسألة أو المسائل التى يتناولها ، وما هو السند العلمى الدينى لهذا التشريع من كتاب الله أو سنة رسوله أو من اجتهاد يرجع إلى الكتاب أو السنة .

كما يعنى المواطنين أن يطمئنوا إلى سلامة اللوائح التى تصدر لتنفيذ هذا التشريع ، وإلى أن جهات الإدارة التى تتولى تنفيذه تتوخى فى ذلك المقاصد الإسلامية التى استهدفها التشريع .

إن استمداد القوانين من الشريعة مسألة دينية لها أهميتها وخطرها ، وما ينبغى أن تكون مجالا للشعارات أو المبالغات أو الشكليات .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾

سورة التوبة – الآية ١١٩

٤ ـ أثرها فى الأوضاع الدستورية :

الحاكم فى دين الإسلام أجير لدى الأمة ، تعلو سلطاتها على سلطاته ، وتسمو حقوقها على حقوقه ، وإذا اختلف الفريقان فشرع الله يحكم بينهما .

﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ﴾

سورة الأنعام – الآية ١١٤

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

سورة النساء – الآية ٦٥

– وإذا كانت السيادة فى بعض الدساتير الوضعية للحزب أو للمجلس أو للحاكم أو للسلطة ، فإن السيادة فى ظلال عقيدة الإسلام لله ، وللشريعة بوصفها أحكام الله ، وهذه السيادة يخضع لها الحاكمون والمحكومون على سواء ، إذا أحس حاكم بقوته وجنح إلى الاستبداد أو الظلم ، أو طغى على الحريات أو الكرامات ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرع ما لم يأذن به الله ، قامت الشريعة المستندة إلى الدين سياجًا ضد ذلك العسف أو الطغيان ، ومانعًا من الظلم والدكتاتورية ، والمواطنون العالمون المؤمنون أحق الناس بقيادة هذه المواجهة ، رافعين لواء الدين ، منادين بحقوق الأمة وحرماتها ، التى تعلو على كل سلطة ، وكل تشريع ، إزاء الرأى العام الإسلامى القوى المستنير ، يكون الحاكم أقرب إلى الرجوع للحق فى مجتمع تسوده العقيدة والشريعة .

٥ ـ أثرها فى الانتماء والطاعة :

المواطنون فى المجتمع الإسلامى إذا وعت نفوسهم الصلة الوثيقة بين المنهج والعقيدة ، فسوف يحسون بالأنظمة التى تحكمهم قريبة من وجدانهم وسوف يقوى انتماؤهم إلى الوطن والأمة ، وسوف يتقبلون أحكام التشريعات المستمدة من الشريعة الإسلامية ، بوصفها أحكام الله ، يمتثلون لأوامرها ، وينتهون عن نواهيها ، وينفذونها طواعية فى الغالب ، إذ تكون طاعتهم لها وانصياعهم إليها ، ثمرة للإيمان بها .

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾

سورة الحجرات – الآية ٧

إن مَنْ أحب الإيمان وزُيّن فى قلبه الدين ، وأشرقت فى مجتمعه رسالة الإسلام ، كان طبيعيًا أن يُحب القواعد القانونية والأخلاقية ، المستمدة من هذا الدين ، وأن ينفذها ، وألا يتهرب منها ، إذ هو يوقن أن الله يسمعه ويراه ، وأنهُ إذا كذب على الناس فكيف يكذب على الله ، بل إن التهرب من أحكام الله مخالف لشرفه ، مناف لعقيدته ، وهو مجزى على تهربه هذا فى الدنيا وفى الآخرة .

ـ إن العقيدة تفرض على المسلم مراقبة الله وخشيته ، فى كل حال ، مع الإيمان بأن إقامة شرع الله عبادة واجبة ، والإسلام إذ يقيم عقيدة الفرد رقيبًا عليه من داخل نفسه ، وعقيدة الأمة حارسًا للشريعة ، ويقرر أن (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وأن على جماعة المؤمنين أن يأتمروا بينهم بالمعروف ، ويتناهوا عن المنكر ، فانه بذلك يقلل من حالات مخالفة التشريعات ، ويسد منافذ الاحتيال على أحكامها ، ويتفادى كثيرًا من مشكلات الرقابة على تنفيذها ، وهو فى الوقت ذاته يقوى بين المسلمين الوشائج الاجتماعية وروابط الانتماء .

٦ ـ أثرها فى القضاء :

فى ظل شريعة الإسلام التى تستند إلى الدين ، يتولى نظر المنازعات والفصل فى الخصومات ، قضاء يقوم على أسس وآداب دينية ، منها حسن إعداد القاضى إعدادًا علميًا وخلقيًا ، رفيع المستوى ، مع العناية بتأهليه تاهيلًا مستمرًا دائمًا ، واستقلاله فى عمله ، مستعينا بالله ، متوكلا عليه ، طالباً منه فى قضائه العون والتوفيق والمثوبة ، القاضى المسلم رجل علم ودين ، يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتأسى برسول الله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان ، وترتبط فى وجدانه وعقله – وهو على كرسى القضاء – القواعد القانونية وأنظمة المرافعات والتقاضى ، بالعقيدة الدينية ، وبالجزاء الأخروى ، فهو يخشى الله فى كل أعماله وأوامره وأحكامه ، يرقب الآخرة ويرجو رحمة ربه ، ويلتزم التحفظ والتصون فى تصرفاته الشخصية كذلك ، إنه يرى عمله المضنى الشاق عبادة ، ويرى كذلك الالتزام والتعفف ، والنأى بجانبه عن مواطن الشبهات ، وعن التزاحم على المغانم ، والإحساس بمعنى العبادة يهون على القاضى المؤمن متاعب التحقيق والتمحيص ، ومشاق الجلسات الطويلة بالنهار ، والسهر الدائب على البحث والإعداد ، وكتابة الأحكام بالليل !

إن العمل بالقضاء مع التزام الأمانة والنزاهة والحرص على قوة الأسباب وسلامة النتائج ، وتحقيق العدل ، مشقة شديدة لا يعين عليها إلا الإيمان برسالة الإسلام ، الدائمة ، الشاملة ، الربانية . لقد صوّر رسول الله هذه المشقة بقوله : « من ولّى القضاء . فكأنما ذبح بغير سكين » رواه أحمد والأربعة انظر سبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام ج ٤ باب القضاء . وليس أصبر على ذلك كله من قاض يعرف ربه ، ويحس وهو جالس فى محكمته ، أو وهو ساهر فى بيته ، أن الله يسمعه ويراه ، وأنه يحصى أعماله ويراقبها ، قبل أن تحصيها وتراقبه محكمة النقض أو التفتيش القضائى !

وإذا كان رسول الله ـ ﷺ ـ قد قسم القضاة إلى ثلاثة « قاض فى الجنة وقاضيان فى النار ، رجل عرف الحق وقضى به فهو فى الجنة ، ورجل لم يعرف الحق فلم يقض به ورجل عرف الحق ولم يقض به ، فهما فى النار » سبل السلام ـ كتاب القضاء ـ جـ ٤ رواه الأربعة ، فالرجل الذى يرى القضاء دينا وعبادة ، لا يدخر فى سبيل إجراء العدل جهداً ولا وقتاً ، ولا يؤخر الفصل فى قضايا الناس .

والشأن فى الشهود والخبراء والكتاب والمحضرين وغيرهم من أعوان القضاء ، فى المجتمع الإسلامى ، والشأن فى الخصوم ووكلائهم كذلك ، أن يقل فيهم الزور والتحايل ، والادعاء بالباطل ، واللدد فى الخصومة ، وذلك بسبب الوازع الدينى . كان رسول الله ـ ﷺ ـ القاضى الأول يذكّر الخصمين المترافعين إليه ، بأن كليهما أخ للآخر ، ويذكّرهما بحرمة اللدد فى الخصومة ، واللحن بالحجة ، والتطاول فى الدفاع ، ومجاوزة حدود النصفة ، وجزاء الذى يرتضى بالباطل قطعة من حق أخيه فى الله ، أن تكون له قطعة من النار ! « إنكم لتختصمون إلىّ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له . إنما أنا بشر . فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فكأنما أقطع له قطعة من النار » حديث شريف متفق عليه انظر فى سبل السلام كتاب القضاء ج ٤ .

٧ ـ أثرها فى الإدارة ـ وفى الانتاج :

إن التوعية والتربية والتدريب ، إذا قامت على أساس من العقيدة الدينية ، فإن من شأنها أن تخرج للوحدات الإدارية العامة ـ موظفين جادين صالحين ، يؤدون واجبات وظائفهم بأمانة ، ويرعون مصالح المواطنين لوجه الله ، وأن تخرج لوحدات الإنتاج عاملين يتقنون العمل ويضاعفون الإنتاج .

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٠٥﴾

(سورة التوبة ـ آية : ١٠٥) .

« إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » حديث شريف .

لسنا نتصور ـ مع ذلك ـ أن المجتمع الإسلامى هو مجتمع ملائكة أو مجتمع بشر لا يعرفون الشر أو القصور ! ولكنا نوقن أن مجتمعاً تسوده العقيدة والشريعة ، هو أقرب المجتمعات إلى الفضيلة ، وأن القضاء فيه ، والإدارة ، أجدر بأن يكونوا قريبين من جادة الحق والعدل ، والنزاهة والأمانة ، والحرص على المصلحة العامة .

وما شهادة التاريخ لرجال القضاء ولرجال الإدارة ، فى عصور الإسلام الزاهرة ، إلا دليل حق وصدق ، لمن اختار النصفة وألقى السمع وهو شهيد !

* **

هذه خصائص رسالة الإسلام ومزاياها من الدوام والشمول ، والربانية .

وقد فقه المسلمون خصائص هذه الرسالة وعملوا بمقتضاها ، فكانت لهم فى عصور المجد الحضارى الوحدة والعزة . فلما غفلوا عنها صاروا إلى حال مختلف !

فما واجب المسلمين إزاء هذه الرسالة فى الحاضر والمستقبل ؟

يتحصل واجبهم فى أمرين :

الأمر الأول : أن يربطوا محاولات الإصلاح جميعاً بالدين ، بالإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة .

فللدين دور هائل فى إعادة بناء الإنسان ، وفى إصلاح الأفراد والمجتمعات . إن الوازع الدينى الذى يرجى توافره بالتوعية الصحيحة والتربية الصادقة ، فى ظل سيادة المنهج الإسلامى الدائم الشامل الربانى ، هو أهم مزايا تطبيق الشريعة والمنهج الأخلاق الإسلامى . يجب أن تسود قيم الدين الحق مجالات التعليم والتربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإعلام والحكم والسياسة والتشريع والقضاء والإدارة جميعاً . يجب أن يسود الفهم الصحيح للصلة الوثيقة بين الإيمان بالله ورسوله وبين قواعد القانون الإسلامى ، وضوابط الأخلاق والآداب الإسلامية ، والصلة الوثيقة بين حب الله وبين إتقان العمل والإخلاص فى خدمة الوطن ، والعمل لعزة الأمة .

الأمر الثانى : أن يتجه المسلمون نحو الوحدة ، وحدة الأمة ، تحت لواء رسالة الإسلام الباقية الخالدة .

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

(سورة الأنبياء ــ آية : ٩٢)

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ

(سورة المؤمنون ــ آية : ٥٢)

وهذه الوحدة تقتضى أن يعمل المسلمون أحاداً وشعوباً وأقطاراً ، على إقامة المؤسسات الوحدوية الإسلامية الآتية :

١ ــ جامعة للدول الإسلامية قوية فعالة مهيبة .

٢ ــ سوق إسلامية مشتركة نشيطة تحقق التكامل والتقارب الاقتصادى بين أقطار الأمة الإسلامية .

٣ ــ اتحاد عام لصناديق الزكاة فى العالم الإسلامى ، للتعاون والتنسيق فى مجالات التكافل الاجتماعى .

وبالحرص على إنفاذ هذين الأمرين ، يستحق المسلمون إن شاء الله أن يكونوا فى المستقبل كما كانوا فى الماضى خير أمة .

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

(سورة آل عمران ــ آية : ١١٠)

أرجو أن تنطلق هذه الدعوة صادقة قوية وأن تؤتى أكلها .

ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾

(سورة الروم ــ آية ٣٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر العقيدة فى ثقافة المسلمين

بقلم الدكتور : أحمد بن نعمان
المستشار الدينى بحكومة الجزائر

الثقافة ظاهرة عامة مصاحبة للمجتمعات البشرية فى كل زمان ومكان ، وكما ورد فى آخر تعريف علمى لها ما نصه : « إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها . وهى تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات . وإن الثقافة هى التى تمنح الإنسان قدرته على التفكير فى ذاته ، والتى تجعل منا كائنات تتميز بالإنسانية المتمثلة فى العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقى ، وعن طريقها نهتدى إلى القيم ونمارس الخيار ، وهى وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه ، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل .. »(1) .

وهكذا نلاحظ أن الثقافة بهذا المعنى هى الطابع العام الذى يميز شخصية أية مجموعة بشرية ذات سمات ثقافية متجانسة فى عمومياتها ، وموحدة الأصول والمنابع ، ويرسم الحدود النفسية والتواصل المعنوى بين أفراد هذه المجموعة على امتداد الرقعة الجغرافية التى تحتلها بكثافة معتبرة فوق البسيطة .

ونظرا لأن موضوعنا هنا هو إظهار مدى تأثير العقيدة الخاتمة فى الحياة الثقافية للمسلمين ، فإن منهجية المعالجة تقتضى منا الانتقال من العام (البشرى أو الإنسانى) إلى الخاص الإسلامى المتميز . ومن هنا يتعين علينا ابتداء تقسيم الثقافة بمعناها العام أو المجرد انطلاقا من التعريف السابق إلى ثلاثة قطاعات هى :

أولا : القطاع المادى : وهو كل ما ينتجه الإنسان طوال حياته ، أو يتوارثه اجتماعيا من أدوات ووسائل لمقاومة الزوال ، وتحقيق أفضل الشروط الممكنة لمعيشة يراها مثلى فى إطار القيم والمعتقدات التى يؤمن بها ويطبقها فى حياته الاعتيادية التى تطبع سلوكه اليومى .

ثانيا : القطاع الاجتماعى : وهو كل ما يربط الأفراد فى أى مجتمع من علاقات ووشائج تجعل منهم أمة أو جماعة ذات خصوصيات تميزها – إن قليلا أو كثيرا – عما سواها من المجتمعات والأمم .

ثالثا : القطاع الفكرى أو الرمزى : وهو كل المعتقدات والقيم التى يؤمن بها أفراد جماعة بشرية أو أمة من الأمم ، بصرف النظر عن نوعية هذه المعتقدات والقيم التى قد تختلف اختلافا جوهريا بين المجتمعات إلى درجة التناقض أحيانا .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القطاعات الثلاثة المقسمة تقسيما منهجيا هاهنا هى شديدة التداخل فى الواقع ، وشديدة التأثير بعضها فى بعض ، وبصفة أخص القطاع الثالث الذى نجد له تأثيرا أو انعكاسات

(1) عن نتائج أعمال المؤتمر الدولى للثقافة المنعقد بمكسيكو ما بين ٢٦ يوليو – ٦ أغسطس ١٩٨٢ . تحت إشراف المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملموسة على القطاعين الأول والثانى (كما سنتبين ذلك بالتفصيل فيما بعد) .

على أن هذه القطاعات الثلاثة المذكورة بما فيها من تداخل شديد تقسم هى الأخرى بدورها إلى عناصر مختلفة بعضها خاص بكل قطاع ، وبعضها الآخر مشترك بين قطاعين أو أكثر ، وتتمثل هذه العناصر فيما تتمثل فى العادات والتقاليد (المتعلقة بالطعام والمسكن والملبس ..) وكذا وسائل النقل ، وأدوات الإنتاج ، والآلات الموسيقية والحربية والفنون بمختلف أشكالها وأنواعها ، والأسرة ، والنظم الاجتماعية المرتبطة بها (أشكال الزواج ، نظم التسلسل القرابى ، الميراث ..) الألعاب وطرق الاحتفال بالمواسم والأعياد والأفراح المختلفة ، مستويات قيمة الأشياء ، التجارة ، الأشكال والنظم السياسية ، أنواع العقاب ووسائل الردع المختلفة .. المعتقدات ، وكل ما ينتج عنها أو يتصل بها من سلوكات وتصرفات شعائرية وطقوسية بدءًا بعبادة الطوطم إلى عبادة الصنم الحجرى ، أو الشجرى أو البقرى فى المجتمعات الوثنية بعبادة الله (الواحد الأحد) فى المجتمعات المطبقة لعقيدة ختم النبوة ، وما يستتبع ذلك من طقوس مختلفة فى حالات المرض والخوف أو الضعف أمام الظواهر والكوارث الطبيعية (كصلاة الاستسقاء مثلا عند المسلمين) على أن هذه التصنيفات المذكورة على سبيل المثال للعناصر والمركبات الثقافية لا تمثل فى الحقيقة الا الحد الأدنى من المركبات والعناصر الثقافية الموجودة (على أى شكل من الأشكال ، أو أية درجة من درجات التقدم والظهور) فى كل الثقافات الإنسانية عبر سكان المعمورة مهما يكن مستوى بدائية أو بداوة المجتمع الذى توجد فيه .

ومن ذلك إننا لا نستطيع أن نتصور وجود أى مجتمع بشرى لا يتوفر أفراده على وسيلة للتعبير والتواصل للتفاهم فيما بينهم ، وكذلك لا يوجد أى مجتمع بدون أسلوب أو طريقة معينة فى الإيواء ، أو بناء المساكن أو طريقة فى كسب العيش للمحافظة على البقاء ، أو طريقة فى اللباس أو طريقة فى تناول الطعام ، أو طريقة فى الحكم ، أو طريقة فى تنظيم العلاقات الأسرية ، والاجتماعية بين أفراده .. إلى غير ذلك من الأمور التى نجدها متضمنة فى التعريف السالف الذكر للثقافة .

وطالما نحن بصدد الحديث عن مدى تأثير العقيدة الخاتمة فى ثقافة المسلمين . فإن حديثنا بطبيعة الحال لا ينصب على الأنماط الثقافية فى ذاتها بكيفية مجردة ، وإنما سيتركز على نوعية الأنماط ، أى الانتقال مما هو ظاهرة إنسانية تشمل كل أفراد البشر إلى ما هو ظاهرة خاصة تميز المجتمع الإسلامى بخصائصه الثقافية المحددة بقواعد العقيدة الخاتمة .

فإذا كان فى العالم آلاف النظم الأسرية وآلاف النظم التربوية وآلاف المعتقدات ، وآلاف الطقوس ، وآلاف اللغات والفنون ، وآلاف الأنماط فى اللباس وطريقة بناء المساكن وطريقة إقامة الأفراح .. فإن نمط المجتمع الإسلامى فى الحكم واحد أو متقارب فى أسسه ومبادئه العامة المبنية على الشورى والعدل والمساواة .. ونمط الإسلام فى التربية واحد ، ونمط الإسلام فى الاعتقاد واحد ، ونمط الإسلام فى آداب المائدة واحد ، ونمط الإسلام فى اللباس واحد أو على الأقل متقارب بين الذكور وموحد ومحدد شرعا بين الإناث فى كل زمان ومكان .

ومن هذا المنطلق ننتقل من الثقافة كظاهرة إنسانية إلى الثقافة النوعية فى المجتمع الإسلامى .

ثلاثة مستويات

ولنضع أيدينا على نقاط الاتفاق والاختلاف الجزئى فى العناصر الثقافية للمجتمع الإسلامى لمعرفة مدى تأثير العقيدة الخاتمة فى أنماط هذه الثقافة نورد هذا التقسيم العلمى للثقافة إلى ثلاثة مستويات أو دوائر هى :

١ ـ العموميات : وهى النظم ذات العلاقة الوطيدة بالثقافة ، والتى يتبعها كل أفراد المجتمع ، أو يخضعون لمستلزماتها ، كقانون العقوبات الخاص بالقتل والسرقة والزنا ، والخيانة الوطنية ، والزوجية ، والاغتصاب والارتشاء والزواج من المحارم والإهمال والإستغلال .. الخ ، فكل هذه الأمور المذكورة تدخل فى عداد العموميات التى يخضع لها كل أفراد المجتمع ، ومن يخرج عنها يتعرض للردع ويعتبر خارجا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

القانون ، أو منبوذا خارجا عن الجماعة على أقل تقدير .

٢ ـ البدائل : أما البدائل الثقافية فهى مجموعة من النظم التى لاتطبق على كافة أفراد المجتمع فى الوقت نفسه وإنما هى نظم اختيارية بحيث يمكن للفرد أن يختارها كلها أو يختار بعضها أو يتركها دون حرج ، ودون أن يناله عقاب من أحد ، ومن الأمثلة على ذلك نظام بناء المساكن أو نظام الصرف ، أو السكن مع الوالدين بعد الزواج ، أو التزوج من داخل العائلة أو من خارجها ، حيث يمكن للفرد أن يختار نمط بناء منزله من مجموعة من البدائل التى توجدها الثقافة السائدة سواء من ناحية شكل البناء الخارجى أو أثاثه الداخلى أو مادة بنائه .. وكذلك يمكن للشاب أو الطالب أن يختار حرفة الحدادة أو النجارة أو مهنة الطب أو المحاماة أو الهندسة ، كما يمكن للزوج عند الزواج أن يختار البقاء مع أهله أو أهل زوجته أو يسكن مع زوجته بعيدا عن أهلهما ، وكذلك يمكن للشاب أن يتزوج من إحدى قريباته كبنت عمه أو بنت خاله كما يمكنه أن يتزوج من واحدة أجنبية عن العائلة .. وهذه الخيارات كلها تدخل فى إطار ما اصطلح على تسميته بالبدائل الثقافية لأنها لاتتصف بطابع الإلزام بالنسبة للذين يتبعونها ولا بطابع العقاب للذين يعرضون عنه لأسباب تخضع لعوامل شخصية أو موضوعية محلية ، وإختلافها فى المجتمع لاتنتج عنه أية عواقب تهدد تماسك أو وحدة الأمة .

٣ ـ الخصوصيات : إذا كانت النظرة الخارجية للمجتمع تعطينا صورة مرفولوجية عن الطابع الثقافى العام الذى يميز المجتمع الواحد ، فإن النظرة إلى المجتمع من الداخل مع بعض التدقيق تكشف لنا عن وجود خصوصيات ثقافية ذات علاقة قوية ببعض الفئات الاجتماعية دون الأخرى ، وهذه الفئات تتحدد بحسب السن ، والجنس ، والمهن ، والمناطق الجغرافية داخل البلد الواحد ، ومن هنا نجد أفراد المجتمع الواحد إذا كانوا يلتقون فى العموميات الثقافية أو البدائل (كما أسلفنا) فإنهم على العكس من ذلك يختلفون فى الخصوصيات ، وهذه الخصوصيات تظهر وبشكل أكثر وضوحا فى المجتمعات الكبيرة المتمدنة حيث تتعقد الحياة ، وتتعدد ميادين التخصص فى شتى المجالات حتى تصبح فئات السن أو فئات الجنس أو فئات المهن مقسمة هى بدورها إلى خصوصيات الخصوصيات .

وهكذا نخلص إلى أن داخل الثقافة الواحدة فى المجتمع توجد إلى جانب العموميات والبدائل خصوصيات متعلقة بالفئات الاجتماعية بحسب الجنس أو الدين أو المهنة أو المنطقة الجغرافية . ولكن لهذه الخصوصيات حدود ينبغى ألا تتجاوزها حتى لا يفقد المجتمع توازنه واستقراره وتماسكه . ووجود الخصوصيات إلى جانب العموميات والبدائل لا يضير المجتمع فى شىء ، ولكن الذى يضير المجتمع ويهدد كيانه هو منافسة العموميات الثقافية من قبل الخصوصيات ، أو محاولة إحلال هذه محل تلك ، فهنا يكمن الخطر الداهم حيث تتجاوز الخصوصيات الثقافية حدودها لتنقلب إلى ضدها فتصبح عاملا لهدم وحدة المجتمع وتماسكه بدلا من أن تظل عاملا معبرا عن التنوع الجزئى داخل الوحدة الكلية الشاملة بعمومياتها الثقافية لكل أفراد المجتمع الواحد .

علاقة الثقافة بالدين

وقبل أن نتحدث عن الثقافة فى المجتمع الإسلامى اليوم ، وتبيان مدى تأثير العقيدة الخاتمة فى إيجاد هذه الثقافة وما ينبغى أن تكون عليه فى عمومياتها وثوابتها لضمان صيرورة الوحدة الثقافية للأمة ، نحاول أن نبرز نوعية العلاقة القائمة بين الدين والثقافة بصفة عامة ، والعلاقة القائمة بين الإسلام والثقافة السائدة فى المجتمع الإسلامى بصفة خاصة .

ولا يوجد شىء فى حياة المجتمعات البشرية ألصق بالثقافة من الدين واللغة ، على أن اللغة وإن كانت واضحة العلاقة بالثقافة فإن الدين بلغ فى ارتباطه بالثقافة درجة جعلت بعض العلماء يحارون فى وصف أو تحديد نوعية هذه العلاقة ، فهل هى علاقة تطابق فى كل شىء ، أم علاقة اختلاف ؟ ولكل اتجاه حججه ومبرراته فى نوعية التقسيم والتركيب الذى يرتئيه لوضع هذا أو ذاك . وهو ناتج أصلا عن المنطلق الذى ينطلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منه كل واحد من أصحاب هذه الاتجاهات التى يمكن أن نقسمها إلى أربعة :

الاتجاه الأول : يجعل الدين أساسا للثقافة فيرى أن الدين بما فيه من قيم وارتباطات بالعالم العلوى والأرضى ، ومن أحكام وتشريعات وقواعد وسلوكات ، هو الذى يتحكم فى كل أوجل الظواهر الثقافية السائدة فى المجتمع الذى يدين بهذا الدين أو ذاك (خاصة الإسلام) ، وبهذا المعنى يكون الدين سابقا على الثقافة بالضرورة ، ومتحكما ، أو مؤثرا فيها ، إن كليا أو جزئيا ، بقدر تمسك المجتمع بتعاليم الدين السائد ، ومن ثمة تكون العلاقة بين الدين والثقافة لدى هذا الاتجاه هى علاقة جزء بكل ، ويكون الدين هنا هو الكل والثقافة هى الجزء .

الاتجاه الثانى : يرى أصحابه أن الثقافة أعم وأشمل فى مجالاتها الحياتية من الدين إلى جانب أن الثقافة (بمعناها العلمى الواسع كما سبق تحديده) هى ضرورية لكل المجتمعات الإنسانية مثل اللغة ، وإنها موجودة فى كل المجتمعات البشرية مهما تكن بدائيتها إلا أن الدين ليس موجودا بالضرورة ، فى كل مجتمع بشرى ، حيث أن هناك مجتمعات وثنية لها ثقافة ولغة بالضرورة ، ولكن ليس لها دين أو لا تدين بدين ، أو هى علمانية ، ومن ثمة تكون العلاقة بين الدين والثقافة (عندما لا يكون للمجتمع دين معين يدين به كل أو بعض أفراده) علاقة جزء بكل ، وهنا يكون الدين جزءا من الثقافة مهما تكن درجة تأثيره قوية فى المجتمع ، وهو اتجاه مناهض للاتجاه الأول كما هو واضح .

الاتجاه الثالث : يرى أصحابه أن العلاقة بين الدين والثقافة هى علاقة كل بكل ، ولكنها علاقة تطابق واختلاف فى الوقت نفسه ، بين جزء من كل مع جزء من كل آخر ، أى الثقافة تمثل كلا مستقلا ، وبينهما أجزاء متطابقة فيما بينها وأجزاء مختلفة فيما بينها ، دون أن يكون الدين جزءا من الثقافة أو تكون الثقافة جزءا من الدين للأسباب والحجج الواردة لدى أصحاب الاتجاه الأول والثانى .

مع العلم أن نظرة هؤلاء العلماء والباحثين إلى الدين إن كانت متفقة من حيث وجود العلاقة ، فهى ليست كلها متفقة فى المنطلق بالنسبة لمفهوم الدين من حيث هو منزل من أعلى بطريقة الوحى ، أم هو ظاهرة اجتماعية من صنع البشر دون أن تكون لها علاقة بما وراء الطبيعة ، عكس ما هو راسخ فى أذهان المؤمنين بالديانات السماوية (وبخاصة المسلمين) .

الاتجاه الرابع : يرى أصحابه أن علاقة الثقافة بالدين هى علاقة متكافئة ، أى علاقة كل بكل أو علاقة الند للند ، وحجة أصحاب هذا الاتجاه تتمثل فى أن الثقافة وإن كانت أهم من الدين فى مجالاتها الواسعة ، من حيث التعدد والتنوع الذى يشمل جوانب الحياة الإنسانية فى أى مجتمع قائم ولا يقتصر على جانب (روحى أو سلوكى) دون الآخر .. إلا أن الدين له من التأثير فى المجتمعات التى يسود فيها (فى المجالات التى تدخل ضمن ضوابطه الروحية والقيمية والسلوكية) على الأنماط الثقافية للمجتمع ما لا تملك الثقافة من عوامل التأثير فى الدين بأى حال من الأحوال ، ومن هنا كانت الثقافة أهم من الدين فى شمولية وتعدد المجالات ، وكان الدين أكثر تأثيرا فى بعض الأنماط الثقافية السائدة المتصلة بضوابطه أو بأوامره ونواهيه ، وأصحاب هذا الاتجاه يثبتون هذه العلاقة دون أن يتمكنوا من تحديد نوعيتها .

وعن هذه الحيرة التى تنتاب العلماء عند التعرض لتحديد العلاقة بين الدين والثقافة .. وأيهما يؤثر فى الآخر .. أو أيهما ناتج عن الآخر ، أو أيهما الأصل وأيهما الفرع .. نورد هذه النصوص لأحد الباحثين فى الموضوع حيث يقول العلامة : ت . اس إليوت (T.SELYOT) « حاولت أن أكشف عن الصلة الجوهرية بين الثقافة والدين وأوضح ما فى كلمة (العلاقة) من نقص حين تستعمل للدلالة على هذه العلاقة بالذات (أى بين الثقافة والدين) وأول دعوى هامة أقيمها هى أنه ما ظهرت ولا نمت ثقافة إلا وبجانب دين ، ومن ثمة تبدو الثقافة نتيجة من نتائج الدين ، أو الدين نتيجة من نتائج الثقافة طبقا لوجهة نظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناظر »[٢] وهنا نلمس بوضوح التعبير عن وجهة نظر أصحاب الإتجاه الرابع .

وعن أسباب هذه الحيرة والخلط فى تحديد العلاقة بين الدين والثقافة يورد (ت . اس . اليوت) فى سياق آخر قوله : « إن نمو الثقافة ونمو الدين فى مجتمع لا تؤثر فيه عوامل خارجية ، أمران لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر . ويتوقف على ميل الناظر أن يحكم بأن رقى الثقافة سبب لتقدم الدين أو بأن تقدم الدين سبب لرقى الثقافة ، لعل ما يدفعنا لإعتبار الدين والثقافة شيئين مختلفين هو تاريخ تغلغل الإيمان المسيحى فى الثقافة الإغريقية الرومانية ، وهو تغلغل كانت له آثار عميقة فى تلك الثقافة على السواء .

ولكن الثقافة التى اتصلت بها المسيحية الأولى كانت هى نفسها ثقافة دينية فى دور الانحدار ، ولهذا يحق لنا أن نسأل إن كان من الممكن أن تظهر ثقافة ما إلى الوجود أو تحافظ على نفسها بدون أساس دينى ، ولنا أن نمضى إلى أبعد من ذلك فنسأل : أليس ما نسميه (ثقافة) لشعب ما ودين هذا الشعب هما مظهران مختلفان لشىء واحد ، إذ الثقافة فى جوهرها تجسيد لدين الشعب[٣] وهنا نلمس إشارة غير واضحة إلى أصحاب الاتجاه الثالث دون تحديد .

فى الدين الإسلامى

وإذا كان اليوت (كما هو واضح) قد حاول إثبات العلاقة القائمة - على نحو ما - بين الدين والثقافة مستمدا كل أمثلته من الواقع الاجتماعى الثقافى التاريخى للمجتمعات المسيحية الغربية ، فإننا بدورنا سنحاول أن نبحث عن نوعية هذه العلاقة بين الدين الإسلامى والثقافة السائدة فى المجتمع الإسلامى بصفة خاصة لنتبين نوعية هذه العلاقة بقدر الإمكان إستنادا إلى الواقع الاجتماعى والتاريخى .

وابتداء نقول : إن لكل ثقافة جانبين متكاملين هما :

١ - جانب معنوى : مثل التأمل والتفكير والشعور والإيمان والاعتقاد .

٢ - جانب سلوكى ومادى : مثل الصلاة والزكاة والجهاد (فى جميع مجالات الحياة) وكذلك جميع الاختراعات والانجازات الإرادية .

وكما أن للثقافة جانبين مادى ومعنوى فلها أيضا مستويات لكل جانب :

١ - مستوى عالمى : وهو خاص بالإنسان كإنسان مقابل الحيوان ، وذلك مثل ظاهرة ارتداء الحد الأدنى من الملابس لستر العورة (حتى فى فصل الصيف) وظاهرة اللغة وظاهرة الاعتقاد ، وظاهرة العلاقات الأسرية ، وظاهرة السلطة ، وما إلى ذلك من الخصائص التى سبق تفصيلها .

٢ - مستوى محلى وطنى أو قومى : وهو تخصيص أو انتقال من العام إلى الخاص ومن المشترك إلى المتميز فننتقل من ظاهرة ارتداء الثياب إلى نوع الثياب ، ومن قواعد الأخلاق إلى نوع القواعد ومحتواها القيمى فى ذاتها ، ومن ظاهرة النطق والتحدث إلى نوع اللغة ، ومن ظاهرة الاعتقاد إلى نوع المعتقد بذاته .

الصيام والصلاة

وإذا أخذنا فريضة الصيام أو الصلاة كمثال بارز فى الحياة الروحية والاجتماعية للمجتمع الإسلامى لتبيان دور كل منهما وعلاقته بالثقافة السائدة فى المجتمع نجد - كما قلنا - أن الثقافة الوطنية والقومية ، تختلف عن عموميات الأنماط الثقافية العالمية فى النوع ، وليس فى الدرجة من الجانبين المادى والمعنوى (أى فى الفكر والسلوك معا) أما مميزات الثقافة (الوطنية أو القومية) فهى واحدة النوع فى الجانب المعنوى على الأقل ، وقد تختلف من منطقة إلى أخرى فى بعض الجوانب المادية غير الجوهرية .

ومثال ذلك نجده فى حياتنا الاجتماعية الثقافية متمثلا فى تطبيق فريضة الصيام ، فالتطبيق الجماعى للفريضة

(٢) ت . آس . اليوت ، ملاحظات حول تعريف الثقافة . الهيئة المصرية للكتاب بدون تاريخ ص: ١٦ .
(٣) المرجع السابق ص ٣٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجعل الصائمين موجودين (كظاهرة عامة) فى كل أنحاء العالم الإسلامى وهم يمثلون الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع (عدا الصبيان غير المكلفين شرعا) ومن ثمة تكون ظاهرة الصوم ظاهرة عامة ، وليست ظاهرة أو سمة محلية مقصورة على جهة من الوطن دون الجهات الأخرى .

وطالما أن سبب هذه الظاهرة (كما هو معلوم) هو اعتقاد روحى وإيمان وطاعة للخالق فيما أمر به عباده من المسلمين فإن سبب هذه الظاهرة الموحدة العامة هو إيمان مشترك راسخ فى قلوب وعقول أبناء هذه الأمة ، لم يكن لهم عهد به قبل دخولهم فى الإسلام واعتناقهم له حقا وصدقا ، والتزامهم بتعاليمه المحددة التى لاتقبل الاستثناء إلا بعذر !

والنتيجة الثانية التى يمكن أن نستخرجها من هذا المثال الحى ، هو أن الجانب المعنوى إذا كان واحدا لدى جميع الصائمين والمتمثل فى التطبيق الجماعى له من حيث المبدأ ومن حيث هو فريضة ، فإن هؤلاء الصائمين لايفطرون بنفس الطريقة ، ولايأكلون الأكلة نفسها على مائدة الإفطار (فى كل أنحاء العالم الإسلامى) من حيث النوعية وإن كانت متشابهة إلى حد بعيد فى بعض أدواتها وخصائصها من حيث الشكل .

وهنا يمكن أن يحدث الاختلاف المباح فى الجانب المادى من الثقافة الفرعية للوطن الواحد والأمة الواحدة فالمسلمون يتفقون كلهم فى الصوم فى كل المناطق ، ولكنهم قد يختلفون فى بعض أنواع المأكولات والمشروبات بحسب المناطق ، فهنا نلاحظ الاختلاف فى الجانب المادى للثقافة الفرعية بحسب الإمكانات المادية والمعيشية والمناخية المتاحة لكل جهة من جهات الوطن ، وليس فى الجانب الجوهرى الخاص بالاعتقاد والطاعة لله .

ويأتى عن هذا المثال مثال آخر يتمثل فى أن كل العائلات المسلمة تحتفل بصبيها عندما يصوم أول يوم فى حياته ، ولكن هذه العائلات وإن اتفقت جميعها فى مبدأ الاحتفال إلا أنها تختلف فى طريقة الاحتفال من منطقة إلى أخرى إن لم يكن من عائلة إلى أخرى ، فالاحتفال فى ذاته يدخل فى العموميات المذكورة آنفا مثل الصوم أو الختان .. أما طريقة الاحتفال فتدخل ضمن البدائل الثقافية الفرعية ، وهذا أمر طبيعى وعادى لايتعارض أبدا فى جوهره مع الثقافة الإسلامية فى عمومياتها المتميزة بالشمولية والثبات والإلزام .

والمثال الآخر الذى نسوقه فى مجال العموميات الثقافية هو فريضة الصلاة :

إن الإيمان الواحد والراسخ فى قلوب وعقول المؤمنين من أبناء الأمة دفع سكان كل قرية أو مدينة أو حى (سواء هنا داخل العالم الإسلامى أو حتى فى بلاد المهجر) إلى بناء مساجد للصلاة وعبادة الخالق الأوحد ، فالدافع إذن واحد موحد ، وهو صورة رائعة بكل المقاييس للثقافة الإسلامية فى جانبها المعنوى والروحى .. ولكن هذه المساجد التى تبنى بمعدل (قياسى) يبعث على الإعجاب ، على ساحة العالم الإسلامى فإنها كانت واحدة من حيث دوافع بنائها وواحدة من حيث وظيفتها الثقافية والاجتماعية والروحية .. فهى ليست واحدة من حيث شكلها الخارجى ، أو من حيث مواد بنائها ، أو من حيث مرافقها الثانوية ، أو من حيث مفروشاتها وزخارفها .. وذلك لأن مواد البناء وكل الأمور الأخرى .. قد تختلف باختلاف مناطق العالم الإسلامى الجغرافية والمناخية ، والطبيعية ، وهذا الاختلاف الشكلى يدخل ضمن الثقافة المادية الفرعية ، أما الاتفاق على بناء المسجد فيدخل ضمن الثقافة الإسلامية فى أنماطها العامة والثابتة .

والذى يهمنا التأكيد عليه فى هذا السياق هو أن الثقافة المحلية أو الفرعية الخاصة والمتغيرة لايمكن أن تتناقض فى جوهرها مع الأنماط الثقافية العامة والثابتة التى تشمل كل أو جل أفراد الأمة الواحدة ، ذات العموميات الثقافية الواحدة .

فالمسجد المبنى بالحجر والطوب لايتناقض فى وجوده مع المسجد المبنى بالأسمنت المسلح والرخام ، والمسجد الكبير لايتناقض مع وجود المسجد الصغير ، ولكن الذى يتناقض - جوهريا - مع وجود المسجد أو بعبارة أخرى مع الثقافة الوطنية فى عمومياتها هو عدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجود المسجد أساسا فى قرية أو مدينة داخل أى قطر من أقطار العالم الإسلامى ، أو وجود كنيسة أو بيعة أو صنم بدلا من المسجد فى قرية أو مدينة من المدن الإسلامية ، وكذلك الصوم فلا يناقضه إلا الإفطار ، بدون عذر شرعى ، وإذا صادف المرء ثقافة فى بلادنا الإسلامية تبيح الإفطار فإن هذه الثقافة ليست إسلامية لسببين :

السبب الأول : هو أنها تتعارض مع الثقافة الإسلامية فى جوهر الإيمان بالله ، وهو الطابع العام الذى يتميز به الفرد المسلم فى حالته الطبيعية والعادية .

السبب الثانى : هو أن هذه الفئة المفطرة هى فئة شاذة ولا تشمل ، بل ولا تمثل أبناء الوطن الإسلامى ، بخلاف الصائمين الذين يوجدون فى جميع أنحاء الوطن ، وقس على هذه الأمثلة كل العناصر الأخرى التى يبدو فيها التأثير المباشر والعلاقة القوية بين الدين والثقافة فى عمومياتها الثابتة .

الثقافة فى التاريخ

والذى يهمنا فى هذا كله هو القاعدة العامة والغالبة وليس الاستثناء ، فالاستثناء موجود فى جميع أنحاء العالم ، وفى جميع المجتمعات والأمم ، ولكنه دائما يعيش على هامش التاريخ والواقع لتلك المجتمعات ، ولا يغير القاعدة أبدا إن لم يثبتها (كما يقول الحكماء) .

فالأقلية الهامشية موجودة فى كل زمان ومكان وقد ظلت موجودة حتى فى مكة المكرمة فى عهد الرسول ﷺ لكن وجود أبى جهل وأبى لهب – مثلا – لم يمنع قاعدة الإسلام من أن تنتصر وتنتشر فى مشارق الأرض ومغاربها .

ومثلما بينا علاقة الديانة المسيحية بالثقافة الغربية كما ورد فى حديث (ت . اس إليوت) (العالم المسيحى) نحاول هنا أن نتبين كيفية تكون العلاقة من الناحية التاريخية (بين الإسلام والثقافة السائدة فى العالم الإسلامى) بعد أن عرفنا هذه العلاقة فى الواقع بين الثقافة فى عمومياتها الشاملة والدين الإسلامى فى قواعده الثابتة .

إن التاريخ الثقافى الذى كتب بالإسلام وفى الإسلام لا يمكن أن ينفصل عن التاريخ العام لكل وطن أو قطر فى العالم الإسلامى ، وشخصية أفراد الأمة بكل أبعادها وخصائصها المتميزة .

وهذا الامتداد التاريخى للشخصية القومية الإسلامية (إن صح التعبير) قد تم منذ أربعة عشر قرنا بكيفية فريدة من نوعها كما يعبر عن ذلك أحد كبار مثقفى هذه الأمة وهو الدكتور حسين مؤنس حيث يقول :

« وأبرز مثل لفتح ثقافى فكرى هو ما حدث عند قيام الإسلام وخروج العرب مِنْ جزيرتهم لنشره فى نواحى الأرض ، فقد قامت الدعوة له على أساس القرآن المكتوب بلسان عربى مبين ، فانتشر الإسلام وانتشرت اللغة العربية معه ، والإسلام عقيدة شاملة جامعة لأمور الدين والدنيا وهو آخر رسالات الله إلى البشر ، ورسالة الله إلى البشر فى صميمها واحدة ، وقد جاء القرآن حاملا للبشر نص الرسالة الإلهية فى آياته ، فلقيت هذه العقيدة القبول الواسع فى كل مكان وصلت إليه ، واتجه الذين آمنوا بها إلى قراءة القرآن فكان لا بد أن يتعلموا العربية ، والعربية لغة كاملة ، خرجت إلى الدنيا – خارج الجزيرة – مكتملة النحو بنحوها وصرفها وبلاغتها وكتابتها أيضا ، فغلبت على غيرها من اللغات لأنها لغة القرآن أولا ، ثم بفضائلها الذاتية ثانيا ، فأصبحت لغة الناس فى العراق والشام ومصر والمغرب والأندلس ، وقرب نهاية العصر الأموى كادت اللغة العربية تقضى تماما على كل اللغات التى كان الناس يتكلمونها .. ومع الإسلام واللغة العربية أخذت الشعوب التى استعربت تقاليد العرب وأخلاقهم وعاداتهم وأمثالهم وأساليب تفكيرهم فأصبحوا مسلمين وعربا فى نفس الوقت ، وهذا أكبر مثل للفتح الثقافى عرفه التاريخ ، فإن ثقافات هذه البلاد كلها – وإن كانت عريقة وأصيلة – تلاشت مع لغاتها أمام الإسلام والعربية »[4] .

(٤) د/ حسين مؤنس الحضارة عالم المعرفة الكويت ١٩٧٨ ص ٦٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة الأساس الفكرى

وإذا طبقنا الآن هذه المفاهيم العامة للثقافة فى قواعدها الثابتة ومكوناتها الأساسية التى أشرنا إليها فى البداية (وهى الأشياء والأفكار والعلاقات) نجد أن الثقافة السائدة فى العالم الإسلامى هى ثقافة واحدة فى الأساس الفكرى المتمثل فى الاعتقاد بوحدانية الخالق وبالتالى فى الانقياد الجماعى أو الغالب لأوامر الخالق – عز وجل – المتمثلة فى قواعد الإسلام الجامعة أو المستوعبة لكل جوانب حياة المسلمين فى مجاليها المتداخلين المتكاملين أولاهما : (العبادات والمعاملات) ، ومهما طبقنا الأسس الثلاثة المذكورة للثقافة فإننا لا نجدها خارجة عن دائرة الثوابت الإسلامية فى المعتقد (الذى يمثل الجانب الفكرى والنفسى فى الإنسان) ثم فى السلوك (الذى يمثل العلاقات والمعاملات) وأخيرا فى الأشياء أو الوسائل (التى تمثل التجسيدات لما فى الأفكار وهى ثمرة للسلوك والمعاملات فى نفس الوقت) ، وهكذا كان من المفروض (على الصعيد النظرى على الأقل) أن تكون الأنماط الثقافية للمجتمع الإسلامى واحدة فى عمومياتها بصرف النظر عن اختلافها فى البدائل أو فى بعض الخصوصيات (كما سبقت الإشارة) والتى لا تمس جوهر الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية فى صورتها المثلى .

ومن هنا نخلص إلى القول بأن العقيدة الخاتمة بقدر ما أحدثت تغييرا ثقافيا جذريا فى حياة معتنقيها على إمتداد رقعة العالم الإسلامى .. فقد سدّت الباب أمام كل من يأتى بما قد يغير ثوابت وعموميات هذه الثقافة ، ولعل أوضح مثال نرى فيه تجسد هذه الوحدة الثقافية للمسلمين هو الحج ، وليس من باب الصدفة على الإطلاق فيما نعتقد أن يكون هو الزمان والمكان الذى نزلت فيه الآية الخاتمة للنبوة .

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾

الآية ٣ من سورة المائدة

هذا المكان والزمان الذى نجد فيه جميع المسلمين من كل أقطار العالم يرتدون لباسا واحدا ، ويسلكون سلوكا واحدا ، ويشعرون شعورا يكاد يكون متمحورا حول أمر أو موضوع واحد .. ولا يكاد المرء يعرف الجنسية السياسية لهذا المسلم أو ذاك إلا من خلال جواز سفره أو لون عَلَم دولته ، علما بأن كلا من الجنسية « الورقية » والعلَم وما إلى ذلك من رموز الدولة العصرية ما هى إلا أمور ثانوية قابلة للتبديل والتغيير فى كل حين ، أى بمعنى أنها تدخل فى عداد المتغيرات ، ولا تمت إلى الثوابت بصلة .

وبهذا المعنى تكون عقيدة ختم النبوة هى التى أثرت فى ثقافة وذهنية أمثال كل من سلمان الفارسى ، وبلال الحبشى ، وصهيب الرومى ، وجميع أخلافهم من ورثة العقيدة الخاتمة إلى الأبد ، والذين كانوا فى الأصل ذوى ثقافات مختلفة إلى درجة التناقض فى عمومياتها ، فأصبحوا بعد إسلامهم الصادق والصحيح ، ذوى شخصية ثقافية واحدة ، وهذا ما يجسد ويؤكد (علميا) معنى الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾

حيث أن مفهوم الأمة اليوم بالمعنى المتعارف عليه ، ليس إلا منتوجا أو حصيلة لأنماط ثقافية معينة ، وبعبارة أخرى فإن الأمم هى الثقافات ما وجدت ووحدت ، وإن هم اختلفت ثقافاتهم (فى عمومياتها وثوابتها) اختلفوا وتشتتوا وزالوا أو سيزولون حتما من الوجود ، ولنا فى واقع الاتحاد السوفيتى يوغوسلافيا وكندا وسيلان والهند اليوم من جهة ، وألمانيا ، والفيتنام ، واليمن ، وفى المستقبل كوريا من جهة أخرى ، لخير برهان على ما نقول ، حيث تثبت لنا هذه الأمثلة الحية إن الجنسية السياسية مرتبطة – سلبا أو إيجابا – بنوعية الشخصية الثقافية لأبناء الأمة والشعب الواحد فحيث ما تكون الشخصية الثقافية واحدة تتوحد الجنسية السياسية (ان بالقوة وان بالفعل) وحيثما تكون الشخصية الثقافية مختلفة تتمزق الجنسية السياسية (ان بالقوة وان بالفعل) كما هو واضح فى كل من الأمثلة الأولى والثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظاهـرة الحضـارة من منظـور إسلامى

يقصد بالحضارة ظاهرة الرقى فى مجتمع ما من المجتمعات وتطور أفراده من النواحى النفسية والاجتماعية ، وتشتمل الحضارة أيضا على النواحى المادية بجميع فروعها .

والاسلام هو الدين الذى جاء به رسل الله جميعا ، وهو يعنى إسلام الوجه لله رب العالمين ؛ وذلك يكون بالاستجابة الكاملة لأوامره ونواهيه اختيارا مع الصدق والاخلاص وتبرئة العقل والقلب من كل شوائب الشرك الظاهر والباطن تحقيقا لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام آية ١٦٢

والأخـلاق لها المحل الأول فى نظـر الاسلام – فى مختلف ميادين نشاطه – سواء أكان ذلك فى الحكم ، أو العلم ، والتشريع ، أو الحرب ، أو الاقتصاد ، أو الأسرة ، تشريعا وتطبيقا .

وقد لاحظ أهمية الأخلاق فى الاسلام بعض المستشرقين الغربيين ومنهم « كريس موريسون » رئيس أكاديمية نيويورك الأسبق فقال :

إن الاحترام والاحتشام والسخاء وعظمة الأخلاق والقيم والمشاعر السامية وكل ما يمكن اعتباره نفحات إلهية ، لا يمكن الحصول عليها عن طريق الالحاد ، **فالالحاد نوع من الأنانية** ، حيث يجلس الانسان على كرسى الله – لسوف تمضى الحضارة الغربية بدون العقيدة ، والدين وسوف يتحول النظام إلى فوضى ، وسوف ينعدم التوازن وضبط النفس ، وسوف ينتشر الشر فى كل مكان ، **وانها لحاجة ملحة أن نقوى صلتنا بالله** .

وهذا المفهوم للدين غير مفهوم المسيحيين له ، وفى ذلك تقول **مريم جميل** اليهودية التى أسلمت فى كتابها « **الاسلام بين النظرية والتطبيق** » :

(ان الهوة السحيقة التى تفصل بين النصرانية والاسلام هى فى الأساس تقبل الدينونية ويقصد بها الفلسفة التى تزعم أن العقيدة الدينية تختص بقطاعات جزئية فى حياة الانسان ، ثم تنحى عن أى تأثير حاسم فى المصالح العامة ، والدينونية التى تحصر الدين فى قطاع الشئون الخاصة الفردية المحضة هى أساس الحضارة الغربية الحديثة المعاصرة ، وهى أصل كل انحراف لمبادىء النصرانية عن الاسلام ، والتسامح الاسلامى الذى وجد فى الاسلام لم يعرف له مثيل فى الدنيا وكان من أسس الاسلام أنه لا إكراه فى الدين ، وأن القتال هدفه حفظ حرية العبادة لجميع الناس لا للمسلمين فقط) .

بقلم الأستاذ / على القاضى

وإذا كان الاسلام هو الموقف الفكرى والنـفسى للانسان ، فإنه موقف جميع المخلوقات ، فالكون كله مسلم لله ، والمخلوقات كلها ساجدة لله ، وهذا ما أحس به الفيلسوف الفرنسى « أرنست بيتان » الذى اشتهر بحرية الفكر فقال :

ما دخلت مسجد قط إلا هزت نفسى عاطفة شديدة وأحسست بأسف شديد بأنى لست مسلما » .

عناصر الحضارة الإسلامية

والعناصر التى تقوم عليها الحضارة الإسلامية هى :

أولا : التوحيد :

والتوحيد معناه تنزيه الله تعالى عن كل مشابهة لما يعرفه الانسان أو يتصوره ، فالمسلم يؤمن بالله تعالى الواحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحد الحق ، وهو السلطة الوحيدة التى يتلقى منها موازينه وقيمه ، والتى يرجع إليها بروابطه . وهذا المفهوم ينعكس على الفرد وعلى المجتمع كله ، وذلك يجعل المسلم عادلا متزنا يعطى فى غير مقابل ، ويسير فى طريق العدل والمساواة والاحسان ؛ ولذلك فان عقول المسلمين وقلوبهم تلتقى على عبادة الله تعالى ، وتتضافر ارادتهم على عمران الدنيا وانشاء الحضارة فيها فى ضوء الارشاد الالهى ؛ وذلك يزود النفس بالطمأنينة النفسية والراحة القلبية ، ذلك لأن الاسلام نظم للمسلم حياته كلها ، وربط شخصيته بالله تعالى وفى ضوء هذا الربط نظم له جوانب حياته كلها إن التزم به سارْ فى الطريق المستقيم ، فالاسلام يزكى الغرائز ويحارب الشر فى الانسان ، وباب التوبة — بعد ذلك — مفتوح ، والاستخلاف لا يتحقق إلا إذا تحققت عبودية الانسان لله تعالى وهى قمة التحرر الانسانى ، ومناط الاستخلاف ، والعبادة تجربة حياة كاملة يتوازن فيها الأخذ والعطاء .

ثم إن العبودية لله تعالى تحرر الانسان من كل حاجة من حاجات الدنيا حتى ما يعتبر أساسا كلقمة العيش ، ولذلك كان الأنبياء عزلا من السلاح فى وجه جبابرة أشداء معهم المال والجاه . يقول وليامز :

(كانت الحضارة الاسلامية متكاملة فى ذاتها ؛ لأن طرازها اتخذ صورة من الفاعلية الخلقية لاجماع المسلمين

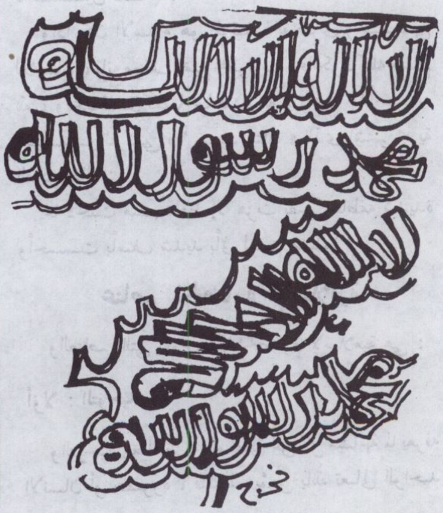

” خمسة عناصر قامت عليها حضارة الإسلام “

على عقيدتهم — ويتجلى فى نظمهم تلك السمات المميزة لعقيدتهم ، وهى أول حضارة تتميز بالوحدانية المطلقة فى العقيدة ؛ وبذلك وجدت خالية من كل مظاهر الوثنية وآدابها وفلسفتها فى العقيدة والحكم والفن والأدب ؛ ولذلك لم نر فى الفن الاسلامى التحف والتصوير مع تبريزها فى النقش والبناء) .

ثانيا : العلم :

والعلم هو الأساس الثانى للحضارة الاسلامية ، وقد رفع الله تعالى من شأن العلم والعلماء ، وفى الاسلام لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، ثم إن الذين يخشون ربهم إنما هم العلماء ، وأول آية نزلت فى القرآن الكريم سورة :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[سورة العلق] .

ومن هنا فقد انتشر العلم فى الحضارة الاسلامية ، وامتدت ميادين البحث والتجربة ، واتخذ علماء المسلمين من آيات الله تعالى فى كتابه المحكم حافزا وأفكارا قائدة لهم فى جميع نواحى الحياة .

وقد لاحظ علماء الغرب أن العلم فى الاسلام قد انبثق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

> **النجاح المادى ليس هدفا لذاته**
> **الحضارة المادية دفعت إلى الحروب والطغيان**

من القرآن الكريم ، وسار على منهاج توجيهاته من حيث المنهج ، وهو منهج عقلى ، أو من حيث موضوعات البحث ، كما أشار إلى ذلك موريس بوكاى فى كتابه : عن التوراة والانجيل والقرآن فى العلم الحديث .

والاسلام : يوجه العقل البشرى الى أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية فى المجتمعات ويستخدم طاقاته الواعية فى تدبرها والبحث عن أسبابها ونتائجها :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ الرعد : ١١

كما يوجهه الى استخدام الطاقة المادية وتذليلها فى خدمة الانسان :

﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ﴾ الملك : ١٥

وقد فرض الله تعالى العلم على المسلمين ، وهو مرتكز على العقيدة فى أصفى مبادئها ، فخاطب العقل والقلب معا ، وهى ميزة لم تشاركها فيه حضارة أخرى فى التاريخ فأنشأت نظاما قائما على المبادىء — مبادىء الحق والعدل ، وفكرا قائما على الدين والعقيدة .

وحضارة الاسلام هى الحضارة الوحيدة التى لم تنفصل فيها الدولة عن الدين ، والتفاضل فيها بالتقوى والخدمة العامة للناس . ثم ان العلم والتكنولوجيا النابعة منه ، والأخلاق التى جاء بها ، هى أمور لها معنى وأهمية لدى البشر ، ويمكن أن تصلح أساسا لقيام حضارة عالمية واحدة .

والمذهب التجريبى : فى أصله مذهب إسلامى يقول « جب » فى كتابه « الاتجاهات الحديثة فى الاسلام » : « كما أعتقد أنه من المتفق عليه أن الملاحظات التفصيلية الدقيقة التى قام بها الباحثون المسلمون قد ساعدت على تقدم المعرفة العلمية العالمية مساعدة مادية ملموسة ، وعن طريق هذه الملاحظات قد وصل المنهج التجريبى إلى أوربا فى العصور الوسطى » .

ثالثا : الانسان :

ينظر الاسلام الى الانسان نظرة شاملة متماسكة من جميع النواحى فى وجوده وفى حقيقته وفى رسالته ، فالانسان صاحب امانة عهد الله تعالى بها اليه ، وهى عمران الأرض طبقا لمنهجه والتمتع بخيراتها فى إطار الحق والعدل ، وقد جاء الانسان إلى الأرض بلا عقد وبلا مشكلات ، لأن هذه هى طبيعة حياة الانسان على الأرض ، ويستطيع أن ينشىء حضارة عن طريق المعاناة والاجتهاد والعمل المستمر والخطأ والصواب ، كما يستطيع أن يقبل على وظيفته فى الحياة متفائلا مستعدا للكفاح والجهاد ، حتى إذا أدى وظيفته فى الجهاد — عاد إلى عالمه يؤدى وظيفته فى عمارة الأرض .

وبهذه الروح أقبل المسلمون على عمارة الأرض — فكان لحضارتهم عظمتها وشأنها فى تاريخهم وفى تاريخ الانسانية .

والاسلام يعمل على حفظ هذا الانسان بكافة الطرق ، ومن ذلك وصله بالله تعالى ، وحرر وجدانه من الخوف من أى شيء ما عدا الله تعالى ومن ذلك إبعاده عن كل ما يضر بصحته وعقله أو روحه فالتمتع بالصحة الجسمية والصحة النفسية أساس فى الاسلام ، ومن هنا فقد نظم الزواج ، وتربية الأطفال ، وحدد دور كل فرد فى الأسرة ، ثم إن الزواج أساس فى الانجاب ، إلى جانب أن الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج أسس الصلة بالله تعالى ، وقد وضح للناس جميعا وحدة النوع البشرى ، فهم جميعا من ذكر وأنثى ، وقد جعلهم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، وطلب منهم أن يتعاونوا على الخير لا على الشر .

والمسلم بذلك يحس بانسجامه مع الكون أيضا ، فالله تعالى خلق له ما فى الأرض ، وسخر له الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبحر ليأكل منه لحماً طرياً ويستخرج منه حلية يلبسها ويجرى الفلك فيه والأنعام خلقها له فيها دفء ومنافع ومنها يأكل ، وللناس فيها جمال حين يريحون وحين يسرحون ، وتحمل أثقالهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ، وخلق الخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينة ، وأنزل من السماء ماء لهم فيه شراب وفيه شجر وبه ينبت لهم الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات .

والنفس البشرية فيها الاستعداد الكامل للانتقال من حياة إلى حياة ، ومن نظام إلى نظام أكمل منه وأنظف ، ولابد من إحلال التصورات الاسلامية مكان التصورات الجاهلية ، والمؤمن يشعر باستعلائه بالايمان حتى فى وقت الهزيمة ، فهو يستعلى بشعوره وتقديره للقيم الاسلامية مع ضعف القوة وقلة العدد والمال ، وهو لذلك لا يتهاون أمام أية قوة ؛ لأنه يحس بأن الله تعالى معه وهو ناصره فى النهاية .

ويهدف الاسلام إلى تربية الانسان الصالح الذى يؤمن بالخير والعدل والمساواة بين الناس جميعا ، والذى يسير على منهج الله تعالى فى تحقيق وظيفته فى هذه الحياة ، كما

❞ الله فى فكر الحضارة الغربية بلا فائدة ❝

يربيه على التوازن والوسطية فى كل أعماله ، وبذلك يكون متميزاً على جميع مخلوقات الله تعالى ، وبذلك يكون جديراً بتحقيق وظيفته فى هذه الحياة .. وتمتع مجموعات من الناس بالحياة الدنيا ليس دليلا على صحة سلوكهم ومعتقداتهم ، لأن كل ذلك خارج عن ميزان الاسلام :

لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾

آل عمران : ١٩٦ – ١٩٧

ومن هنا كان من وظيفة المسلمين العمل المستمر حتى يحققوا وظيفتهم فى هذه الحياة ، يقول توينبى :

« إن مستقبل الحضارة الاسلامية يتوقف على الأكثرية المطلقة من الجماهير الراغبة التى تدرك ذاتها ، وتعمل على تقوية نفسها لصد السيطرة الغربية ، والتحرر من الاستعمار بأوسع مظاهره ، والعمل على تنمية حضارتها الذاتية » .

رابعا : المادة :

والمادة عنصر أساسى فى الحضارة الاسلامية ، ولكنها ليست هدفا فى ذاتها ، إنما الهدف عمارة الأرض طبقا لمنهج الله تعالى .

والقيم الخلقية عنصر أساسى فى نشاط الانسان المسلم ، ولذلك فقد حرم الاسلام وأد البنات ، وحرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الربا ، وحرم كل ما يؤثر فى الصلات الاقتصادية بين الناس ، كما حرم الخمر وكل ما يؤثر فى عقل الانسان وفى جسمه . ثم إن جميع القيم الاقتصادية مرتبطة من حيث التأثير والفاعلية بمجالات خاصة تتصل بالعوامل الانسانية ، ثم إن تحقيق وظيفة الانسان فى الأرض لا يتحقق بقوة الجسم والمادة فحسب ، ولكنه يتطلب شفافية الروح والتقوى أيضا . وخطأ الحضارات المادية أنها ركزت على تضخيم الحياة المادية من غير أن تعير الجانب المعنوى والخلقى أى اهتمام ، بل ورأت أن القيم الخلقية شىء نسبى ليس له تأثير فى معترك الحياة ، إذ أنه يختص برجال الدين الذين ليس لهم شأن فى الحياة العامة ، وكانت النتيجة أن الحضارة المادية لم تستطع أن توقف حركات الانتحار والجرائم ، كما أنها لم تستطع أن تخفف من السآمة التى تفتك بالانسان الغربى .

إن النجاح المادى مرغوب فيه ولكنه ليس غاية فى ذاته ، فالفائدة من كل نشاط عملى أن يكون عنصرا فى الفضائل الخلقية ، ولذلك فإن عبادة الله تعالى فى أوسع معانيها تؤلف من الاسلام معنى الحياة الانسانية .

والاسلام يؤكد أن الانسان يستطيع بلوغ الكمال فى حياته الفردية ، وذلك بأن يستفيد استفادة تامة من وجود الامكان الدنيوى فى حياته كما تقول صاحبة كتاب

” الحضارة الإسلامية بناء لجميع جوانب الحياة

التقدم الخلقى جوهر حضارة الإسلام “

« الاسلام على مفترق الطرق » والتى تقول أيضا :

« لقد كانت الفكرة التى تقوم عليها الامبراطورية الرومانية الاجتياح بالقوة واستغلال الأقوام الآخرين لفائدة الأم وحدها ، وفى سبيل الترفيه عن فئة ممتازة لم ير الرومانيون فى عنفهم سوءا ولا فى ظلمهم انحطاطا وأن العدل الرومانى الشهير كان عدلا للرومانيين وحدهم ، ومن البين أن اتجاها كهذا كان ممكنا فقط على أساس إدراك مادى خالص للحضارة ، وهو بعيد عن جميع قيم الروح » ثم تقول :

« ان الرومانيين — فى الحقيقة — لم يعرفوا الدين وأن آلهتهم التقليدية لم تكن سوى محاكاة شاحبة للخرافات اليونانية — لقد كانت أشباحا سكت عن وجودها حفظا للعرف الاجتماعى .

ونلاحظ أن رسالة الاسلام توجه الانسان إلى العمل الدائم فى جميع المجالات ومنها الصناعة . كما توجهه إلى العناصر التى تعتمد عليها ومنها الحديد والانتفاع به فى مجالات كثيرة منها رد الاعتداء :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾

الحديد ٢٥

فالحديد صنو الكتاب فى أداء وظيفة الانسان فى هذه الحياة .

خامسا — الوقت :

والــوقت عنصر أساسى من عنــاصر الحضارة الاسلامية ، وهو لا يقدر بمال ، ولذلك فإن الناس يتحدثون عن أوقات العمل التى تذهب ولا تعود ، وفى ذلك يقول النبى ﷺ :

« **ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى : يا ابن آدم انا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فاغتنم منى ، فإنى لا أعود إلى يوم القيامة** » .

والعبادة فى الاسلام تبين مدى أهمية الوقت فى الاسلام ، فالصلاة لها أوقات محددة ، والزكاة كذلك ، والصوم له شهر محدد ، وكل يوم له بداية محددة ونهاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محددة ، وكذلك الحج له أعمال محددة فى أوقات محددة ، فإذا ما مضى وقت طويل أو قصير بدون عمل فمعنى ذلك أننا افتقدنا الضابط الذى يربط بين الأشياء وأهدافها ؛ لأن سياستنا تجهل وسائلها ، وثقافتنا لا تعرف مثلها العليا ، وفكرتنا لا تعرف التطبيق .

والاسلام يأمر بالعدل فى جميع الأوقات حتى إذا قامت الساعة وفى يد المسلم فسيلة فعليه أن يزرعها وله بذلك أجر ، وكل دولة تريد أن تبنى حضارة لابد وأن تراعى عنصر الزمن فيها ، ومن هنا نشأت عبارة « الوقت من ذهب » عند الأمم الجادة ، وعبارة « للتسلية وقتل الوقت » عند الأمم الهازلة .

وظيفة الحضارة الإسلامية :

إن وظيفة الحضارة الاسلامية هى إنشاء حضارة إنسانية توافق تصوره فى صورة واقعية تحقيقا لقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران ١٩٠

وفى ذلك يقول ربعى بن عامر لرستم قائد الفرس : (إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدالة الاسلام) .

ومن هنا فإننا نرى أن أول أهداف الحضارة الاسلامية إذا ما اكتملت عناصرها — الرقى الداخلى . أما فى الحضارة الغربية الحديثة فإن اعتبارات الانتفاع المادى تسود جميع مظاهر النشاط الانسانى ، أما الاخلاق فوجودها نظرى وليس لها قوة فى المجتمع ، ولذلك فإن الحضارة الغربية تفتقد أهم عنصر لها ، وهى فى طريقها إلى الانهيار ، يقول الكسيس كاريل فى كتابه (الانسان ذلك المجهول) :

« إن الحضارة الغربية آخذة فى الانهيار ، لأن علوم الجماد قادتنا إلى أرض ليست لنا ، فتقبلنا هداياها جميعا بلا تبصر ولا تمييز ، ولذلك أصبح الفرد متلصصا فاجرا نفعيا غير قادر على التحكم فى نفسه وفى مؤسساته »

لقد أبطلت الحضارة الاسلامية العصبية العرقية ، والحقد الجنسى ، وشقت الطريق إلى الاخاء الانسانى ، وإلى العدل والمساواة ، وإلى نشر المحبة والمودة فى كل جوانب الحياة .

والحضارة الاسلامية لم تعرف الطبقات الاجتماعية ، ولكن التاريخ الاوربى كله منذ أيام اليونان والرومان مملوء بالحروب بين الطبقات ؛ لأن المادة دفعتهم إلى الطغيان عن طريق الاغراء بمزيد من المادة وحدها وترك القيم الانسانية .

وهذه هى التربة التى تربت فيها الحضارة الغربية الحديثة ؛ وقد عملت مؤثرات أخرى فى تطورها على الرغم من أنها بدلت وطورت فى ذلك الإرث الثقافى الذى ورثته ، ولكن الحقيقة الثابتة أن كل ما هو حقيقى اليوم فى الاستشراف الغربى للحياة والأخلاق يرجع إلى الحضارة الرومانية ، كما أن الجو الفكرى الاجتماعى كان نفعيا بحتا لا دينيا بحتا ، فكذلك أصبح الجوفى الحضارة الغربية الحديثة من غير أن يكون لدى الأوربى برهان على بطلان الدين المطلق كما تقول صاحبة كتاب (الاسلام على مفترق الطرق) .

والتفكير الأوربى الحديث يترك الأخلاق المطلقة خارج نطاق الاعتبارات العملية .

والحضارة الغربية الحديثة لا تجحد الله ، ولكنها لا ترى فائدة لله فى نطاقها الفكرى الحالى .

ومن هنا فإننا نرى أن الحضارة الاسلامية قد تميزت فى صياغة الفرد عقديا وفكريا وسلوكيا ، بحيث يكون لديه شعور شامل للحياة من جميع نواحيها : الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية وغيرها .

ومن هنا أيضا — فقد تميزت الحضارة الاسلامية بالنزعة الانسانية فى أجواء الحب والتسامح والتعاون والمساواة أمام الله تعالى ، وأمام القانون ، وفى كيان المجتمع تساويا لا أثر فيه لاستعلاء عرق على عرق ، أو فئة على فئة ، أو أمة على أمة .

والتقدم الخلقى هو جوهر الحضارة الاسلامية ، فالأفراد والجماعات يجعلون آراءهم وعواطفهم وأعمالهم موجهة للخير المادى والروحى للأفراد والجماعات للمجتمع الاسلامى ، وللمجتمعات البشرية كلها ، ومن هنا كانت الحضارة الاسلامية هى الحضارة الوحيدة التى تصلح لكل زمان ومكان . والتى نرجو أن تقوم بدورها بعد فشل الحضارة الغربية الحديثة وقرب انتهاء دورها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأة الدراسات العربية وارتباطها بالقرآن الكريم

بقلم:
الدكتور رمضان عبد التواب
رئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب بجامعة عين شمس

لقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، مؤديا إلى خلودها مع الزمن، أربعة عشر قرنا وهى تحيا وستظل حية بمشيئة الله العلى القدير، وتنفيذا لوعده سبحانه وتعالى، فقد كفل الله لها الحفظ، مادام يحفظ دينه، قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

سورة الحجر ــ آية ٩

وقد اتصل الدين باللغة اتصالا وثيقا فى العصور الإسلامية كلها. وكان الباعث على اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد اللغوية وتقعيد اللغة باعثا دينيا، هو ضبط نصوص القرآن الكريم، وتعليم الطلاب لغة القرآن، وجرت مناهج التعليم منذ أقدم العصور الإسلامية، على المزج بين المعارف الدينية واللغوية، فى الكتاتيب والمساجد والمجتمعات، ثم فى المدارس المنظمة فيمابعد. ومن ثم كان اللغوى غالبا رجل دين، ولاترى عالما من علماء اللغة القدامى، إلا كان مقرئا أو مفسرا أو محدثا أو فقيها.

ولذلك نذهب نحن إلى أن الدراسات العربية بفروعها المختلفة، نشأت متعلقة بلغة القرآن الكريم؛ فكان القرآن هو المحور الذى دارت حوله تلك الدراسات المختلفة، يستوى فى هذا تلك الدراسات التى تتعلق تعلقا مباشرا بتفسير القرآن، وتوضيح آياته وتبيين معناه، واستنباط أحكام الشريعة منه، أو تلك التى تخدم هذه الأغراض جميعها، وبالبحث فى دلالة اللفظ، واشتقاق الصيغ، وتركيب الجمل والأسلوب والصور الكلامية، واختلافها باختلاف المقام، حتى تلك الدراسات التى تتعلق بالرسم الإملائى، والفلك، والرياضة، واستكناه أسرار الطبيعة. كل هذه الدراسات قامت أساسا لخدمة الدين الإسلامى، ولغرض فهم لغة القرآن الكريم، مصدر التشريع الإسلامى، ودستور المسلمين.

سؤالات نافع لابن عباس

وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلغة فصحى، تعلو عن مستوى العامة من العرب، فلاعجب إذا أخذ الناس فى الصدر الأول للإسلام، يسألون كبار الصحابة عن تفسير بعض كلماته، وغريب ألفاظه، فهذه هى الروايات الإسلامية، تحدثنا بأن الصحابى المشهور: «عبد الله بن عباس» كان يسأل عن معنى ألفاظ معينة من القرآن الكريم، فيفسرها للناس، ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر العربى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جمعت هذه الأسئلة وإجاباتها فى كتاب مستقل ، نشر فى بغداد قبل سبع سنوات ، باسم : « سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس » ، كما ذكرها الإمام السيوطى ، فى النوع السادس والثلاثين من كتابه : « الإتقان فى علوم القرآن » .

ويبدأ الكتاب بالعبارات التالية : « بيْنَا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة ، قد أسدل رجله فى حوض زمزم ، إذ الناس قد اكتنفوه من كل ناحية ، يسألونه عن تفسير القرآن ، وعن الحلال والحرام ، وإذا هو لا يتعايى بشىء يسألونه عنه ، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر : قم بنا إلى هذا الذى يجترىء على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم له به ، فقاما إليه فقالا : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل ، فتفسره لنا ، وتأتينا بمصداقه من كلام العرب ، فإن الله عز وجل إنما أنزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين .

« قال ابن عباس : سلانى عما بدا لكما تجدا علمه عندى حاضرا إن شاء الله تعالى . فقالا : يا ابن عباس ، أخبرنا عن قول الله عز وجل :

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ (٣٧)

سورة المعارج — آية ٣٧ -

قال : عزين : حلَق الرفاق . قالا : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم : أما سمعت عبيد بن الأبرص ، وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا

قال نافع : يا ابن عباس ، أخبرنى عن قول الله عز وجل :

﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ .

قال : الوسيلة : الحاجة . قال : أوتعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عنترة العبسى ، وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة
إن يأخذوك تكحَّلى وتخضَّبى

وهكذا يمضى نافع يسأل وابن عباس يفسر ، ويستشهد على تفسير ببيت من الشعر ، على النحو الذى أسلفنا ، فى حوالى مائتين وخمسين موضعا من القرآن الكريم .

وبذلك يمكننا أن نعدّ تفسير ابن عباس للغة القرآن على هذا النحو ، نواة للمعاجم العربية ، فقد بدأت الدراسة فى هذا الميدان من ميادين اللغة ، بالبحث عن معانى الألفاظ الغريبة فى القرآن الكريم ، ولذلك نجد التآليف الأولى فى المعاجم ، كانت تحمل اسم : « غريب القرآن » . وأقدم مؤلف فيها يحمل هذا الاسم ، هو لأبى سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكرى (المتوفى سنة ١٤١ هـ) ، يقول عنه ياقوت الحموى : « وصنف كتاب الغريب فى القرآن الكريم ، وذكر شواهد من الشعر » .

الحاجة إلى الشعر العربى

وقد شعر العلماء ، منذ الصدر الأول للإسلام ، بحاجتهم إلى الشعر العربى ، للاستعانة به فى فهم لغة القرآن ، ولذلك أكبوا عليه يروونه ويحفظونه ، ويدرسون أساليبه ومعانيه ، وما يدور فيه من ذكر لأيام العرب ووقائعهم ، ولولا هذا الباعث الدينى ، لاندثر الشعر الجاهلى ، ولم يصل إلينا منه شىء .

وقد فطن إلى هذا أبو حاتم الرازى فى كتابه : « الزينة فى الألفاظ الإسلامية » ، فقال : « ولولا ما بالناس من الحاجة إلى معرفة لغة العرب ، والاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن ، وأحاديث رسول الله ﷺ . والصحابة والتابعين ، والأئمة الماضين ، لبطل الشعر ، وانقرض ذكر الشعراء ، ولعفى الدهر على آثارهم ، ونسى الناس أيامهم » .

كما يروى عن ابن عباس أنه قال : « الشعر ديوان العرب ، فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب ، رجعنا إلى ديوانها ، فالتمسنا معرفة ذلك منه » .

كما قال ابن عباس كذلك : « إذا أشكل عليكم الشىء من لغة القرآن ، فارجعوا فيه إلى الشعر ، فإنه ديوان العرب » .

وهكذا نرى أن دراسة لغة القرآن الكريم ، كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من دواعى الاهتمام بالشعر ، كما كانت أحد الأسباب التى أسهمت فى نشأة المعاجم العربية . أما إذا نظرنا إلى النحو العربى ، فإننا نجد أن الغيرة على لغة القرآن الكريم ، وصونها من التحريف على ألسنة الأعاجم ، كانت السبب فى وضع قواعده .

وتروى لنا الأخبار أن أبا الأسود الدؤلى ، كان أول من وضع النحو ، وأن السبب فى ذلك أنه سمع قارئا يقرأ :

أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ

سورة التوبة — آية ٣

بكسر اللام فى : « رسوله » ، والصواب ضمها ، فغضب لذلك أبو الأسود ، وكان هذا حافزا على وضع مبادىء النحو .

وفى هذا يقول ابن خلدون فى مقدمته المشهورة : « وإنما وقعت العناية بلسان مضر ، لما فسد بمخالطتهم الأعاجم ، حين استولى العرب على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب ، وصارت ملكته على غير الصورة التى كانت أولا ، فانقلب لغة أخرى ، وكان القرآن متنزلا به ، والحديث النبوى منقولا بلغته ، وهما أصلا الدين والملة ، فخشى تناسيها ، وانغلاق الأفهام عنهما ، بفقدان اللسان الذى تنزلا به ، فاحتيج إلى تدوين قواعده ، ووضع مقاييسها ، واستنباط قوانينه» .

وعلوم البلاغة

وهكذا نرى النحو العربى ، يرتبط فى نشأته بلغة القرآن الكريم . أما دراسة الأسلوب العربى ، أو ماعرف عند العلماء فيما بعد بعلوم البلاغة ، وهى علوم البيان والمعانى والبديع ، فتذكر المصادر العربية ، أن أبا عبيدة معمر بن المثنى ، كان من أوائل من ألف فيها ، وغايته توضيح الأساليب القرآنية ، والكشف عما فى لغة القرآن من أوجه الشبه بالعربية ، فى سلوك طرق المجاز والاستعارة والكناية ، وغيرها من أساليب العربية الفصحى ، فيروى عن أبى عبيدة هذا أنه قال : « أرسل إلىّ الفضل بن الربيع إلى البصرة ، فى الخروج إليه ، سنة ثمان وثمانين ومائة ، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه ، فأذن لى فدخلت عليه ، ثم دخل رجل فى زىّ الكتاب ، له هيئة ، فأجلسته إلى جانبى ، فقال له الفضل : أتعرف هذا ؟ وأشار إلىّ ، قال : لا . قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لى : إنى كنت إليك مشتاقا ، وقد سألت عن مسألة ، أفتأذن لى أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات . قال : قال الله عز وجل :

طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾

سورة الصافات — آية ٦٥

وإنما يقع الوعد والوعيد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فإن الناس لم تر رءوس الشياطين ، حتى يشبه بها طلع شجرة الزقوم ! فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرىء القيس :

أيقتلنى والمَشْرَفِىُّ مُضاجعى ... ومسنونةٌ زُرْق كأنيابِ أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أو عدوا به . فاستحسن الفضل ذلك ، واستحسنه السائل . وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتابا فى القرآن ، فى مثل هذه وأشباهه ، وما يحتاج إليه من علمه ، فلما رجعت إلى البصرة ، عملت كتابى الذى سميته المجاز » !

وبهذا يتضح لنا أثر لغة القرآن فى نشأة العلوم البلاغية .

ضبط الرسم

أما الرسم الإملائى فإنه قديم وسابق للوقت الذى أنزل فيه القرآن ، غير أن العناية بكتاب الله وصيانته عن اللحن فى لغته ، هى التى دعت العلماء فى الصدر الأول للإسلام ، إلى البحث عن طريقة تحمى من يتلو النص القرآنى من الوقوع فى اللحن ، بسبب خلو الكتابة آنذاك من رموز الحركات ، فلم تكن تلك الرموز قد عرفت بعد ، وتنسب الروايات الإسلامية إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبى الأسود الدؤلى أنه كان أول من فكر فى وضع رموز للحركات ، يضبط بها الرسم القرآنى ، الذى كان يخلو من هذه الرموز ، فيروى عن المبرد أنه قال : لما وضع أبو الأسود الدؤلى النحو ، قال : ابغوا لى رجلا وليكن فطنا ، فلما أتى به ، قال أبو الأسود : إذا رأيتنى لفظت الحرف ، فضممت شفتى ، فاجعل أمام الحرف نقطة ، فإذا ضممت شفتى بغنة ، فاجعل نقطتين ، فإذا رأيتنى قد فتحت شفتى ، فاجعل على الحرف نقطة ، فإذا فتحت شفتى بغنة ، فاجعل نقطتين ، فإذا رأيتنى قد كسرت شفتى فاجعل أسفل الحرف نقطة ، فإذا كسرت شفتى بغنة ، فاجعل نقطتين . وهكذا وضع أبو الأسود الحركات ، وجعلها نقطا ، للفتحة نقطة فوق الحرف ، وللكسرة نقطة تحته ، وللضمة نقطة أمامه ، فإذا كان الحرف منونا ، وضع بدل النقطة نقطتين .

وكانت نقط الشكل هذه ، تكتب بمداد يخالف لون المداد ، الذى كتبت به الحروف ونقط إعجامها ، فكان ذلك يشق على الكاتب ، إذ كان يتحتم عليه ، أن يكتب بقلمين ومدادين مختلفين ، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى ؛ نابغة العرب وعبقريهم ، فوضع الشكل الذى نكتب به حتى الآن ، يقول المبرد : « الشكل الذى فى الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واو صغيرة الصورة فى أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف » .

وهكذا نرى كل هذه العلوم وغيرها ، مما تفرع عنها ، قد قام أساسًا لخدمة الدين الإسلامى ، ولغرض فهم لغة القرآن الكريم . وإذا كان القرآن يأمر بالصلاة والصيام والحج ، وهذه العبادات لها أوقات محددة ، تحكمها مسيرة الكواكب فى الفلك ، فلابد من متابعة الاهتمامات الفلكية ، التى ضرب فيها العرب بسهم وافر فى الجاهلية . وإذا كان الميراث وشرعيته فى الإسلام ، وعقود المعاملات المختلفة ، تقتضى معرفة بالحساب ، وإلماما بالعلوم الرياضية ، فلا غرو إذا وجدنا هذا العلم مما برز فيه المسلمون . وإذا كان القرآن الكريم ، يحض المسلمين على النظر فى الكون وآياته المتعددة ، فإن الاشتغال بالعلوم الطبيعية وما يتصل بها ، مما يزيد عقيدة المسلم ثباتا ورسوخا ، حين يرى فى كل وقت وحين ، آيات الله الباهرة ، تنطق بعظمة الله وقدرته .

وهكذا نرى كيف كانت لغة القرآن الكريم ، محورا للكثير من الدراسات العربية ، التى قامت فى الأساس لخدمته ، ومن بينها الدراسات اللغوية المختلفة . ولولا القرآن الكريم ولغته ، لاندثرت العربية الفصحى ، وأصبحت من اللغات الأثرية البائدة . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم شجاع .. وأمير يسمع

روى الدارمى أبو محمد فى مسنده عن الضحاك بن موسى قال : مَرَّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكة ، فأقام بها أياما . وسأل : هل بالمدينة رجل أدرك أحدًا من أصحاب النبى ﷺ ؟

قالوا له : أبو حازم .

فأرسل إليه ، فلما دخل عليه قال له : ياأباحازم ماهذا الجفاء ؟

قال أبو حازم : ياأمير المؤمنين ! وأىُّ جفاء رأيت منى ؟

قال سليمان : أتانى وجوه أهل المدينة ولم تأتنى .

قال : ياأمير المؤمنين ! أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن ماعرفتنى قبل هذا اليوم ، ولاأنا رأيتك .

والتفت سليمان إلى محمد بن شهاب وقال : أصاب الشيخ وأخطأت .

قال سليمان : ياأباحازم ! مالنا نكره الموت ؟

قال : لأنكم أخربتم الآخرة ، وعمرتم الدنيا ، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب .

قال سليمان : أصبت ياأباحازم ! فكيف القدوم غدا على الله تعالى ؟

قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسىء فكالآبق يقدم على مولاه .

فبكى سليمان وقال : فليت شعرى مالنا عند الله ؟

قال : اعرض عملك على كتاب الله .

قال سليمان : وأى مكان أجده ؟

قال : « إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم » .

قال سليمان : فأين رحمة الله ياأباحازم ؟

قال : رحمة الله قريب من المحسنين .

قال سليمان : ياأباحازم ! فأى عباد الله أكرم ؟

قال : أولوا المروءة والنهى .

قال سليمان : فأى الأعمال أفضل ؟

قال : دعاء المحسن إليه للمحسن .

قال سليمان : فأى الصدقة أفضل ؟

قال : للسائل البائس وجهه المقل ، ليس فيها مَنٌ ولاأذى .

قال سليمان : فأى القول أعدل ؟

قال : قول الحق عند مَنْ تخافه أو ترجوه .

قال سليمان : فأى المؤمنين أكيس ؟

قال : رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها .

قال سليمان : فأى المؤمنين أحمق ؟

قال : رجل انْحَطَّ فى هوى أخيه وهو ظالم ، فباع آخرته بدنيا غيره .

قال سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟

قال : تدعون الصلف ، وتمسكون بالمروءة ، وتقسمون بالسوية .

قال سليمان : هل لك ياأباحازم أن تصحبنا ، فتصيب منا ونصيب منك ؟

قال : أعوذ بالله .. !!

قال سليمان : ولِمَ ذلك ؟

قال : أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا ، فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات .

قال سليمان : ياأباحازم ارفع إلينا حوائجك !

قال : تُنجينى من النار وتدخلنى الجنة .

قال سليمان : ليس ذلك إلىَّ .

قال : فما لى إليك حاجة غيرها .

قال سليمان : فادع لى .

قال : اللهم إن كان سليمان وليَّك فيسره لخير الدنيا والآخرة ، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ماتحب وترضى .

قال سليمان : فقط ؟!

قال : قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله ، وإن لم تكن من أهله فما ينبغى أن أرمى عن قوس لاوَتر لها .

قال سليمان : أوصنى !

قال : سأوصيك وأوجز .

عَظِّمْ ربك ، ونزهه أن يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك .

عن أقباس روحانية
لمحمود شيت خطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبد الصبور مرزوق يشرح أبعاد قضية التغيير :

المجتمعات الإسلامية مهيأة الآن للتغيير

أرفض الأسلوب الثورى والتغييرات الانقلابية

ثلاث مقدمات مهمة تحتم ضرورة التغيير

قضية التغيير .. واحدة من أبرز القضايا المطروحة على الساحة الآن ، ولها صداها الواسع فى مناطق كثيرة من العالم .. والنظرة إليها متأرجحة بين المؤيدين والمعارضين وبين أولئك المتوجسين خيفة منه ، وبين المنتفعين من استمرار الأوضاع على ما هى عليه رغم ما بها من مرارات تصل إلى حد الغصة أحيانا ، إن لم تكن قد وصلت إلى حد الاختناق .

هذه القضية الخطيرة عرض لها المفكر الإسلامى الكبير الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى اللقاء الفكرى الذى دعت إليه الجمعية العربية للتربية الإسلامية ، والمعهد العالمى للفكر الإسلامى .

أوضح د . عبدالصبور فى البداية أن القوارع التى أحاطت بأمتنا فى الفترة الأخيرة جعلت مطلب التغيير

● التطرف فى فهم المسائل الدينية ، فى المعسكر القومى للشباب بأبى قير ، وفى الصورة د . محمد على محجوب ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

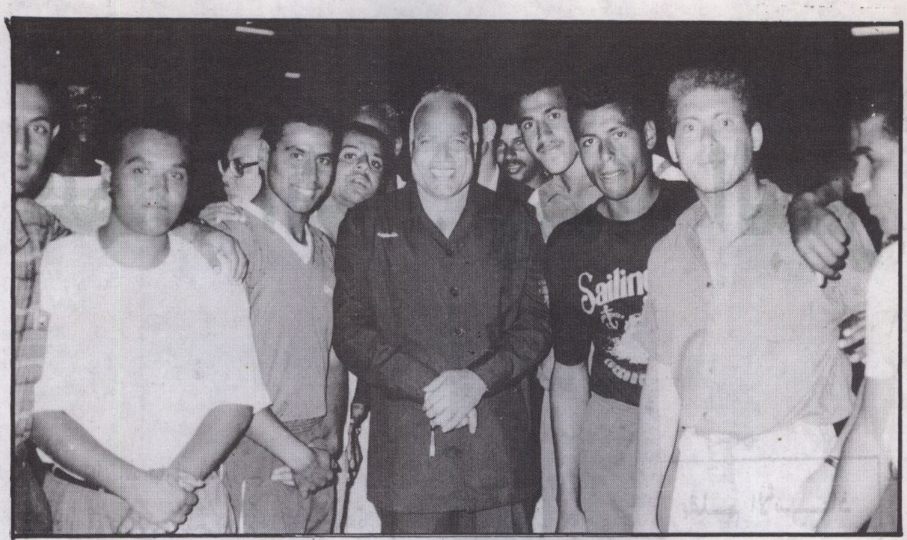

● د . محمد على محجوب يتوسط شباب المعسكر القومى بأبى قير لهب الدوة ●

مطلبا جماهيريا ، ويتنادى به الناس ليخرجوا من هذا الوضع التعس إلى الوضع الذى ينشدونه .

قال د . عبدالصبور : إن التغيير لا يكون إلا فى حالتين .

الأولى : إذا حدث فساد فى الأرض .

الثانية : إذا حاد المجتمع عن شرع الله وبدأ يتصادم مع حركة الكون والحياة .

ذلك لأن الأصل فى مسيرة الحياة من وجهة النظر الإسلامية أن يكون المجتمع متسقا مع حركة الكون والحياة ومتناغما مع مراد الله وشريعته من استخلافه للانسان فى الأرض .

وحركة الحياة تمضى على نحو لا مجال فيه للجمود أو الاضطراب ، ولا يمكن أن يسمح فيه بالفساد أو الخروج من سنة الله قيد أنملة .

يقول د. عبدالصبور : وأى محاولة للخروج ستؤدى إلى الفساد ونجعل التغيير مطلوباً .

لا ... للانقلابات

وعن الأسلوب الأمثل للتغيير يرفض الدكتور عبدالصبور مرزوق الأسلوب الثورى أو التغييرات الانقلابية .. موضحا أن التجربة أثبتت فشل مثل هذا التغيير ، وأنه سرعان ما يلتف حوله المفسدون وتتحول الشعارات الرنانة إلى نوع آخر من الفساد والافساد ، ولا يلبث أن يبحث المجتمع عن انقلاب جديد وتغيير من جديد .

وعن التغيير فى مجتمعاتنا الإسلامية قال د . عبدالصبور : إن كل المقدمات اللازمة لإحداث التغيير فى مجتمعاتنا موجودة كأعظم ما تكون .. والتى تجعل أمر التغيير حتميا ولا بد منه ، ويعرض لثلاث مقدمات رئيسية لخصها فى :

● غياب مفهوم الأمة الواحدة فى العالم الإسلامى .

● اختفاء المنهج الذى يمكن أن تصل به الأمة إلى دورها القدرى ومكانتها التى بعثت من أجلها . وهذا التعامل الخاطىء مع كتاب الله سبحانه وتعالى والنظر إليه « بعين عوراء » .. أو بنصف رؤية !!

● غيبة الدور الفاعل للمصلحين والهداة فى الأمة .. مؤكدا أن العلماء مقصرون فى واجبهم ، ودورهم غائب ومغيب ، ولو أنهم قاموا بواجبهم وحافظوا على الدور المنوط بهم لتغير وجه الخريطة الإسلامية تماما .

الإنسان ... أولا

وينبه الدكتور عبدالصبور إلى ضرورة أن يركز التغيير على الإنسان وتوجيه جهد أكبر للارتقاء به أولا ، كما أكد المنهج القرآنى ، وأيضا لابد من استخدام أدوات العصر الذى يتم فيه التغيير — وهو عصر — كما يقول — يقوده العلماء ، وهو ما يحتم علينا ضرورة أن يكون لنا تفوق حضارى فى هذا العالم ، وأن نكون على مستوى مسئوليتنا التاريخية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمات الله .. ومداد البحر

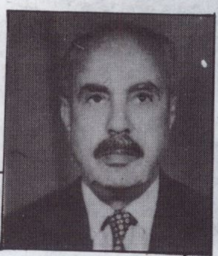

بقلم الأستاذ
عبد الواحد إسماعيل القاضى

قال الله تبارك وتعالى :

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ﴿١٠٩﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٠٩ ـ

ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴿٢٧﴾

سورة لقمان ـ آية : ٢٧

تستلفتنا هاتان الآيتان الكريمتان إلى علم الله سبحانه وتعالى وترسم لنا صورة نرى فيها جانباً من جوانب عظمة الله سبحانه وتعالى علواً عظيماً .

نرى فى الصورة الأشجار كل الأشجار التى تعلو عن سطح الأرض وقد تحولت إلى أقلام بأيدى بلايين من البشر الذين يحسنون الكتابة . ونرى أيضاً مياه البحر التى تغطى ثلثى الكرة الأرضية وقد تحولت إلى مداد . كل هؤلاء يكتبون حتى يأتوا على المداد كله فيمتلىء البحر مداداً ومنه يكتبون حتى يأتوا على المداد كله فيمتلىء البحر مداداً . وهكذا إلى ما شاء الله تعالى .

فما هو هذا العلم الألهى الذى لا أول له ولا آخر ؟ فلنتأمل أولاً هذه الآيات الكريمة . يقول الله جل جلاله :

* وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ﴿٥٩﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٥٩

وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴿٢١﴾

سورة يونس ـ آية : ٢١ ـ

وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين ﴿٦١﴾

سورة يونس ـ آية : ٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

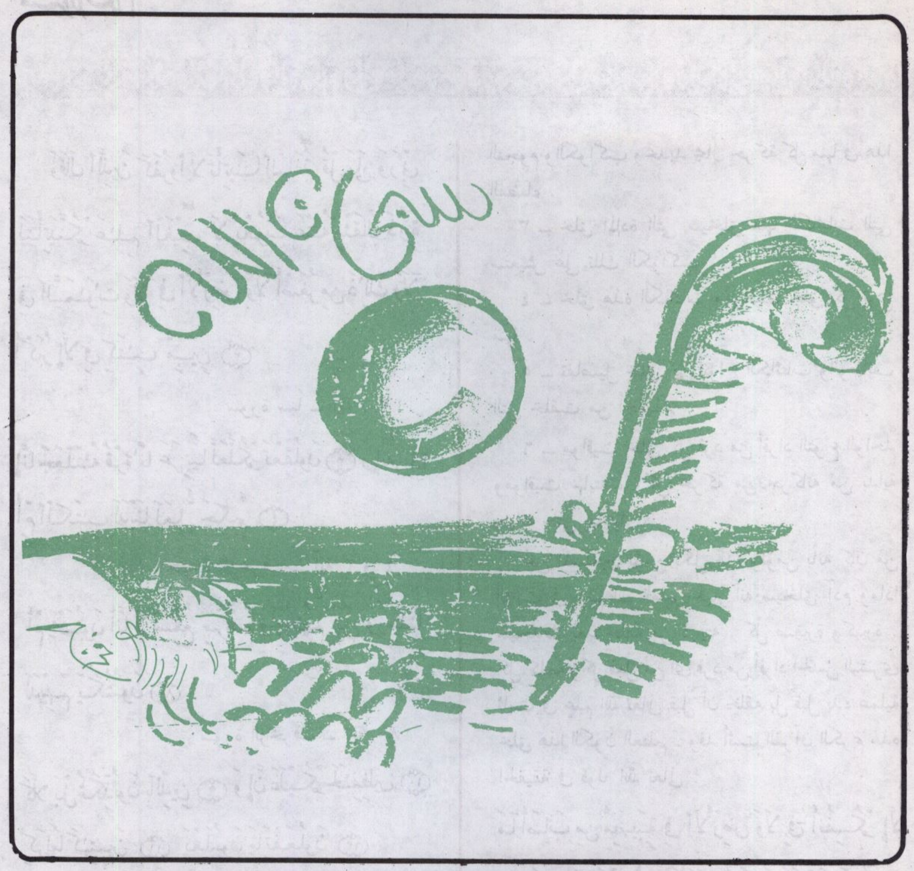

* وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴿٦﴾

سورة هود ـ آية : ٦

ولقد أرسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ﴿٣٨﴾
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴿٣٩﴾

سورة ـ الرعد آية : ٣٨ و ٣٩

وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو
معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا

الإسراء ـ آية : ٥٨

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴿١٠٩﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٠٩ .

ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في
كتاب إن ذلك على الله يسير ﴿٧٠﴾

سورة الحج ـ آية : ٧٠

وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب
مبين ﴿٧٥﴾

سورة النمل ـ آية : ٧٥

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر
يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله
عزيز حكيم ﴿٢٧﴾

سورة لقمان ـ آية : ٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾

سورة سبأ ـ آية : ٣

إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

سورة الزخرف ـ آية ٣ و ٤

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾

سورة الزخرف ـ آية ٨٠

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

سورة الانفطار ـ آية : ٩ ـ ١٢

بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة البروج ـ آية : ٢١ و ٢٢

□ □ □

نحن المسلمين نؤمن بأن الله جل جلاله هو وحده الموجود بغير بداية الموجود بغير نهاية . منزه عن النقص فى ذاته وفى صفاته .

قبل أن يخلق الكون بما فيه من نجوم وكواكب وجماد ونبات وحيوان وملائكة وجان وإنسان كان هو الموجود وحده وكان من الثابت فى علمه أنه سيخلق هذا الكون بما فيه من كائنات . وكان من الثابت فى علمه أيضاً ما يأتى :

١ ـ عدد النجوم والكواكب التى سيخلقها والتفصيلات الدقيقة لعملية خلق كل منها .

٢ ـ خلق الفضاء الذى ستسبح فيه كل من هذه النجوم والكواكب وتحديد مجال حركة كل منها فى هذا الفضاء .

٣ ـ خلق المادة التى سيخلق منها الكائنات التى ستعيش على تلك الكواكب .

٤ ـ خلق هذه الكائنات ومواقيت خلق كل نوع منها .

٥ ـ تفاصيل خلق كل أنواع الكائنات والوظائف التى خلقت من أجلها .

٦ ـ مواقيت خلق كل فرد من أفراد النوع الواحد ومواقيت نهايته ، وكل حركة من حركاته من بداية حياته حتى نهايتها .

نحن المسلمين نؤمن بكل هذا ونؤمن بأنه كان من الثابت فى علم الله العليم الخبير أنه سيخلق آدم وماذا سيحدث بعد خلقه من ذريته . كل صغيرة وكبيرة . كل كلمة وكل فعل من أى فرد من أفراد الجنس البشرى ثابت فى علم الله تعالى قبل أن يخلقه بل قبل بدء عملية خلق هذا الكون العظيم . وقد أثبت القرآن الكريم هذه الحقيقة فى قول الله تعالى :

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾

سورة الحديد ـ آية : ٢٢

فإذا قال الله جل جلاله إن تاريخ كل مخلوق من مخلوقاته سبحانه وتعالى بتفاصيله بالغة الدقة ثابت فى كتاب مبين ساعدنا هذا القول الحق على فهم قوله تعالى :

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٠٩

وقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

سورة لقمان ـ آية : ٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل إنى أقول بحق ان كتابة التفاصيل الدقيقة لتاريخ كل فرد من أفراد الجنس البشرى فقط من وقت أن تحمله بطن أمه إلى أن يضمه قبره لا يكفيها ملء البحار مداداً ولو جئنا بمثله مدداً . ومثل هذا أقوله عن الجان وعن الحيوان والنبات والجماد .

ونلاحظ أن هذه الآيات الكريمة أشارت إلى أم الكتاب . وإلى اللوح المحفوظ . وإلى الكتاب المبين . وإلى كتب كثيرة من عمل الرسل الكاتبين . فماذا تكون هذه الكتب ؟ لقد ورد فى كتب تفسير القرآن الكريم كلام كثير عنها ، منه قول الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار :

« اتفق علماء التفسير المأثور على تفسير الكتاب المبين والامام المبين وأم الكتاب بذلك الكتاب المسمى باللوح المحفوظ . ومن التكلف الظاهر أن يقال إن المراد بها العلم الالهى . كما قال الرازى ، ومذهب السلف أن نؤمن بالقلم الالهى واللوح المحفوظ وما كتب القلم فى اللوح المحفوظ من مقادير الخلق وإحصائه جميع ما كان ويكون فى هذا العالم من بدء تكوينه إلى يوم القيامة من غير أن نحكم آراءنا وأقيستنا فى صفة شىء من ذلك » ج٧ ص٤٧١ .

ومنه قول علاء الدين البغدادى المعروف بالخازن : (وعنده أم الكتاب) .

يعنى أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذى لا يُغير ولا يبدل ، وسمى اللوح المحفوظ أم الكتاب لأن جميع الأشياء مثبتة فيه . ومنه تنسخ الكتب المنزلة . وقيل إن العلوم كلها تنسب إليه وتتولد منه . قال ابن عباس هما

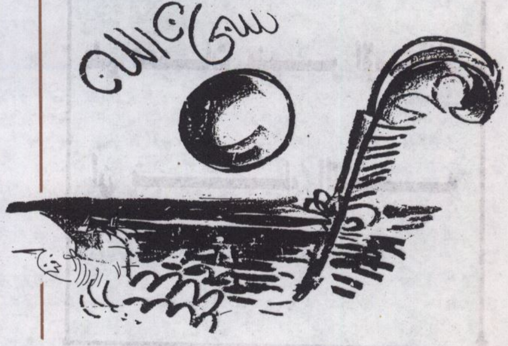

كتابان ــ كتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ما يشاء . وأم الكتاب الذى لا يغير منه شىء . ج٣ ص٨٩ .

ومنه أيضا قول محمد على الصابونى فى صفوة التفاسير : « قال ابن عباس : يبدل الله ما يشاء فينسخه إلا الموت والحياة والشقاء والسعادة فإنه فرغ منها ، وقيل : إن المحو والاثبات عام فى جميع الأشياء لما روى أن عمر بن الخطاب كان يطوف بالبيت ويبكى ويقول اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وعندك أم الكتاب واجعله سعادة ومغفرة ، وهو قول ابن مسعود أيضا (وعنده أم الكتاب) أى اللوح المحفوظ . ج٦ ص٨٧ .

ولكى نعرف المقصود من هذه الكتب معرفة يقبلها العقل ويطمئن إليها القلب يجب أن ننظر أولا إلى الكون من خلال التقدم العلمى الذى حققه الإنسان ، وأول ما نراه هذه القوانين التى لا تحصى والتى خلقها الله تعالى لتحكم حركة الحياة . حياة كل المخلوقات ، المجبورة على أفعالها مثل الجماد والنبات ، والمختارة مثل الجان والإنسان . ثم نرى العلم الالهى الذى تشير إليه هذه القوانين بتواضع شديد وهو الموصوف بالجلال والكمال .

وهكذا يمكن القول بأن أم الكتاب هو ــ كما قال الفخر الرازى ــ العلم الالهى ، ولا يمكن تدوينه ولو جئنا بمداد يملأ الكون كله . وثابت فيه متى يخلق الله تعالى هذا الكون ومتى يجرى عليه سنة الفناء . وكيف يخلقه . وأدق التفصيلات عن كل مخلوق وما سيحدث منه وما سيحدث له ، وأفاعيل السنن الحاكمة فى حياة كل مخلوق . وما سيطرأ عليها بالنسبة للمخلوقات المختارة كالجان والإنسان من تعديلات كتلك التى تحدث فى معجزات الرسل والأنبياء وفى الحالات التى يستجاب فيها الدعاء ، وأم الكتاب لا يطلع عليه أحد من المخلوقات .

أما اللوح المحفوظ فهو الكتاب الثابت فيه ما سيحدث فى الكون طبقا لأفاعيل القوانين التى خلقها الله تعالى لإدارته . وبعض ما هو ثابت فى اللوح المحفوظ لا يقع نتيجة لتدخل المشيئة الالهية استجابة لدعاء العباد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو صنعا لمعجزات الرسل والأنبياء . هذا التغيير فى أفاعيل سنن الكون هو الذى أشار إليه القرآن الكريم فى قول الله عز وجل :

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝٣٨ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝٣٩﴾ الرعد : ٣٨ ، ٣٩

أم الكتاب الثابت فيه كل ذلك .

وإذا كان أم الكتاب — أى علم الله تعالى — لا يطلع عليه أحد فإن الله سبحانه وتعالى يطلع بعض عباده على ما يشاء من صفحات اللوح المحفوظ لقول الله تعالى :

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ الجن : ٢٦ ، ٢٧

هذان الكتابان — أم الكتاب واللوح المحفوظ .. موجودان من الأزل لأن الأول هو علم الله جل جلاله والثانى بعض منه ، ويوجد بعدهما كتب كثيرة مستحدثة حدثنا عنها القرآن الكريم فى قول الله تبارك وتعالى :

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ ق : ١٧ ، ١٨

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ الانفطار : ١٠ — ١٢

والمقصود هنا الإنسان . فكل واحد منا يلازمه عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك يكتب السيئات أقوالا كانت أو أفعالا ، لتكون فى النهاية كتابين أحدهما كتاب الحسنات والثانى كتاب السيئات ، وما هو ثابت فيهما مطابق تماما لما هو ثابت فى أم الكتاب . وسبحان الله العليم الخبير .

العلاقة بين المالك والمستأجر

قضية تشغل بال جميع الناس

•••

الإسلام نظم هذه العلاقة

بما يجعل طرفيها متحابين متعاونين

ماذا قال الإسلام فيها ؟

•••

اقرأ حكم الإسلام قريبا

على صفحات منبر الإسلام

ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

الترتيل والتجويد للقرآن

السؤال من القارىء .. خلف حافظ حسين .. من مدينة ناصر العزبة بمحافظة سوهاج .. يقول : ما الفرق بين التجويد والترتيل فى قراءة القرآن ؟

الجواب :

قال تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾

(سورة المزمل ـ آية : ٤)

سئل الإمام على رضى الله عنه عن معنى الترتيل فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقال ابن عباس معنى « رتل القرآن » بيِّنه ، وقال مجاهد : تأنَّ فيه . وقال الضحاك : انبذه حرفاً حرفاً ، وتلبث فى قراءته ، وتمهل فيها ، وافصل الحرف من الحرف الذى بعده .

وقال الغزالى فى الإحياء : تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعانى ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر .

قال صاحب النشر : التجويد هو حلية القراءة ويكون بإعطاء كل حرف من حروف الهجاء حقه ومستحقه ، أى أنه يجب أن تكون حروفه مرتبة ، وبردٌ كل حرف إلى مخرجه وأصله ، وبلُطْف النطق على كمال هيئتــه من غير اسراف ولا تعسف ولا إفــراط ولا تكلف .

ويمكن أن يقال إن الترتيل عرفا هو الحد الأدنى فى إخراج الحروف من مخارجها والمحافظة على المدود وعدم التفريط فيها .

أما التجويد فهو تحسين ، ودرجته أعلى من الترتيل ، وبخاصة فى إعطاء المدود حقها مما اصطلح عليه علماء التجويد ما يمد حركتين وما يمد أربع حركات وما يمد ست حركات ، وما يكون واجبا وما يكون جائزاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممارسة السحر

السؤال من القارىء .. أحمد شحاته ابراهيم من قرية الرحمانية مركز دير مواس بمحافظة المنيا .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يمارسون السحر ، وهل يفرق السحر بين الزوج وزوجه ؟

الجـواب :

تكلمنا عن السحر فى عدد رمضان ١٤١٠هـ وعدد المحرم ١٤١٢هـ .

والحاصل أن ممارسته إن كانت فى الشر فهى حرام ، لأنه لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام ، ومن الضرر التفريق بين الزوج وزوجته ، وذلك كله بأمر الله وإرادته ، كما قال تعالى :

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ

سورة البقرة — ١٠٢

ولكثرة استعماله فى الشر جعله الحديث الشريف الذى رواه البخارى ومسلم من السبع الموبقات أى الذنوب الكبيرة وهى : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .

الصلاة برأس مكشوفة

السؤال من القارىء .. رمضان عبدالحميد أمين — من السلمانى .. البلينا بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل تجوز الصلاة وراء الإمام ورأسه مكشوفة ؟

الجـواب :

تغطية الرأس ليست واجبة فى الصلاة ، وكشفها لا يبطلها ، والصلاة خلف إمام رأسه مكشوفة صحيحة .

روى ابن عساكر عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه . وعند الحنفية لا بأس بصلاة الرجل حاسر الرأس ، واستحبوا ذلك إذا كان للخشوع ، ولم يرد دليل بأفضلية تغطية الرأس فى الصلاة ، والأولى اتباع العرف .

صـلاة الضـحى

السؤال من القارىء .. أحمد محمود الجبالى .. من روينة بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما هى صلاة الضحى ، وما وقت أدائها وعدد ركعاتها ؟

الجـواب :

سبق الإجابة على السؤال فى عدد ذى القعدة ١٤٠٩هـ ، وخلاصتها أن صلاة الضحى سنة ووقتها من بعد طلوع الشمس بنحو ثلث ساعة إلى وقت الظهر ، وأقلها ركعتان وأكثرها ثمانى ركعات وقيل اثنتا عشرة ركعة .

وجاء فى فضلها أحاديث منها ما رواه مسلم « يصبح على كل سُلامَى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقه ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » .

والسُلامَى هى ما بين المفصلين من العظم فى جسد الإنسان ، مثل « عقلة الأصبع » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكر بين الله والناس

السؤال من القارىء .. عبد المنعم طه عبد البر .. من قرية ميت عفيف مركز الباجور بمحافظة المنوفية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾

(سورة آل عمران – اية : ٥٤)

الجواب :

يراجع تفسير هذه الآية فى عددى ربيع الآخر وذى القعدة ١٤١١ هـ .

وخلاصته أن المكر معناه التدبير ، ومنه مذموم ومنه ممدوح . قال تعالى فى المذموم :

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾

(سورة – فاطر اية : ٤٣)

وفى الممدوح :

﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾

(سورة آل عمران – آية : ٥٤)

ومن دعاء الرسول : « اللهم امكر لى ولا تمكر علىّ » .

رأى .. ورأى فى حديث

السؤال من القارىء .. وليد إبراهيم عمارة .. من جماجون – دسوق – بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل من الحديث ما يقال اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ؟

الجواب :

هذا الحديث فى سنن ابن ماجة ، وهو مروى عن سعد بن أبى وقاص عن النبى – ﷺ – . وقد ذكره الحافظ المنذرى فى كتابه « الترغيب والترهيب » بصيغة (رُوِىَ) مما يدل على أنه غير صحيح .

وقال العراق فى تخريجه لاحاديث إحياء علوم الدين للغزالى : حديث « اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا » إسناده جيد .

عطر المرأة .. والطريق إلى الحرام

السؤال من القارىء محمد السيد محمد سالم .. شبراخيت بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى خروج المرأة من منزلها متعطرة فى شهر رمضان وغيره من الشهور ؟

الجواب :

خروج المرأة متعطرة من منزلها ورد فيه الحديث « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية » رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ورواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والألفاظ متقاربة .

ويستوى فى ذلك خروجها فى رمضان وغير رمضان ، والحديث يبين أن الحكم مربوط بالنية ، فإذا كان خروجها متعطرة تقصد به أن يجد الناس ريحها ويفتنوا بها فهو حرام ، وهى فى طريق الزنا فالوسائل تعطى حكم المقاصد فى الجملة فعلا وتركا ، مدحا وذما ، وإن كان هناك اختلاف فى الكم والكيف ، وقد ثبت فى الحديث « كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ، العينان تزنيان وزناهما النظر ... » رواه مسلم .

فسمى الرسول النظر الى المحرم زنا على التشبيه فهو مثله فى الحرمة ، وان كانت العقوبة مختلفة .

وجاء فى هذا الحديث « والقلب يهوى » يعنى أن ميل القلب إلى الحرام حرام ، فكذلك المرأة المستعطرة التى تقصد أن تجذب الانتباه إليها تعاقب على هذا القصد والميل القلبى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفجـــــر والصـــــبح والضـحى

السؤال من القارىء .. خالد شوق إبراهيم حمادة .. من أشمون بمحافظة المنوفية :. يقول :

ما هى صلوات الفجر ، والصبح ، والضحى ، وما أوقاتها ؟

الجـواب :

نظراً لكثرة الأسئلة عن الفرق بين الفجر والصبح أورد الاجابة بشىء من التطويل فأقول :

الفجر يطلق فى اللغة العربية على النور الذى يشق الظلام فيبدأ به النهار ، والفترة من ظهور هذا النور إلى طلوع الشمس تسمى فترة الصباح .

والمطلوب منا فى هذه الفترة ركعتان فريضة ، فيهما عند بعض الأئمة قنوت أى دعاء فى الركعة الثانية ، كما تطلب ركعتان نافلة أى سنة ، داوم عليهما النبى ـ ﷺ ـ كثيراً ، لكـــن لو تركهمـــا الإنسان لا يعاقب ، كما لو ترك أية سنة أخرى .

والركعتان المفروضتان أطلق عليهما فى القرآن وفى الحديث النبوى لفظ صلاة الفجر ، كما أطلق عليهما فى الحديث النبوى لفظ صلاة الصبح ، قال تعالى :

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾

(سورة الإسراء ـ آية : ٧٨)

أى أدِّ الصلوات عندما تميل الشمس عن خط الزوال جهة المغرب حتى ظلام الليل ، ويمكن أن تؤدى فى هذه الفترة صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، باعتبار أن الغاية ﴿ **إلى غسق الليل** ﴾ داخلة فيها ، وأدِّ صلاة الفجر . وبهذا تتم الصلوات الخمس المفروضة .

وعبر عن صلاة الصبح بقرآن الفجر لأن قراءة القرآن هى أكثر ما فى الركعتين ، ولأنها صلاة جهرية يسمع فيها القرآن جيداً ، لسكون الجو حيث يكون أكثر النـاس نائمين والحركة قليلة ، وكان النبى ـ ﷺ ـ يطيل القراءة فى صلاة الفجر بالقدر الذى

لا يتضرر به من يصلون خلفه . وكانت صلاة الفجر مشهودة لأن ملائكة الليل وملائكة النهار الذين يتعاقبون حفظ الإنسان ومراقبة سلوكه يتم التعاقب بينهم فى فترة الصباح حيث يتلى القرآن فى صلاة الفجر ـ كما يتعاقبون فى فترة العصر . وقد وردت بذلك أحاديث صحيحة ، فتشهدها الملائكة . رواه البخارى ورواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

فنرى من الآية أن صلاة الصبح المفروضة أطلق عليها اسم الفجر ، وجاء فى الحديث الصحيح من طريق عمرو بن عبسة « لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس » رواه البخارى ومسلم .

فالمراد بالفجر هنا الصبح للتصريح بذلك فى حديث مسلم « صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع ... » وقالت عائشة رضى الله عنها : كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبى ـ ﷺ ـ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن . رواه البخارى ومسلم .

كما ورد أيضاً قوله ـ ﷺ ـ « أسفروا بالفجر ، فإنه أعظم للأجر » رواه الخمسة ، أى أحمد وأصحاب السنن الأربعة الترمذى وابن ماجه والنسائى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأبو داود ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . ومعناه صلوا الفجر عندما يظهر النور بوضوح ويتحقق طلوع النهار «نيل الأوطار ج ٢ ص ٢١ » .

ولما ورد فى السنة الصحيحة تسمية هذه الصلاة المفروضة بالفجر ورد أيضاً تسميتها بالصبح ، فقد قال النبى - ﷺ - لبلال : « ثوِّبْ بصلاة الصبح حين يبصر القوم مواقع نبلهم من الإسفار » أخرجه ابن أبى شيبة وغيره « نيل الأوطار ج ٢ ص ١٨ » .

وعن أبى محذورة قال : قلت : يا رسول الله علمنى سنة الأذان ، فعلَّمه وقال « فإن كانت صلاة الصبح قُلتَ : الصلاة خير من النــــوم .... » رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والنسائى ، وصححه ابن خزيمة « المرجع السابق ص ٤٦ » والتثويب هو قول : الصلاة خير من النوم . فالركعتان المفروضتان يطلق عليهما اسم الفجر واسم الصبح .

أما ركعتا السنة فقد جاء فيهما الحديث الشريف « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » رواه مسلم ، وجاء قول عائشة : لم يكن - ﷺ - على شىء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتى الفجر . رواه البخارى ومسلم .

من هنا نعرف أن الذى يميز السنة من الفرض هو النية بالقلب ، ويجوز التلفظ بها لمساعدة القلب ، ففى صلاة السنة يقول : أصلى ركعتى الفجر ، أو أصلى ركعتين سنة الفجر ، أو ركعتين سنة الصبح أى سنة الصلاة المفروضة وهى الصبح ، كما يقول الإنسان : أصلى ركعتين سنة الظهر أى سنة الصلاة المفروضة وهى الظهر .

والذى يصلى فريضة الصبح يقول فى النية باللسان : أصلى ركعتين فرض الصبح ، أو أصلى ركعتين فرض الفجر ولا يصح أن يقول : أصلى ركعتى الفجر بدون ذكر كلمة فرض .

هذا ، وصلاة الضحى سنة وقتها من بعد طلوع الشمس بنحو ثلث ساعة ، إلى وقت الظهر ، وأقلها ركعتان وأكثرها قيل ثمانية وقيل إثنتا عشرة ركعة .

ثيـــاب الطالبـــات

السؤال من القارىء .. حمادة يوسف .. من القاهرة .. يقول :

ما حكم الدين فى ذهاب الطالبات للمدارس ، مع ارتداء الزى الذى تحدده إدارة المدرسة من جيبة متوسطة الطول وقميص مع كشف شعر الرأس ؟

الجــواب :

التلميذات إذا لم يبلغن حد التكليف لا مانع من ارتدائهن الجيبة المتوسطة الطول والقميص مع كشف الرأس ،وإن كان الأفضل تغطية الرأس وتطويل الجيبة ، فإذا بلغن سن التكليف حرم أن يفرض عليهن هذا الزى ، وحرم عليهن الامتثال له ، فلا بد من تغطية الشعر وستر العنق والصدر وسائر أجزاء الجسم بثياب غير رقيقة وغير محددة لأجزاء الجسم .

فوائد مالية محرمة

السؤال من القارىء .. محمد إسماعيل محمد عبد الواحد .. من محلة فرنوى - شبراخيت بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى شهادات الاستثمار ذات الجوائز المالية ، وهل يجوز الانتفاع بهذه الجوائز فى أداء فريضة الحج وما حكم الدين فى الإيداع بدفاتر التوفير ذات العائد ؟

الجــواب :

سبقت الإجابة المفصلة عن ذلك فى عددى جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ وذى الحجة ١٤١١ هـ ، وما كان منها له عائد محدد فهو حرام والجوائز عليه حرام ، أما التى ليس لها عائد محدد فلا حرمة فيها ولا فى الجوائز التشجيعية عليها ، ويجوز الانتفاع بها فى أداء فريضة الحج ، بخلاف غيرها فلا يجوز بالعائد ولا بالجائزة .

وإيداع الأموال بفوائد محددة فى دفاتر التوفير حرام كذلك ، فهو قرض جر نفعاً وتنطبق عليه مواصفات الربا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخدام العنف في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

السؤال من القارىء .. محمد محمود عبود محمود .. من شارع محمد صالح بالوليدية بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز استخدام العنف فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟

الجـواب :

فى الحديث الصحيح « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم .

والنهج الذى علمه الله تعالى لنبيه ﷺ فى الدعوة هو ما جاء فى قوله تعالى :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ

النحل : ١٢٥

والرسول ﷺ استعمل هذا الأسلوب فى دعوته فنجح ، والعنف فى التغيير باليد قد يعود بالضرر على الطرفين بل وعلى غيرهما ، والحوادث فى ذلك كثيرة ، بل العنف فى الانكار باللسان قد يؤدى إلى الضرر :

وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ

الأنعام : ١٠٨

وقد أشبع العلماء المختصون هذا الموضوع بحثا وتمحيصا ، ومن أشهرهم فى ذلك الإمام الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » وقد اهتم الأزهر بتوضيحه فى الجزء الأول من كتاب « بيان للناس » كما أخرجت وزارة الاوقاف رسالة فى هذا الموضوع ، ويمكن الرجوع إلى هذه المراجع والمصادر لمن أراد الاستزادة .

سجود السهو

السؤال من القارىء .. ماهر شعبان جابر .. من ساقية مكى بمحافظة الجيزة .. يقول :

متى يجب سجود السهو ، وهل يصح هذا السجود إذا سها المصلى عن التشهد الأول فى الصلاة ؟

الجـواب :

سجود السهو سبق الكلام عليه فى عددى صفر ١٤١٠ هـ وذى الحجة ١٤١١هـ وأسبابه مختلفة باختلاف المذاهب ، وتكفى الإشارة إليها فى مذهب الشافعية الذين قالوا عنه انه سنة وليس بواجب إلا فى متابعة الإمام عند سجوده .

وأسبابه عندهم ستَّة : ترك التشهد الأول أو قنوت الصبح عمداً أو سهواً ، والشك فى عدد الركعات فيبنى على الأقل ويأتى بركعة ويسجد للسهو ، وفعل شىء سهواً يبطل عمده فقط كالكلام القليل ، ونقل ركن قولى غير مبطل فى غير محله كأن يعيد قراءة الفاتحة فى الجلوس ، ومثله نقل سنة قولية كالسورة من محلها إلى محل آخر كالركوع . والشك فى ترك بعض معين ـ فالأبعاض سنة أقوى من الهيئات تجبر بسجود السهو ـ كأن شك فى ترك قنوت غير النازلة ، والاقتداء بمن فى صلاته خلل ولو فى اعتقاد المأموم كالاقتداء بمن ترك قنوت الصبح .

ولا داعى لذكر بقية المذاهب فهى طويلة يرجع إليها فى كتب الفقه ، والسجود بوجه عام عند الشافعية قبل السلام .

وبالنسبة لما جاء فى السؤال ، لو ترك التشهد الأول فى الصلاة سهواً أو عمداً يسن سجود السهو .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزاء المفتين بغير علم

السؤال من القارىء .. عبد الجواد محمد أحمد شندى .. من برطباط مركز مغاغة .. بمحافظة المنيا .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يتصدون للفتوى بغير علم ؟

الجـواب :

يكفى لحرمة التصدى للفتوى بغير علم قول الله تعالى :

وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾

النحل : ١٤٦ .

وقوله :

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

الأعراف : ٣٣

وقول النبى ﷺ : « وإن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا » رواه البخارى ومسلم .

وروى أبو داود أن النبى ﷺ قال : « من قال علىّ ما لم أقل فليتبوأ بيتا فى جهنم ، ومن أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه » .

وفى حديث رواه الترمذى وحسنه « من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » .

الوارثون فى تركتين

السؤال من القارىء .. هانى منصور من حدائق القبة بمحافظة القاهرة .. يقول :

توفيت عن :

زوج وابن وأربع بنات ، وبنت ابن ، وابنين وبنت ابن آخر .

ثم توف الزوج السابق عن الواردين فى المسألة السابقة وهم :

ابن ، وأربع بنات ، وبنت ابن ، وابنين وبنت ابن آخر فكيف يكون الميراث ؟

الجـواب :

فى المسألة الأولى وصية واجبة لبنت الابن وللولدين وبنت الابن الآخر ، بما كان يستحقه والد كل منهما ، وذلك فى حدود الثلث حسب القانون المعمول به فى مصر ، وبعد اخراج الوصية يوزع الباقى على النحو الآتى : للزوج الربع فرضا لوجود الفرع الوارث ، والباقى للابن والبنات الأربعة للذكر مثل حظ الانثيين تعصيبا .

وفى المسألة الثانية وصية واجبة أيضا لبنت الابن وللولدين وبنت الابن الآخر كالنظام المذكور فى المسألة الأولى ، وبعد إخراج الوصية يكون الباقى كله للولد وللبنات الأربعة ، للذكر مثل حظ الانثيين .

هـــذا الحـــديث

السؤال من القارىء .. لطفى حسن متولى .. من عزبة البرج ـ إسنا ـ بمحافظة قنا .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « ما المعطى عن سعة بأعظم أجراً من الذى يصدق عليه » ؟

الجـواب :

لم أطلع عليه ، ومعناه غامض ، وأرجو ممن عنده علم به أن يدلنى عليه مع الشكر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طالب العلم .. وسبيل الله .. والشهادة

السؤال من القارىء .. محمود أبو النصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » .

وهل ينطبق هذا القول على غير المسلم ، وإذا مات قبل أن يرجع هل يعتبر شهيداً ؟

الجواب :

طلب العلم فريضة على كل مسلم كما رواه ابن ماجه ، ورغب فيه النبى ـ ﷺ ـ فقال « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع » كما رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » كما رواه مسلم .

وروى البزار أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد » .

وروى الترمذى بسند حسن قوله ـ ﷺ ـ : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » .

إن الشهادة التى هى منزلة كبرى عند الله يعيش بها الشهيد حياً ينعم بما أعده الله له من أنواع التكريم لا تكون إلا للمؤمن بالله وبرسله وبسائر العقائد الدينية ، أما من لم يكن كذلك فجزاؤه عند الله هو ما جاء فى قوله تعالى :

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾

(سورة الفرقان ـ آية : ٢٣)

والناس اليوم تساهلوا فى إطلاق اسم الشهيد على كثيرين ممن أتوا بأعمال مجيدة فى نظرهم ، لكن الشهادة الحقة ذات المنزلة الكبرى عند الله لا تكون إلا للمؤمن أوّلاً ، ولمن أخلص فى عمله ثانياً ، فلا يكفى مجرد الإيمان بل لا بد من الإخلاص لله ، ويدل عليه الحديث الذى سئل فيه الرسول ـ ﷺ ـ عن الرجل يقاتل شجاعة وحمية ورياء ، أىُّ ذلك فى سبيل الله ؟ فقال « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » رواه البخارى ومسلم .

صلاة الرسول بالأنبياء

السؤال من القارىء .. صلاح أحمد محمد حسين .. من السليمات كوم سلامة - أبوتشت بمحافظة قنا .. يقول :

كيف صلى الرسول ﷺ بالأنبياء ، قبل أن تفرض الصلاة فى الإسلام ؟

الجواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عدد ذى الحجة ١٤٠٩ هـ ، والخلاصة أن الإمام مسلما روى حديثا جاء فيه : ان النبى ﷺ لما دخل المسجد الأقصى حان وقت الصلاة فصلى بالأنبياء إماما ، وفى بعض الروايات أنه صلى بالمسجد ركعتين غير الصلاة التى صلاها بالأنبياء .

يقول القسطلانى فى كتابه « المواهب اللدنية » مع شرح الزرقانى : اختلف فى هذه الصلاة ، هل هى صلاة لغوية بمعنى الدعاء ، أو هى الصلاة الشرعية ذات الركوع والسجود ، ورجح أنها الصلاة الشرعية ، ثم قال : هل هى فرض أو نفل ، وإذا كانت فرضا فقيل إنها العشاء وقيل إنها الصبح . ورجح أن تكون الصلاة نافلة تحية للمسجد ، أو صلاة مفروضة مما فرض عليه قبل ليلة الإسراء ، فقد قيل : كانت هناك صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها كما قاله النعمانى .

ترى من هذا أن صلاة النبى ﷺ ببيت المقدس ليلة الإسراء مختلف فيها ، سواء أكانت هى الصلاة التى أمَّ فيها الأنبياء أم التى صلاها وحده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما تترك الزوجة الصلاة

السؤال من القارىء .. فتحى محمد سليمان العقر .. من العسيرات - أبنوب .. بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى الزوجة التى لاتعمل بنصيحة زوجها فى المواظبة على الصلاة ، وهل يطلقها ، أم يتزوج بأخرى ؟

الجـواب :

الصلاة مفروضة على الرجال والنساء جميعا ، وقد ورد حديث رواه مسلم يفيد أن الذى يترك الصلاة كافر ، فهى فرق ما بين المسلم والكافر ، وعلى الزوجة أن تطيع أمر الله فى إقامة الصلاة ولا تنتظر أن يأمرها بها زوجها .

غير أنه إذا وجدها لاتصلى وجب عليه أن ينصحها ، قياما بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما ورد فى نصوص كثيرة . واتباعا لمنهج الرسول فى ذلك حيث قال « من رآى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم ولا يجوز أن يسكت عن ذلك مستندا إلى فهمه لقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾

المائدة : ١٠٥

فالاهتداء يلزمه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وله أن يهددها بما يعلم أنه يؤثر فيها كالطلاق أو التزوج بأخرى فلعلها تستقيم وتصلى .

فالواجب على الزوج أن يأمرها بالصلاة والمواظبة عليها ، فإن استجابت فبها ونعمت ، وإن لم تستجب ، وجب أن ينكر بقلبه ، ولا يكتفى أن يقول بلسانه : اللهم إن هذا منكر لا يرضيك ، كما هو جار على ألسنة الناس ، ولكنه انكار يترجم إلى عمل ، كهجرها وعدم إمتاعها بالكماليات فلعلها تستجيب . وليس له أن يضربها على ترك الصلاة كما رآه بعض العلماء ، وإن كان الامام الغزالى قد أجاز حملها على الصلاة قهرا ، جاء فى كتاب المغنى لابن قدامة الحنبلى أن للزوج ضرب امرأته على ترك الفرائض ، وإن لم تصل احتمل ألا يحل له الإقامة معها ، أى يطلقها ، لأن ترك الصلاة عند الحنابلة كفر ، لكن رأى الجمهور لا يحتم عليه أن يطلقها ، لأنها أقل عصيانا من اليهودية والنصرانية ، وقد أباح الإسلام الزواج منهما مع التقصير الكبير منهما فى حق الله تعالى « الأسرة تحت رعاية الإسلام ج ٣ ص ٩٦ ، ٩٧ » .

زكـاة الـزروع

السؤال من القارىء .. فتحى محمد سليمان العقر.. من شارع المغربى أبنوب بمحافظة أسيوط .. يقول :

كيف يخرج المزارع زكاة الزروع عن انتاج قطعة أرض مُستأجره ، وكان يرويها باستعمال مضخة لرفع المياه . وهل يخصم تكاليف الزراعة من المحصول قبل إخراج الزكاة ؟

الجـواب :

سبقت الإجابة على ذلك فى عدد رجب ١٤١١ هـ وخلاصتها أن هناك رأيين فى خصم مصاريف الزراعة من المحصول وإخراج الزكاة على الباقى ، فالجمهور على عدم الخصم وتجب الزكاة على الناتج كله ، وذهب ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما إلى خصمها وإخراج الزكاة على الباقى ، ولا مانع من الأخذ بذلك إذا كثرت المصاريف .

والزكاة فى الحالة المذكورة فى السؤال مقدارها نصف العشر لأنه يسقى الزرع بالآلات وليس بماء المطر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مريم وحدها .. لماذا؟!

السؤال من القارىء .. أشرف عبد الوهاب جعفر .. من جاجون مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

لماذا ذكر اسم السيدة مريم فى القرآن الكريم دون سائر النساء ؟

الجواب :

السيدة مريم عليها السلام لها شأن خطير فى عقيدة هى أهم العقائد وهى عقيدة التوحيد وتنزيه الله سبحانه عن الزوجة والولد ، وبيان الوجه الحق فى طبيعة سيدنا عيسى عليه السلام ، فقد قبلها الله لخدمة بيته لأن أمها نذرت ما فى بطنها لذلك وكانت تود أن يكون ذكرا ، واشتهرت بالعفة والطهارة وهى فى محرابها تؤدى واجبها ، وحملت بغير الطريق الطبيعى حيث نفخ الله فيها الروح بوساطة جبريل ، وكان ولدها عيسى ممن ظهرت خوارق العادة على أيديهم منذ صغره حيث تكلم فى المهد صبيا ، إلى غير ذلك من الأمور التى جعلت لعيسى ولأمه شأنا غير عادى ، ولذلك قال بعض العلماء ، إن مريم من الأنبياء .

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

آل عمران : ٤٢

فلهذه الاعتبارات ذكر اسمها فى القرآن الكريم ، وليس معنى هذا أن غيرها من النساء لافضل له ولا شأن ، فالكلام كثير حول أفضل النساء على الاطلاق لا مجال لذكره الآن .

ومن هذا الباب ذكر اسم زيد بن حارثة فى القرآن الكريم لأهميته فى تقرير الحكم فى مبدأ التبنى وزواج زينب بنت جحش ، ولا يعنى هذا أن زيدا أفضل من أبى بكر وعمر وغيرهما حيث لم يذكروا بأسمائهم فى القرآن الكريم .

زكاة الزروع

السؤال من القارىء .. طارق محمد على صيام .. من ميت ميمون مركز السنطة بمحافظة الغربية يقول :

هل يجب إخراج الزكاة عن ثمن المحصول ، وقد تم سداد جزء كبير منه ديونا على صاحبه ، والباق يحتاجه فى الانفاق على أولاده من مأكل وملبس ؟

الجواب :

زكاة الزروع هى على المحصول نفسه بصرف النظر عن النفقات التى صرفت على الزراعة ، قال تعالى :

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾

سورة الأنعام آية : ١٤١

وهذا هو رأى جمهور العلماء ، وإن كان هناك رأى لابن عمر وابن عباس فى خصم ما صرف على الزرع وإخراج الزكاة على الباق .

وهذا فيما يتصل بالانفاق على الزرع ، أمّا الديون الأخرى فلا يجوز أبدا أن تخصم من المحصول ، لأن الديون من قطاع الثروة النقدية تخرج من النقود التى لدى الشخص ثم تكون الزكاة على ما بقى ان بلغ نصابا .

وعليه أن يخرج الزكاة إذا كان الناتج نصابا وهو خمسون كيلة من الحبوب ، وما زاد فبحسابه ، وما يتبقى بعد الزكاة ينفقه على أولاده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة المسافر خلف إمام مقيم

السؤال من القارىء .. حسن حسنى أحمد بدوى .. من قرية أولاد خلف ـ دار السلام بمحافظة سوهاج .. يقول :

إذا تصادف مرور المسافر على جماعة يصلون الظهر ، فهل يصلى معهم وهل له أن يصلى ركعتين فقط أم يصلى منفرداً ؟

الجـواب :

المسافر يجوز له قصر الصلاة الرباعية ليصليها ركعتين ، وهذه الرخصة أو العزيمة ـ على رأى بعض المذاهب ـ محلها إذا لم يكن المسافر مؤتما بإمام مقيم غير مسافر ، فإذا ائتم بالمقيم وجب عليه إتمام الصلاة .

ويجوز له أن يصلى منفرداً وحده ويقصر الصلاة ، وهو بالخيار فى ذلك .

الحلال والحرام .. فى التليفزيون

السؤال من القارىء .. هيثم محمد الشحات .. دنديط – ميت غمر – بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى مشاهدة المسلسلات الدينية وغير الدينية والأفلام والمسرحيات التليفزيونية ، أو السينما ، أو المسرح ؟

الجـواب :

أجيب عن ذلك أكثر من مرة .

والمعروف أن هذه الأجهزة يعرض فيها الحلال والحرام ، والحلال بين والحرام بين ، فما كانت مادته محرمة أو كان أسلوب عرضه يغرى بالفتنة فى العقيدة أو السلوك ، أو كانت المشاهدة تؤدى إلى التقصير فى أداء واجب كانت المشاهدة محرمة ، وإن خلت من ذلك فلا بأس بالاستفادة من النافع منها ، أو الترفيه القليل من الحلال .

ونوصى القائمين على أمر هذه الأجهزة أن يراعوا الدين والأخلاق فيما يعرضون ، ونوصى من يملكون الأجهزة أو يترددون على الدور الأخرى أن يختاروا الجيد الصالح ، وأن يراقبوا أولادهم فى ذلك ، والمسئولية مشتركة بين المرسل والمتلقى ، وعلى كل أن يؤدى واجبه فى حدود الامكان .

الغش فى الامتحان من أخطر الرذائل

السؤال من القارىء .. طلعت عبد الجابر عبد الصبور .. من عزب التل مركز ديرمواس بمحافظة المنيا .. يقول :

ما حكم الدين فى محاولات الطلاب للغش أثناء الامتحانات ، نظراً لصعوبة الأسئلة . وهل يجوز للملاحظين أن يساعدوهم نظراً لظروفهم ؟

الجـواب :

من المقرر أن الغش فى أى شىء حرام ، والحديث واضح فى ذلك « من غشنا فليس منا » رواه مسلم فالذى يغش ارتكب معصية ، والذى يساعده على الغش شريك له فى الإثم ، ولا يصح أن تكون صعوبة الأسئلة مبررة للغش ، فقد جعل الامتحان تمييز المجتهد من غيره ، والدين لا يسوى بينهما فى الجزاء ، وكذلك العقل السليم قال تعالى :

أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾

(سورة ص ـ آية : ٢٨)

وبخصوص العلم قال :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(سورة الزمر ـ آية : ٩)

وانتشار الغش فى الامتحانات وغيرها رذيلة من أخطر الرذائل على المجتمع ، حيث يسود فيه الباطل وينحسر الحق ، ولا يعيش مجتمع بانقلاب الموازين .

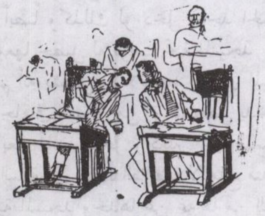

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغاية لا تبرر الوسيلة

السؤال من القارىء .. مجدى محمد خطاب .. من محلة أبو على ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل الغاية تبرر الوسيلة ، ولماذا يباح الكذب فى بعض الحالات ، مثل الإصلاح بين المتخاصمين ؟

الجواب :

هذه عبارة غير صحيحة على إطلاقها ، وكل إنسان يستطيع أن يستعملها فى الوصول إلى ما يُريد ، وقد نادى بها (ميكيافلى) .وارتكبت بها أخطاء كثيرة على المستوى الفردى والجماعى .

والرسول ـ ﷺ ـ لم يرخص فى الكذب إلا فى حالات ضيقه ، يتحقق فيْها الخير وليس فيها ضرر للمسلم ، وقد سبق تفصيل ذلك فى اعداد شوال ١٤١٠ هـ وجمادى الأولى ١٤١١ هـ والمحرم ١٤١٢ هـ فيرجع إليها .

تحيـــة المسجـــد

السؤال من القارىء .. صابر حسن على .. من نزلة فرج ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى الشخص يدخل المسجد بعد أذان الفجر ثم يصلى ركعتين تحية للمسجد ثم ركعتى السنة .. قبل صلاة الفريضة ؟

الجواب :

تحية المسجد للداخل سنة ، وهى تحصل بركعتين قبل الجلوس ، وقال العلماء : لو دخل المسجد واشتغل مباشرة بصلاة ركعتى الفجر « السنة » أخذ ثواب تحية المسجد أيضاً وكذلك لو دخل فوجد الجماعة قائمة ودخل معها حصل له ثواب تحية المسجد .

فالمهم أنه يشتغل بصلاة عند دخول المسجد .

وما جاء فى السؤال من أن الشخص يدخل المسجد ويصلى بعد أذان الفجر ركعتين تحية للمسجد ، ثم ركعتى السنة قبل صلاة الفريضة لا مانع منه وله ثواب إفراد تحية المسجد وحدها عن غيرها من الصلوات .

الأيـــام المعـــدودات

السؤال من القارئة ثناء محمد عبد البارى العجيزى من العسالته ـ شبين الكوم ـ المنوفية .. تقول :

ما تفسير قول الله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

(سورة البقرة ـ آية : ٢٠٣

الجـواب :

هذه الآية واردة فى أيام التشريق الثلاثة التى تلى يوم عيد الأضحى ، ففيها تنحر الذبائح ويذكر اسم الله عليها ، وفيها ترمى الجمرات مع التكبير ، وفيها التكبير خلف الصلوات .

ويمكن الاكتفاء من هذه الليالى الثلاثة بليلتين لمن تعجل الخروج من منى ولم يبت فيها ،، ويجوز المكث فيها الأيام الثلاثة ليكمل رمى الجمرات ، مع الوصية بتقوى الله والإخلاص فى العمل فالله سيحاسب الناس على ذلك ويجزيهم بما يستحقون .

تركـــة .. وميـــراث

السؤال من القـارىء .. مصطفـى محمـود مصطفى .. من كفر ربيع بمحافظة المنوفية .. يقول :

توفيت عن أخ وابنتين فكيف يكون الميراث فى التركة ؟

الجـواب :

للبنتين ثلثا التركة فرضاً كما قال تعالى :

﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾

(سورة النساء ـ آية ١١) ـ

والباقى وهو الثلث للأخ تعصيباً لحديث « الحقوا الفرائض بأهلها ، وما بقى فلأولى رجل ذكر » رواه أحمد والبيهقى والترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسبوق فى صلاة الجنازة

السؤال من القارىء .. عصام ابراهيم أحمد .. من صنبو ـ ديروط ـ بمحافظة أسيوط يقول :

إذا لم يدرك الشخص سوى تكبيرتين فى صلاة الجنازة فهل يكمل الصلاة وحده باعتباره مسبوقا ؟

الجواب :

نعم من يدرك بعض التكبيرات فى صلاة الجنازة مع الإمام عليه أن يكمل ما بقى عليه بعد سلام الإمام ، تماما كما يكون فى الصلاة المكتوبة .

تعذيب الشيطان

السؤال من القارىء .. السيد حنفى عبد الحميد .. من دار السلام ـ قرية أولاد سالم بمحافظة سوهاج .. يقول :

كيف يعذب الشيطان بالنار وقد خلق منها ؟

الجواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عددى رمضان ١٤١٠ هـ وشعبان ١٤١١ هـ وخلاصتها تغير طبيعته النارية إلى طبيعة يحس فيها بعذاب النار ، أو أن العذاب فى النار قد يكون بوسيلة أخرى كالزمهرير ، والله على كل شىء قدير .

الرضاع المحرم

السؤال من القارىء .. محمد عبد السلام عبد الحق .. من قرية الحجازية مركز الحسينية بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز لى الزواج من فتاة رضع أخواتها من أمى ؟

الجواب :

ما دامت هذه الفتاة لم ترضع من أمك وأنت لم ترضع من أمها ولم تجتمعا معاً على ثدى واحد جاز لك التزوج منها والرضاع المحرم ما كان خمس رضعات معلومات فى سن الحولين .

حساب المولود ميتا !

السؤال من القارىء .. أحمد محمد محمود إبراهيم من ميت صافر ـ مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يحاسب المولود ميتاً يوم القيامة ، وهل يجوز تسميته قبل دفنه ؟

الجواب :

لا تكليف ولا حساب للإنسان الحى إلا بالبلوغ ، والمولود ميتاً ليس فى عداد المكلفين لعدم الحياة ولعدم البلوغ ، وهؤلاء الأطفال يشفعون لأهليهم إن صبروا على موتهم .

أما التسمية فلا مانع منها ليعرف الإنسان من ولدوا له ، وقد يكون فى هذه المعرفة خير ولا يوجد دليل يمنعها .

الكلام فى المسجد

السؤال من القارىء .. خالد صلاح محمد على .. من محافظة أسيوط ـ يقول :

ما حكم الدين فى تحدث المسلمين فى أمور الدنيا داخل المسجد ؟ وماذا يجب على المسلم أثناء وجوده بالمسجد فى غير أوقات الصلاة ؟

الجواب :

الكلام فى المسجد سبقت الإجابة عنه فى عددى جمادى الأولى وذى الحجة ١٤١١ هـ ، وخلاصته أنه غير حرام ما دام الحديث فى غير محرم ولم يشوش على المصلين ، وقدم الرسول على بعض الصحابة فى المسجد يتحدثون فى أمور دنياهم فلم ينههم .

وأما الحديث الذى يقول إن الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، فهو غير صحيح ، ولئن صح فهو محمول على الكلام المحرم أو ما فيه ضرر على الغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجـــود التـــلاوة

السؤال من القارىء على حسن على عقل من شباس عمير بقلين بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية ، وكم عدد السجدات ، وما الدعاء الذى يقال فيها ، وهل لها تشهد ؟؟

الجـــواب :

نعم يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية ، وسجود التلاوة مرة واحدة ، عند قراءة آية فيها سجود ، أو سماعها ، وذلك فى آيات معدودة سبق بيانها فى أعداد صفر وشعبان وذو القعدة ١٤١٠ هـ ، وليس فى السجود دعاء مخصوص مأثور عن النبى ﷺ ، وقد روى احمد والترمذى وأبوداود والنسائى عن عائشة : كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن : سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين (ثلاثا) ولكن هذا الذكر يقال فى كل سجود فى الصلاة فهو ليس خاصا بسجود التلاوة ، وإذا كان سجود التلاوة فى الصلاة يقول : سبحان ربى الأعلى وليس له تشهد ، وشروطه وكل ما يتصل به مذكور فى الأعداد المشار إليها .

امرأة بين زوجين !

السؤال من القارىء محمد احمد عبدالنبى بكار ، من شابور بكوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

سافر الزوج إلى الخارج بقصد العمل وترك زوجته ببلدته وبعد سنة جاء خطاب للزوجة بأن زوجها توفى ، فمكثت سنة أخرى ثم تزوجت بآخر ، وبعد الزواج بشهرين جاء الزوج الغائب من الخارج ، فعلى ذمة من تكون هذه المرأة ، وهل يحق لزوجها الأول إعادتها لعصمته ؟

الجـــواب :

إن جاء خبر للزوجة أن زوجها توفى فى غيابه ، فلا يجوز لها أن تتزوج بعده إلا بعد رفع الأمر للقاضى ، ليتحقق من موته ، وإن حكم بموته ثم عاد قبل أن تتزوج فهى زوجته ، وإن عاد بعد أن تزوجت فإن كان قبل دخول الزوج الثانى بها فهى زوجة الأول ، وتعود إليه بالعقد الأول ولا صداق عليه . وإن عاد بعد دخول الزوج الثانى بها خير الأول بين أخذها فتكون زوجته بالعقد الأول وبين أخذ صداقها وتكون زوجة للثانى ، ويجب على الأول اعتزالها حتى تنقضى عدتها من الثانى . إن اختارها زوجها الأول ، وان لم يخترها بقيت للثانى مع استئناف عقد جديد على الصحيح ، وإذا اختارها الأول أن يتركها للثانى فيرجع عليها بصداقها إن كان قد دفع صداقا (ص ٩٠٤ من معجم الفقه الحنبلى) .

قضـــاء صـــدقة الفطـــر

السؤال من القـارىء : عنتـــر أحمد أمين الشافعى .. من صفط العنب ـ كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد لظروف خارجة عن إرادة الإنسان منعته من إخراجها طوال شهر رمضان ؟

الجـــواب :

زكاة الفطر يمكن إخراجها طوال يوم العيد من أول النهار إلى آخره ، قبل صلاة العيد أو بعدها ، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا لعذر قاهر كعدم وجود فقراء فى البلد وتأخيرها عن وقتها لا يسقطها بل لا بد من إخراجها قضاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان .. وتجنب المعاصى

السؤال من القارىء .. صديق محمد عامر .. من كفر فياله ــ المحلة الكبرى ــ بمحافظة الغربية .. يقول :

كيف يتجنب الإنسان ارتكاب المعاصى ، وهل للشيطان دور فى ارتكاب الإنسان للمعاصى ، وما الأسباب التى تدفع الإنسان لارتكابها ؟

الجواب :

ارتكاب المعاصى أساسه عدم الخوف من الله .. وعدم الخوف أساسه إغواء الشيطان والإستجابة للغريزة وقد حذرنا الله من اتباع الشيطان وحذرنا من اتباع الهوى ، وذلك فى أكثر من نص فى القرآن الكريم .

والمؤمن لا بد أن يعمل حساباً للمسئولية عند العصيان ، وذلك بتقوية إيمانه بالله وتصديق وعده ووعيده ، والإيمان بأن الدنيا بمتعها فانية ، والآخرة هى الباقية ، وعليه أن ينظر إلى كل ما يمليه عليه الشيطان والنفس ، ويقيسه بمقياس الدين ، ويبتعد عن كل ما حرمه الله ورسوله ، وهو بين اتباعه للدين واتباعه للشيطان والهوى فى معركة حامية لا تنتهى إلا بالموت ، والفائز فيها من زادت حسناته على سيئاته .

ومن لطف الله سبحانه أنه جعل للعاصى توبة يمحو بها ذنبه قال تعالى :

إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾

سورة النساء ــ آية ١٧

وقال ﷺ « كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » .

رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه .

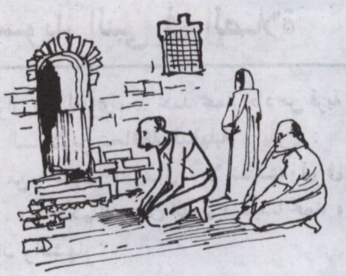

الصلاة فى المسجد وخارجه

السؤال من القارىء .. ج.أ.م .. من محافظة الجيزة .. يقول :

ما حكم الدين فيمن لا يستطيع أداء الصلوات فى أوقاتها خارج المنزل ويضطر لأداء جميع الصلوات . ـ وأيضاً صلاة الجمعة ـ فى المنزل ؟

الجـواب :

فى الحديث الصحيح أن الله سبحانه جعل الأرض كلها للنبى ــ ﷺ ــ وأمته مسجداً ، فأينما أدركت الإنسان الصلاة صلى ، فى المنزل أو فى الحقل أو المكتب أو غير ذلك ، ولكن أفضل مكان فى الأرض تؤدى فيه الصلاة هو المسجد للحديث الوارد فى ذلك ، لأن خطوات الإنسان من بيته إلى المسجد لها ثواب ، ووجوده فى المسجد اعتكاف إن نواه ، ورجحان أداء الصلاة فى جماعة وثوابها عظيم كما هو معروف .

وعليه فصلاة الفرائض كلها فى المنزل جائزة ، لكن لا يجوز لجماعة المسلمين أن يتخلفوا فى بيوتهم وأماكن عملهم عن الصلاة فى المساجد حتى لا يؤدى ذلك إلى خرابها وتعطيلها ، فعمارة المساجد بأداء العبادة فيها واجب وجوباً كفائياً على المسلمين .

وهذا فى غير الجمعة ، أما هى فلا بد من صلاتها فى جماعة ولا يتيسر ذلك إلا خارج المنزل وفى المسجد بالذات عند بعض الأئمة .

وإذا كان عنده عذر يمنعه من مغادرة المنزل سقطت عنه صلاة الجمعة وصلاها ظهراً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسويد النبى فى الصلاة

السؤال من القارىء .. محمد محمد جاد من قرية ظفر ـ السنبلاوين بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال « لا تسيدونى فى الصلاة » وما حكم الدين فى القول « سيدنا محمد » فى الأذان والتشهد ؟

الجواب :

ليس هذا حديثا عن النبى ﷺ فهو خطأ من جهة السند ومن جهة المتن ، فلعو قاله الرسول لقال «لاتسودونى» وهو من السؤدد .

وأما حكم قول سيدنا محمد فى التشهد وفى الأذان ، فقد نشر بالتفصيل فى عدد المحرم ١٤٠٦ هـ من هذه المجلة ، وسقنا أدلة كثيرة على الجواز .

وخلاصته أنه لامانع ابدا من قول سيدنا محمد ولاتبطل به الصلاة ، بل قال الامام الشافعى انه سنة ، فى الصلاة وغيرها ، وقال غيره : الأولى اتباع ماورد عن الرسول فى الصلاة من عدم ذكر لفظ (سيدنا) فى التشهد وأما فى الأذان والصلاة على النبى فلامانع .

ثقافتك الدينية

السؤال من القارىء .. ع. ل. م .. من نفادة بمحافظة قنا .. يقول :

ما أنواع الكتب والمراجع التى يجب على الشخص المتمسك بدينه أن يقتنيها ؟

الجواب :

لكل مستوى من المستويات الثقافية مايناسبه من الكتب الدينية ، والتدرج فى التفقه مطلوب ، والتنسيق بين المعارف الاسلامية كذلك مطلوب .

ومهما يكن من شىء فلابد من معرفة العقائد وأصول الدين وأحكام الفقه وأمهات الاخلاق والوسيلة الى ذلك اتقان اللغة العربية بكل فروعها ، مع ثقافات معاصرة تسهم فى فهم الدين بأسلوب العصر .

والأصل فى ذلك كله هو كتاب الله والسنة النبوية ، وهما مخدومان خدمة كبيرة بالتفاسير والشروح المتعددة .

وعلى ضوء هذا الكلام عليك أن تختار من الكتب مايناسبك ولاأحب أن أذكر لك بعضها فقد تكون غير مناسبة ، والعلم بحر واسع فيه خيرات كثيرة وعليك ان تصطاد منه ما يهُمك وبالوسيلة الممكنة .

الانتفاع بطابع البريد المستعمل

السؤال من القارىء .. محمد جمال سعد حيدر .. من قرية حسن زعلوك الابراهيمية ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ماحكم الدين فى استخدام طوابع البريد على الخطابات المرسلة ولصقها على خطاب آخر ؟

الجواب :

اذا لم يبطل طابع البريد الملصق على الخطاب بخاتم أو غيره ، فلا يجوز الانتفاع به مرة ثانية لمصلحة الانسان ، لأنه فى مقابل خدمة أدتها مصلحة البريد ، وقد دفع مرسل الخطاب ثمن هذا الطابع للمصلحة وقامت المصلحة بارساله ، فلو استعمله الانسان المرسل إليه فى إرسال خطاب لغيره فقد كلف مصلحة البريد خدمة من غير مقابل ، فعليه أن يدفع للمصلحة ثمن الطابع ولكن ماهى وسيلة الدفع ؟ هو حر فى اختيار الوسيلة .

وقد رأى بعض ذوى الرأى أن هذا الطابع يمكن استعماله مرة أخرى فى مصلحة أو خدمة للدولة وليست له منفعة شخصية فيها ، كالتصدق بثمنه على فقير أو إرسال خطاب لطالب استشارة أو فتوى يقدمها مجانا دون مقابل من باب التعاون على البر ونشر العلم وقضاء مصالح المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجن.. والانسان

السؤال من القارىء .. محمد سعد خليل .. من منية السعيد بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل يلبس الجن الإنسان ويصيبه بالأذى ، أو يسيطر عليه فقط ، وهل هناك آيات معينة فى القرآن للتخلص منه ؟

ـ الجـــواب :

لا يوجد دليل صحيح يمنع أن يلبس الجن الإنسان ويسيطر عليه ، ويمكن أن يستأنس فى ذلك بعموم قوله تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾

البقرة : آية ٢٧٥

وقال بعض الناس إن ذلك ممنوع ، لأن طبيعة الجن النارية لا يمكن أن تتصل بطبيعة الإنسان الترابية أو تلبسها وتعيش معها وإلا أحرقتها ، لكن هذا الاحتجاج مردود ، لأن الطبيعة الأولى للجن والإنس ذهبت عنها بعض خصائصها ، بدليل ما ثبت أن الرسول ﷺ أمسك بالعفريت الذى تَفَلَّتَ عليه ليفسد صلاته وخنقه حتى سال لعابه على يد الرسول ، فلو كانت طبيعة النار باقية فيه لأصابت يده الشريفة ولاشتعل البيت والمكان والملابس نارا إذا أوى إليها الشيطان عندما لم يُسَمِّ الإنسان عند دخول البيت والأكل من الطعام ، كما أمر بذلك الرسول .

وفى هذا يقول ابن القيم فى كتابه « زاد المعاد » فى الطب : الصرع صرعان ، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة ، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه ، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة .

ثم يقول : لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية ، وأورد بعض الحوادث التى حدثت أيام الرسول وأثر قوة الروح وصدق العزيمة فى علاجها ، وأفاض فى النص على من ينكرون ذلك وللمزيد راجع كتاب (أحكام المرجان للشبلى ص١٠٧) .

هذا وقد ذكر الشبلى فى كتابه المذكور (ص ٩٥) عشرة أشياء تساعد على الحفظ من مس الجن ، منها الاستعاذة بالله كما قال سبحانه :

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾

الأعراف : آية ٢٠٠

ومنها قراءة المعوذتين وقراءة آية الكرسى ، وسورة البقرة ، والآيتان الأخيرتان منها ، وأول سورة غافر مع آية الكرسى ، وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير (مائة مرة) وكثرة الذكر والوضوء والصلاة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موعظـة وشـفاء وهـدى

● السـؤال : من القارىء .. حلمى عبد المحسن خريص .. من محافظة أسيوط .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾

يونس : ٥٨،٥٧

وما هى الموعظة التى تشير إليها الآية الكريمة ؟

●● الجـواب :

الموعظة هى القرآن نفسه ، وكذلك هو شفاء لما فى الصدور من الشك والنفاق ، والشقاق ، وهو هدى أى رشد لمن اتبعه ورحمة أى نعمة للمؤمنين لأنهم انتفعوا به .

والمؤمن الحق يفرح بنعمة القرآن فهى أفضل من نعمة المال الذى يحرص الناس عليه غير مهتمين بالإيمان بالله والقرآن .

روى فى الحديث « من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه » ثم تلا هذه الآية « قل بفضل الله » .

□□□

التماثيل .. وتخليد ذكـرى العظمـاء

● السـؤال : من القارىء .. هشام محمد أبوراس من محلة أبوعلى ــ دسوق ــ بمحافظة كفـر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى صناعة التماثيل ووضعها فى أماكن معينة كالميادين والمعارض وغيرها ، وبيعها أو الانتفاع بها ، وهل يُوجد فى الاسلام وسيلة لتكريم الزعماء ؟

●● الجـواب :

الصُور والتماثيل وما يتصل بها تحدثنا عنها فى عدد ربيع الآخر وعدد شعبان من سنة ١٤١٠ من هذه المجلة : وقلنا : ان المحرم باتفاق الفقهاء هو التمثال المصنـوع من مادة تدوم مدة طويلـة كالحجـر والخشب ــ لا كالحلوى والعجين ــ وتكون كل اعضائه الظاهرة كاملة ، وليس هناك غرض مشروع من عمله ، كوسائل الايضاح ولعب الاطفال على مثال ما كان عند السيدة عائشة رضى الله عنها من عرائس كانت تلعب بها .

وليس وضع التمثال الكامل فى أى ميدان يخلد ذكرى صاحبه بأحسن من تخليدها بمشروعات نافعة كالمدارس والمستشفيات وما اليها ، ولئن كان المستوى الثقافى يمنع الآن من تقديس التماثيل الى حد عبادتها كما كان فى الازمان القديمة (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا) لكن الأفضل أن يكون تخليد ذكرى العظماء بعمل آخر يفيد منه الناس ويتذكرون به صاحبه أو المعمول من أجله ، ويدعون له بالخير .

كوب ماء لخطيب الجمعة

السؤال من القارىء فوزى سيد محمود .. من نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

● هل يجوز للإمام أن يطلب كوب ماء إذا شعر بالتعب فوق المنبر ؟

●● الجواب : لا مانع من طلب الخطيب ماء ليشربه أو دواء ليتناوله ، وقد سبق أن قلنا إن الرسول ﷺ نزل من فوق المنبر وأخذ الحسن الذى كان يتعثر فى قميصه وأجلسه إلى جواره وهو يخطب .

فالخطبة لا تبطل بشىء من ذلك ، لا بالأكل والشرب ، ولا بالكلام العادى ولا بالحركة مطلقاً ، وللخطيب أن يفعله ويكمل خطبته ، والأولى أن يكون ذلك عند الحاجة إليه وفى أضيق الحدود ، وللعرف دخل كبير فى هذا الموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إجابـــات خاصـــة

● إلى القارىء .. محمود أبو النصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ :

أما الطهارة بالغسل فهى واجبة لوجود سببها ، وكذلك الصوم يبطل بهذا العمل إن كان فى نهار رمضان ، فإذا احتاج إليه كعلاج لا يكون إلا فى النهار فهو مريض ، والمريض يجوز له تناول ما يفطره ، وعليه القضاء بعد الشفاء بناء على قوله تعالى :

وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

(سورة البقرة ـ آية : ١٨٥)

* * *

● إلى القارىء .. السيد إبراهيم السيد عوض .. من قرية العسالته مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية :

عند زفاف المرأة إلى الرجل يسن أن يقول : اللهم بارك لى فى أهلى ، وبارك لهم فى ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير ، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير » وهو حديث موقوف على عطاء بن السائب وليس مرفوعاً إلى النبى ـ ﷺ ـ وسنده صحيح .

وإذا أراد أن يدخل بها يقول : بسم الله ، بارك الله لكل واحد منا فى صاحبه ، ويقول ما ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما « إذا تزوج أحدكم امرأته أو اشترى خادماً فليقل : اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه » .

وروى البخارى ومسلم حديث « لو أن أحدكم إذا أتى أهله وقال : اللهم جنّبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان » .

* * *

● إلى القارىء .. محمد عبد السلام العوضى .. من عزبة التل ـ مركز الحسينية .. بمحافظة الشرقية :

الأحاديث الواردة فى ذلك ليست صحيحة وتحدث الفقهاء عن حكمها من واقع قوله تعالى :

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝

(سورة المؤمنون ـ آية : ٧)

ومن واقع الآثار الواردة فى ذلك :

فقال الشافعية والمالكية إنها حرام ، وقال الأحناف : إنها حرام إذا كانت لمجرد المتعة أما عند الضرورة وخوف المرض أو التلف فلا حرمة ، وكذلك قال الحنابلة تقريباً .

هذا ، وقد ثبت ضررها وبخاصة الإكثار منها وتوضيح ذلك فى الجزء الأول من كتاب « الأسرة تحت رعاية الإسلام » .

وعلاجها هو الاعتدال فى الأكل والشرب والبعد عن التفكير فى هذه الناحية وتوجيه حب الجمال إلى مجال آخر من الطبيعة حتى يستطيع أن يعف نفسه بالطريقة الصحيحة .

* * *

● إلى القـارىء .. ب.ح.ع من محافظـة الدقهلية :

عند بعض الفقهاء حرمتْ عليه زوجته لأن الدخول بالأمهات ـ حتى لو كان محرماً ـ يحرم البناتَ ، وعند غيرهم لا تحرم الزوجة ، وإن كان الفعل نفسه يعاقب عليه بالرجم .

ومن تمام توبته أن يقطع الصلة بينه وبين من أخطأ معها حتى لا يفكر فى العودة إليها .

* * *

● إلى القارىء .. محمد السيد عبد العال .. من كفر صقر ـ بمحافظة الشرقية :

الطهارة من الجنابة ليست شرطاً لصحة الصيام ، فقد ثبت أن النبى ـ ﷺ ـ كان يصبح جنباً وهو صائم ، ثم يغتسل كما رواه البخارى ومسلم عن عائشة ، فهى شرط للصلاة وللأمور الأخرى كقراءة القرآن ، وعليه فصيام صاحب السؤال صحيح ويجب عليه الاستمرار فى صومه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار واللقاءات

شارك فى تحرير هذا الباب : أحمد شحاته ـ مجاهد خلف ـ نزار قنديل ـ منير بيومى ـ فوزى عوضين
تصوير : سيد الزفزاف ـ عبد الرحمن محمد عبد الرحمن ـ محمد محمود

الشيخ الغزالى يقود قوافل التوعية الدينية

بالقرآن استطاع الرسول وأصحابه بناء مجد الأمة العرب كانوا يمثلون آمال الانسانية فى عالم أرقى

لأول مرة يقود الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى قوافل التوعية الدينية التى تنظمها وزارة الأوقاف فى جميع المحافظات وتبدأها مع موسم الصيف .. تنازل وزير الأوقاف د. محمد على محجوب عن قيادة ركب القافلة الرئيسية للشيخ الغزالى وآثر أن يكون أحد تابعيه هو وأعضاء القافلة والتى ضمت د. عبد الصبور مرزوق ، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور أحمد كمال أبو المجد ، وزير الإعلام الأسبق ، و د. عبد الصبور شاهين المفكر الإسلامى المعروف والأستاذ بجامعة القاهرة .

الشيء الجديد والجدير بالاحترام من أعضاء القافلة هو اتفاقهم على تخصيص كل الوقت فى اللقاءات التى يحضرها الشيخ

● الشيخ الغزالى يتحدث الى شباب جامعة الاسكندرية ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزالى لفضيلته ليناقش الشباب بكل حرية وصراحة فى القضايا المختلفة ، ويعرض لتجاربه وخبراته فى مجال الدعوة على مدى أكثر من خمسين عاماً قضاها فى هذا المجال بالداخل والخارج .

وقد استطاع الشيخ الغزالى بمقدرته العلمية الفذة ، وبصيرته النافذة أن يسيطر على مشاعر الجميع ويلهب حماسهم أحياناً وظهورهم أحياناً أخرى فى نقده الموضوعى لما آل إليه حال المسلمين فى الفترة الأخيرة .

فى اللقاء الأول الذى عقد بنادى جامعة الاسكندرية وحضره د. سعيد عبد الفتاح رئيس الجامعة وعمداء وأساتذة الجامعة طرح الشيخ الغزالى على نفسه سؤالاً يجب أن يشغل أذهان الجميع على الساحة الإسلامية وغير الإسلامية .

السؤال هو : كيف استطاع الرسول - ﷺ - أن يخرج الناس - بالإسلام - من الظلمات إلى النور ؟ وكيف استطاع المسلمون الأوائل بإسلامهم أن يبنوا مجد وعز الإسلام فى الأيام الغابرة ؟!

ويجيب الشيخ الغزالى بقوله : إن كل ذلك حدث بالقـــرآن الكريم . واستطاع القرآن خلال فترة استمرت (٢٣ سنة فقط) أن يخرج الناس من غياهب الظلمات إلى مقدمة العالم الأول فى ذلك الوقت .

رسالة الإسلام لا يحملها أصحاب الوعى الهابط

ويؤكد الشيخ الغزالى هنا أن الزمن جزء مهم جداً فى علاج أزمات الأمة ، وقد أوضح القرآن الكريم السبب فى ذلك حين قال :

﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ﴾

(سورة الفرقان - آية : ٣٢)

أى أن القـــرآن نزل حسب الأحداث والمناسبات لأنه قد تطرأ هزيمة مثل هزيمة أحد فيحتاج المنكسر إلى ما يسليه ويقويه ويعيد الثقة فى أرجاء نفسه ، فقد يضعف العزم ، وقد تجىء شبهة ، أو يطرأ سؤال ، هنا لا بد أن ينزل الملك لتوضيـــح الشبهات وازاحـــة العقبات .

العظمة المحمدية

ويشير الشيخ الغزالى أن هذه المدة - ٢٣ سنة - هى مدة أقل من التى رصدت لتهذيب بنى إسرائيل والتى وصلت إلى أكثر من أربعين سنة وهى مدة يقول علماء الاجتماع عنها إنها كافية لكى تنقـرض الطوائف الجبانة ، طوائف الأنانية التى تعيش لنفسها ، ويمكن أن تنشأ على أنقاضها أمة أخرى فيها صراحة القوى وشجاعة الواثق المؤمن ، وفيها من مؤهلات النصر ما يجعلها تحمل رسالتها للناس .

يقـول الشيـخ الغـــزالى : إن العظمة المحمدية اختصرت الأربعين سنة إلى ٢٣ سنة ، واستطـاع خلالها أن يحول أمة من شعب متخلف إلى أمة تستطيع أن تقود وأن تسود وأن تعلم وأن تربى وأن تحمل رسالات الأرض ومن عليها .

وقد استطاع الرسول خلال هذه الفترة أن يشحن العرب بقيم ونماذج وتربية وتعليم واعلام وأمور كثيرة جعلتهم عندما خرجوا على العالم يناوشون الامبراطوريات العجوز التى ظلت تمارس السيادة خلال سبعة قرون وهزموها .

وكان العرب حينما خرجوا من الجزيرة - يقول الشيخ الغزالى - يمثلون التقدم الحضارى فى عالم منحل ، وكانوا يمثلون العدالة السياسية فى عالم متظـــالم ملأه الجور ، وكانوا يمثلون كل آمال الإنسانية الرفيعة فى وجود أرقى .

ويؤكد الشيخ الغزالى أن القرآن الكريم غير هذه الأمة تغييراً شاملاً قلباً وقالباً ، عقلاً وخلقاً ، حتى تكون كفؤا للرسالة التى تحملها .

الدعاة الآن

وينتقد الشيخ الغزالى أسلوب كثير من المقتحمين على الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محرابها قائلاً : إن حمل رسالة الإسلام إلى الناس لا يمكن أن يتم بالوعى الهابط الذى يتصوره المسلمون الآن ؟!

ويتساءل : هل نريد لمن فجروا الذرة – أن يتصدى لهم مسلم لا يعلم من شئون الدنيا شيئاً ، فإذا طلبت الدين فى نفسه لن تجد فكراً نقياً ولا حديثاً ذكياً .

لا يصح أن يذهب للأمم المتحضرة من لم يدرس من العلم شيئاً ليدعوها إلى الإسلام ؛ لأن هؤلاء القوم يريدون أن يستمعوا إلى النابغين والأذكياء ، لا إلى التوافه والجهلاء !!

إن القيم التى قدمها الإسلام راسخة فى الدين وقد كان الدعاة يحملونها بين جنباتهم وهم يتحركون ليعرضوا أمة انتصرت فلم تغرها القوة ، وملكت فلم يغرها الغنى ، واستطاعت أن تبقى بعدالة الإسلام ومرحمته تدعو إلى الحق حتى نصرها الله .

مرتكب الكبيرة

وفى رده إجاباته عن أسئلة الجماهير حول حكم الإسلام فى تكفير المسلم الذى يرتكب الكبيرة – قال الشيخ الغزالى : إن المسلم لا يمكن أن يكفر بكبيرة لقوله تعالى :

﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾

(سورة النساء – آية : ١١٠)

الصحوة الاسلامية نداء المخلصين من أبناء الأمة

وقوله تعالى :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾

(سورة آل عمران – آية : ١٣٥)

فأى مسلم يرتكب كبيرة فهو لا يخرج بكبيرته عن دينه وإنما يعتبر فى هذه الحالة كمن أصاب ذنباً ، أو أصابته قاذورة يجب أن ينظف نفسه منها ويتطهر بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى .

إقامة الحد

وعن إقامة الحدود : أوضح الشيخ الغزالى أن إقامة الحد وظيفة الدولة الإسلامية ، وليست وظيفة الأفراد فلا يجوز لأحد أن يقيم على نفسه الحد . وعلى هذا أجمع علماء الإسلام .

الصحوة الإسلامية

وعن الصحوة الإسلامية قال الشيخ الغزالى إنها نداء المخلصين من أبناء الأمة ، وليست نداء البعض فقط وأشار إلى أن كل من كره الصحوة أو عوقها أو وضع العراقيل أمامها فإنه يكون عند الله آثماً .

وأكد الشيخ الغزالى فى هذا الصدد على أهمية أن يقوم المسلمون جميعاً بتصحيح الكيان الأخلاقى للأمة وأن يعملوا على إزالة تخلفها الدنيوى والحضارى ، ثم بعد ذلك يعرضوا دعوتهم على الناس .

فى ساحة أبى العباس

اللقاء الثانى فى ساحة مسجد أبى العباس المرسى والذى دعت إليه الجمعيات الخيرية الإسلامية بالاسكندرية كان أكثر إثارة وحيوية ، وكانت الأسئلة معبرة عن الهموم الحقيقية التى يعيشها العالم الإسلامى .

الأسئلة تولى تقديمها د. عبد الصبور مرزوق .. وتكفل بالإجابة أيضاً الشيخ الغزالى .

السؤال جاء حول ما وجهه أحد المستشرقين إلى أحد الدعاة المسلمين قائلاً له :

أى إسلام تريدون أن تقدموه للناس : هل هو إسلام الخومينى فى إيران ، أم إسلام عمر عبد الرحمن فى مصر ، أم عباس مدنى فى الجزائر ؟!

قال الشيخ الغزالى والأسى والحزن يملأ قسمات وجهه :

لا شك أننا نشكو من فوضى علمية ، ودليلها كثرة المتحدثين ممن سماهم النبى – ﷺ – « بالرويبضة » حين قال : « تجىء سنون خداعات يخون فيها الأمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أساتذة وعمداء كليات جامعة الاسكندرية فى مقدمة الحضور للقاء الشيخ الغزالى

ويؤتمن الخائن ، ويتحدث فيها الرويبضة » . قالوا وما الرويبضة يا رسول الله ؟! قال : « التافه يتحدث فى الأمور العامة » .

فالعلم ضائع بين الرعاع الجهلاء الذين لا يفهمون معنى الخلاف ؛ لأن الخلاف العلمى لا بد منه ولا حرج فيه ، لأننا بشر لنا طباع مختلفة ؛ فبعض الناس طبيعتهم بلاغية يأخذ التعبير المجازى ، والبعض طبيعتهم واقعية يأخذ التعبير الحقيقى .

ويضرب الشيخ الغزالى مثالاً على هذا : عندما أمر الرسول أصحابه بسرعة الخروج لملاقاة اليهود ، وقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة .

واختلف الناس فى هذا حتى أن بعضهم صلى العصر عندما وصل بنى قريظة بعد المغرب التزاماً بحرفية النص ، والآخر صلى قبل المغرب قبل أن يصل إلى المكان المحدد .

يقول الشيخ الغزالى : ولما علم الرسول – ﷺ – بذلك كان الأمر عنده أقل من أن يعلق عليه ، وجمع من تمسكوا بحرفية النص

العالم الإسلامى يشكو من فوضى علمية خطيرة

وأصحاب التأويل والفتوى فى صف واحد يقاتلون اليهود ولا حرج .

فالذين يجعلون أبا حنيفة إسلاماً والشافعية إسلاماً هم رعاع ، فى حين أن أبا حنيفة والشافعى وغيرهما من الأئمة كانوا علماء يحترم بعضهم بعضاً مع ما كان بينهم من خلاف حتى أن الإمام الشافعى عندما سئل عن أبى حنيفة قال : « الناس كلهم عيال فى الفقه على أبى حنيفة » . وهذا انصاف العلماء وأبو حنيفة نفسه يقول : من أعجبه رأينا أخذ به وإلا فليأتنا بخير منه ، ورأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب .

ويضيف الشيخ الغزالى : لا داعى إذن لاثارة الحقد والفرقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتمزيق الصف أو فتح الثغرات لأعداء الإسلام ليتسللوا إلينا ، فكل الخلافات جاءت فى الفروع التـى لا صلـة لها بالأركان ، فالأركان واضحة معروفة تجمع الناس على العقيدة الواحدة وهى أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله - ﷺ - .

الجولات .. وأهدافها

ويلتقط د. محمد على محجوب الخيط من الداعية الكبير ليؤكد أن الغرض من الجولات التى تقوم بها قوافل التوعية الدينية فى جميع المحافظات هو إصلاح هذا الخلل الخطير ، ولوضع الشباب المسلم - ومن يعمل منهم بالدعوة بصفة خاصة على الطريق الصحيح ؛ فالإسلام دين الوسط لا افراط فيه ولا تفريط ، والتدين فيه بناء وعمل وانتاج .

وقال وزير الأوقاف : إن مصر التى رفعت راية الإسلام ولا تزال حريصة على أن يعرف شبابها قيم الإسلام السمحة ، وأن تمكن لهم طريق المعرفة حتى يكون على بينة من جوهر وسماحة الإسلام .

وأضاف : نريد من شبابنا أن يكونوا لبنات صالحة فى مجتمعهم وأن يقدموا صورة سمحة وحضارية عن الإسلام المستنير .

دور الشباب فى الصحوة

وعن الصحوة الإسلامية ودور الشباب فيها وأسلوب الدعوة والداعية قال د. محجوب : إذا أردنا للدعوة الإسلامية أن تنطلق

كثيـــر من الشباب لا يحســــنون فقــه أمور الــدين

بالمفهوم الذى أراده الله لها فلا بد أن يتولى الدعوة إلى دين الله علماء متـخصصون يعرفــون أصول دينهم .

وأوضح أن أخطر شىء تتعرض له الصحوة الإسلامية أن يتحول الدين وتتحول الدعوة إلى الإسلام - وهو دين العمل والسماحة والأمن والأمان - أن يتحول على أيدى بعض الجهلاء بأمور دينهم أو الحاقدين على مجتمعهم ، والمندسين بين صفوف الشباب - إلى دعوة للارهـاب والقتل والتخلــف ،

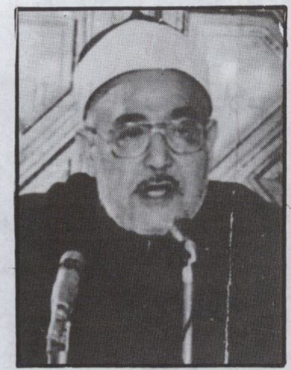

● الشيخ الغزالى ●

والإسلام من كل هذا براء .

وأكد الوزير على أن الصحوة الإسلامية يجب أن يتوافر فيها أمران :

الأول : أن تكون مؤمنة للناس ولا ترهبهم .

الثانى : أن تكون دعوة للبناء والانتاج والحضارة .

أما الشبـاب - يقـول وزير الأوقاف - فلهم منا كل التقدير والاعزاز ومهمتهم ومهمتنا أن ننقى صفوفهم من أصحاب الهوس ومن فى قلوبهم مرض الذين يدفعون بهم إلى معارك جانبية لا غالب فيها ولا مغلوب ، ولـن يستفيد منها الإسلام أو البلاد والعباد .

وأكد الوزير أن هذه مؤامرة مقصودة لشغل الشباب بقضايا هامشية تأتى فى ترتيب الأوليات بعد المائة الثانية إن لم تكن فى الذيل تماماً ، حتى لا يتفرغ الشباب للابداع والانتاج ، ويصبح إنساناً مجرداً من كل شىء !!

يؤكد د. محجوب : إن التقدم لن يكون بالفوضى أو التمزق أو الانحلال وإنما بالفكـر والعلـم والعقل ، وفوق هذا وذاك الايمان السليم الـذي يدعـو للعمـل والانتاج .

الشباب .. والفقه

ويضع الدكتور عبد الصبور مرزوق أيدينا على مكمن الخطورة والـداء ويلفتنا إلى لب القضية وهى : أن كثيراً من الشبــاب - والناس عامة - لا يحسنون فقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الدين خاصة فيما يتعلق بمعطيات عصرنا ، ولم نعد فى موقع أو زمن يسمح لنا بأن نتعامل مع القرآن الكريم بوصفه كتاب الموتى ، ولا نتحدث عنه ولا نحسن تفسيره إلا فى هذه المناسبات !!

ويضيف د. عبد الصبور : العصر الذى نعيشه يحتاج إلى فقه من نوع خاص ــ إلى فقه قوانين الحياة ، وسنن الله فى الكون ، وما جاء فى القرآن الكريم عن أسباب قيام الدول وأسباب سقوطها ، وإلى فقه ما جاء فى سنة رسول الله ﷺ ــ لنعرف حقيقة الدور القدرى الذى اختاره الله لهذه الأمة والذى حدده لها القرآن الكريم حين قال :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾

(سورة آل عمران ــ آية : ١١٠)

مخدرات .. وايدز

وفى نهاية اللقاء قام الدكتور محمد حسن الحفناوى الأستاذ بجامعة عين شمس بعرض شرائح مصورة توضح خطورة الادمان والمخدرات وآثارها السيئة على صحة الفرد والمجتمع .

كما عرض فيلماً آخر عن مرض « الأيدز » ــ فقدان المناعة ــ وكيفية الوقاية منه وأسباب انتشاره فى دول العالم ذات الاتجاهات الاباحية والنزعات اللا دينية .

الدكتور يمانى يدعو المسلمين لمساعدة الأقليات الإسلامية

مكة المكرمة ــ وكالة الأنباء الإسلامية :

دعا الدكتور محمد عبده يمانى رئيس جمعية اقرأ الخيرية المسلمين إلى مساعدة الأقليات الإسلامية فى جميع أنحاء العالم .

وقال فى المحاضرة التى ألقاها بمكة المكرمة : إن هناك ضرورة ملحة لعمليات التواصل مع الأقليات المسلمة لانهم يعانون من خطورة العزلة ويواجهون هجمات تنصيرية وتحديات هدامة وتخطيط مستمر ودائم لغزو العالم الإسلامى .

وقال إن التنصير لم يتوقف عند الأقليات المسلمة بل إنه يعمل على غزو دول إسلامية ، كما أن اتجاه التنصير فى العالم اليوم يهتم بالتعليم وجعله رأس الحربة .

وحث الدكتور يمانى المسلمين على مساعدة الأقليات فى جميع شئونهم وتعليم أبنائهم وربطهم بمنابع الثقافة الإسلامية وتوفير الكتب والمدرسين لهم والعناية باللغة العربية والتعاون الاقتصادى مع الأقليات ، والمساهمة فى إنشاء المستشفيات هناك وإرسال الدعاة اليهم ، والعناية بدور المساجد ومساعدتهم على بناء المساجد

● د. محمد عبده يمانى ●

وإنشاء مدارس لتعليم الكبار وإزالة ما يشعرون به من أننا نجهل كل شىء عنهم .

إذاعة للقرآن الكريم فى الجزائر

الجزائر ــ وكالة الأنباء الإسلامية :

بدأت إذاعة القرآن الكريم من الجزائر عملها حيث تبث برامجها لمدة ٤ ساعات يوميا .

أشار مسئولون جزائريون يعملون فى الإذاعة الجزائرية إلى ان الاذاعة الجديدة ستعمل على فترتين صباحية ومسائية وتذيع تسجيلات للقرآن الكريم وستعمل على بث برامج دينية متنوعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف للدعاة بالمحافظات :

٥ ملايين جنيه لتطوير المساجد الكبرى

خطبة الجمعة مازالت بعيدة عن قضايا الجماهير

على هامش جولة القافلة الرئيسية للتوعية الدينية بمحافظات الاسكندرية ، ودمياط ، والدقهلية عقد وزير الأوقاف لقاءات منفردة مع قادة ورجال الدعوة بهذه المحافظات بحضور المحافظين ، ناقش خلالها خطة الدعوة فى المرحلة الحالية ، وكيفية مواجهة العقبات التى تعترض طريقها .

أكد د . محجوب فى هذه اللقاءات للدعاة حرص الرئيس محمد حسنى مبارك على تطوير المساجد وتحويلها إلى مؤسسات اجتماعية حتى تعود للمسجد سيرته الأولى فى خدمة المنطقة الموجودة بها دينيا وثقافيا وصحيا واجتماعيا ، وسيضم المسجد مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم ومكتبة إسلامية ، وعيادة طبية شاملة ، وصيدلية ، وكلها تقدم خدماتها للمواطنين بأسعار اقتصادية ، وسيلحق

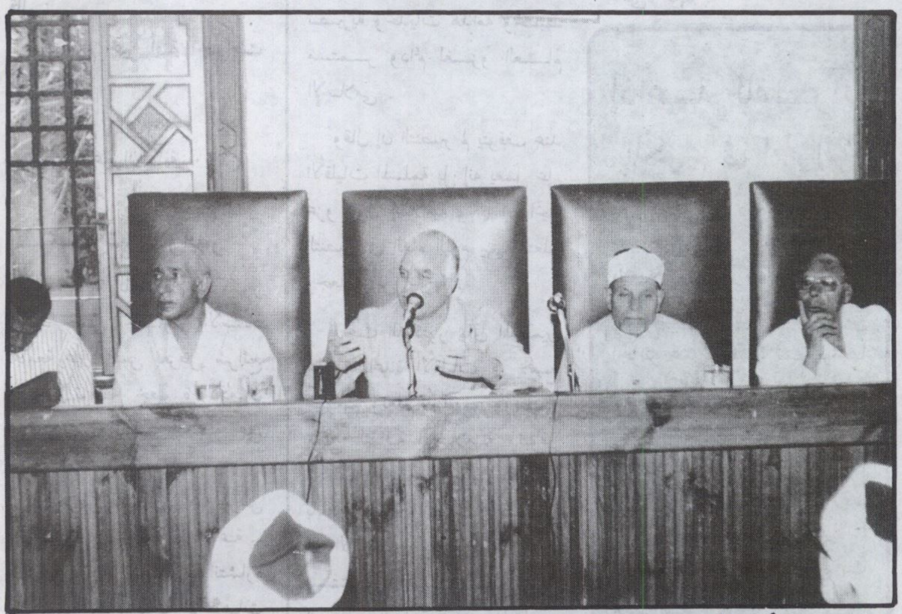

● وزير الاوقاف والشيخ عطيه صقر والاستاذ عبد الكريم النحاس وكيل الوزارة واللواء على النجار رئيس حى الجمرك بجوار الشيخ عطية صقر فى لقاء الوزير برجال الدعوة بالاسكندرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● رجال الدعوة بالاسكندرية يتابعون باهتمام شديد توجيهات وزير الاوقاف .

بالمسجد دار للمناسبات لخدمة أهالى الحى .

وأشار إلى ما أمر به الرئيس مبارك بألا يترك مسجد واحد مغلق بسبب حاجته للاصلاح أو الصيانة ، وأن تضع الوزارة خطة شاملة لإعداد المساجد إعدادا مناسبا تنتهى منه خلال عام واحد على الأكثر .

وأعلن وزير الاوقاف أنه تم اعتماد خمسة ملايين من الجنيهات لتطوير المساجد .. وسيتم البدء بالمساجد الكبرى فى خمس عشرة محافظة ، وقد تم اختيار مساجد ، عمرو بن العاص والإمام الشافعى فى القاهرة ، ومساجد : أبوالعباس المرسى ، والقائد ابراهيم ، وسيدى بشر ، والدخيلة ، والعامرية ، بالإسكندرية .

من ناحية أخرى حث الوزير الأئمة والخطباء على ضرورة الاهتمام بخطبة الجمعة ، ومناقشة القضايا الحيوية المثارة على الساحة حاليا ، والاهتمام بمشاكل الناس الحالية ، مع مراعاة الالتزام بعدم الاطالة فى الوقت وألا يتجاوز زمن الخطبة نصف الساعة .

وعن المساجد الأهلية التى تفرط فى استخدام مكبرات الصوت أعلن وزير الأوقاف أن الوزارة ستضم إليها جميع المساجد المخالفة للتعليمات ترشيدا للأداء بها ، وسيتم سحب الميكروفونات التى تستخدم فى غير الأذان فى المواقيت المحددة .

أول مجلة إسلامية فى بوروندى

بوروندى ــ وكالة الأنباء الإسلامية :

وافقت وزارة الاعلام فى حكومة بوروندى على صدور مجلة إسلامية تهتم بقضايا المسلمين فى المنطقة تحمل اسم « السلام » .

ستصدر المجلة التى تعد الأولى من نوعها باللغة السواحيلية ويرأس تحريرها ممثل رابطة العالم الإسلامى فى العاصمة البوروندية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● شباب معسكر ابو قير في لقاء قافلة الدعوة ●

القافلة فى المعسكر القومى للشباب بأبى قير :

الشباب مستهدف دينياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً

أساس التطرف .. الجهل وسوء الفهم للدين

كالعادة دائما فى كل عام تبدأ قافلة التوعية نشاطها بمدينة الإسكندرية بلقاء مع جماهير الشباب فى المعسكر القومى الدائم للشباب فى أبى قير والذى ينظمه المجلس الأعلى للشباب والرياضة .

وفى حواره مع الشباب كشف د . محمد على محجوب عن بعض نتائج جولاته المستمرة فى المحافظات ولقاءاته بالشباب ، ومن أهمها كما قال : ان الشباب ليس مستهدفا فى فكره الدينى فقط وإنما هو مستهدف فى صحته وعقله وتكوينه النفسى ، حتى يفقد هويته وانتماءه لدينه ووطنه ، مشيراً إلى أن هذا هو السبب فى إصراره على أن تضم القوافل فى أعضائها كبار المفكرين والاخصائيين فى الطب النفسى وعلم الاجتماع ، ومكافحة المخدرات ، وذلك لمواجهة هذه الحملات الشرسة الموجهة ضد الشباب .

وأشار الوزير إلى أن الأسئلة تطورت من جانب جماهير الشباب كثيراً ولم تعد مقتصرة فقط على الموسيقى والغناء والحجاب وغيرها بل امتدت إلى قضايا حيوية حول مستقبل الأمة وواقعنا الإسلامى المعاصر ، مشيراً إلى وجود فئة قليلة تحاول توظيف الإسلام لخدمة أغراضها الخاصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● شباب المعسكر القومى بأبى قير يحيون أعضاء قافلة التوعية الدينية ●

من يفرط فى عقله سيفرط فى وطنه وشرفه

أكبر ابتلاء

وحذر د . عبدالصبور مرزوق الشباب من خطورة التطرف فى فهم قضايا الدين لأنه من أكبر الابتلاءات لهذه الأمة ، وحث الشباب على ضرورة التمسك بأهداف الدين ، والتحلى بالفضيلة والأخلاقيات الإسلامية الصحيحة .

أساس التطرف

وأوضح الشيخ عطيه صقر عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر أن التطرف أساسه الحقيقى سوء الفهم والجهل ، لأن معظم المتطرفين لا يعرفون من الدين إلا الجزء اليسير ، ويحاولون أن يحكموا على الدين كله من خلال هذا النزر القليل .

وأكد أن هذا قصور فى الفهم الصحيح لحقيقة الإسلام .

آثار التفريط فى العقل

وحذر د . محمد حسن الحفناوى الشباب من خطورة المخدرات وتأثيرها الشديد على عقل الانسان وصحته العامة مما تنعكس نتائجه السيئة على المجتمع بأكمله .

قال د . الحفناوى : إن من يفرط فى عقله سيفرط فى وطنه وفى شرفه وفى أى شىء آخر .

إسلام أباد ـ وكالات الأنباء :

وضعت حكومة نواز شريف رئيس وزراء باكستان مشروع قانون لمكافحة الأدب الإباحى يحظر أى نشاط يحرض أو يثير إلى المتعة الجنسية لدى القراء أو المشاهدين ، وسواء جاء ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر .

وستقوم الشرطة الباكستانية بمقتضى هذا القانون بدخول الأماكن العامة لتعقب منتهكى القانون الذين سيتعرضون أما للسجن أو الغرامة أو الجلد .

ولن يسمح القانون بعرض الاعلانات التى تتضمن مشاهد أو حوارات خليعة فى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والصحف .

يعد هذا القانون واحدا من ١٢ قانونا تعهدت الحكومة بإصدارها فى اطار عزمها على تطبيق الشريعة الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبح الحرب يخيم على الحدود بين باكستان والهند

الأمم المتحدة تعجز عن حل الخلاف بين الدولتين

اسلام أباد ـ وكالات الأنباء :

عاد شبح الحرب ليخيم على الحدود الهندية الباكستانية بسبب النزاع حول إقليم كشمير .

فقد أعرب ميرزا إسلام بيج وزير الدفاع الباكستانى عن تخوفه من قيام الهند بشن هجوم على باكستان بسبب الخلاف بينهما على إقليم كشمير .

قال إسلام بيج : إن شبح الحرب يخيم على المنطقة بسبب تطورات الأحداث فيها .

وأوضح فى كلمة ألقاها بين القوات الباكستانية فى سيالكوت بالقرب من الحدود مع كشمير إن حملة استقلال المسلمين فى ولاية كشمير الهندية تحظى بالتأييد مع كل يوم يمر ، وقد أصبح من المستحيل الآن قمعها .

أضاف بيج : إن هذا السبب قد يدفع الهند إلى الدخول فى مغامرة عسكرية ضد باكستان .

وقد رد وزير الدفاع الهندى على تصريحات بيج قائلاً : إن بلاده ستنتقم لنفسها إذا استمرت باكستان فى مساعدة مجاهدى كشمير .

تأييد إيرانى

وقد أعلن الجنرال محسن رضائى قائد الحرس الثورى الايرانى تأييد إيران الكامل لمجاهدى كشمير الذين يقاتلون للحصول على استقلالهم من الهند .

ودعا رضائى كل الدول الإسلامية لتقديم كل أشكال الدعم والتعاون لمجاهدى كشمير وممارسة كل الضغوط على الحكومة الهندية لوقف أعمال القمع والتعسف ضد شعب كشمير .

وقال رضائى : ان إيران وباكستان ستعملان معاً من خلال الأمم المتحدة والساحات الدولية الأخرى لإيجاد حل لمشكلة كشمير .

وقد اكتسبت الحركة الشعبية لتحرير كشمير كل تأييد من الشعب الكشميرى الذى يقف وراءها ويؤيدها .

يقول الدكتور أيوب مدير معهد كشمير الدولى : إن الدعم والمساندة لم يقتصرا على الشعب من الداخل بل أصبح المواطنون فى خارج البلاد أيضاً جزءاً من الحركة بانضمامهم إليها .

أضاف الدكتور أيوب : إن حركة الجهاد الكشميرى نشطة على الرغم من الأوضاع غير المواتية ، وحظر التجول المفروض ، وانعدام التسهيلات الطبية ، ونقص المواد الغذائية نقصاً حاداً ، ورغم ما ترتكبه الهند من أعمال ضد المسلمين فى كشمير تدمر سمعتها ومكانتها فى العالم .

وأوضح الدكتور أيوب أن هناك حاجة ماسة للإغاثة ، وهناك مساع وجهود تبذل لكى تقوم الأمم المتحدة بالدور الذى قامت به فى سبيل تحرير الكويت .

والمعروف أن العلاقات بين الهند وباكستان تتعرض للتوتر بين الحين والآخر منذ إعلان استقلال شبه القارة الهندية عن بريطانيا عام ١٩٤٧ وتقسيمها إلى دولتين هما الهند وباكستان .

وقد خلف استقلال الدولتين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض المشاكل ، أهمها مشكلة كشمير التى تعكر صفو العلاقات الهندية الباكستانية ، وعادت لتطل برأسها هذه الأيام . فقد كانت كشمير من بين الولايات المستقلة ذاتياً التى رفضت ضم أراضيها إلى أى من باكستان والهند بعد صدور قرار التقسيم .

وقد استخدمت الهند القوة المسلحـــة فى إخضاع كشمير ، وتفاقم الوضع عندما أعلن حاكم كشمير المهراجا هارى سنج ضم الإمارة بقرار شخصى منه دون اعتبار لرغبة السكـان المسلـمين الذين يشكلون الأغلبية العظمى ، والذيـن رفضوا القـرار وطالبـوا بالانضمام إلى باكستان .

وأدى التوتر حينـــذاك إلى نشوب أول حرب بينهمـــــا فى أكتوبر ١٩٤٧ أى بعد شهرين فقـط من إعلان الاستقـــلال ، واندلعت شرارة الحرب بتقدم القوات الهندية فى اقليم كشمير ، حيث فرضت سيطرتها على ثلث الاقليم ، واستمرت الحرب حتى صدر قرار الأمم المتحـــــدة فى أبريل ١٩٤٨ بوقف إطلاق النار واستفتاء سكـــــان كشمير على مصيرهـــم ، كما طالب القـــرار الطرفين بالدخول فى مفـاوضات سلمية .

ولم يحسم تدخل الأمم المتحدة الخلاف بين الهند وباكستان ، واستمر التوتـر إلى أن تجددت الحرب بينهمـا مزة أخـــرى فى سبتمبر ١٩٦٥ لعدم تنفيذ القرار الدولى للأمم المتحدة ، وتوقفت الحرب التى استمرت اسبوعين بعد أن استولت القوات الهندية على أجزاء من أراضى باكستان .

وتم توقيـع معاهـدة طشقنـد عام ١٩٦٦ بمشاركــــة الاتحاد السوفيتـى كطـرف ثالث حيث نصت على حل المشاكل بين البلدين بالطرق السلمية .

الحزب الإسلامى ينجح فى الانتخابات

ورئيسه يدعو لاقامة حكومة علمانية !!

زغرب ــ وكالات الأنباء :

هناك سر وراء إعلان على عزت بيجوفيتش رئيس مجلس الرئاسة فى جمهورية البوسنه والهرسك أنه لا يرغب فى إقامة جمهورية إسلامية فى بلاده . وذلك بعد أن فاز بمنصبه بعد انتخابات خاضها الحزب الذى يرأسه ويحمل اسم « حزب العمل الديمقراطى الإسلامى » .

قال فى حديث أدلى به لصحيفة فيسنيك ونقلته وكالة تانيوج اليوغسلافية أن هدفه يتمثل فى إقامة جمهورية ذات طابع علمانى فى البوسنه والهرسك ، لكنه أشار إلى احترام قيادة الجمهورية لحرية الأديان والمساواة بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم من الطوائف الأخرى .

المعروف أن المسلمين يشكلون حوالى ٤٤ فى المائة من تعداد البوسنه والهرسك فى حين يشكل الصرب ٣٢ فى المائة والكروات ١٨ فى المائة من عدد السكان البالغ ٤,٢ ملايين نسمة .

وكان على عزت قد أصبح رئيسا لجمهورية البوسنه والهرسك فى ديسمبر الماضى بعد أن فاز حزب العمل الديمقراطى الإسلامى الذى يرأسه بأعلى الأصوات فى أول انتخابات حرة تجرى فى البلاد منذ الحرب العالمية الثانية وسيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم فى البلاد .

وقد وافقت الأحزاب القومية الثلاثة فى جمهوريـة البوسنـــه والهرسك وهـى حزب العمـــل الديمقراطى الإسلامـى والحزب الصربى وحزب الكروات على أن يصبـــح على عزت رئـــيسا للجمهورية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح معهد للدراسات الإسلامية فى فرنسا

باريس ـ وكالات الأنباء :

أعلن زهير محمود مدير المعهد الأوروبى للدراسات الإنسانية أنه سيتم فى شهر نوفمبر القادم افتتاح معهد للدراسات العليا فى الشريعة الإسلامية واللغة العربية فى مدينة سان لوجيه فوجيريه فى وسط فرنسا .

قال : أن المعهد سيقوم بتدريس الشريعة الإسلامية واللغة العربية وتاريخ الإسلام من أجل إعداد الكوادر اللازمة لتدريس الدين الإسلامى للمسلمين فى فرنسا وأوروبا وكذلك من أجل تنشيط تدريس اللغة العربية فى فرنسا وأوروبا .

أضاف زهير محمود عميد المعهد الإسلامى الذى سيطلق عليه اسم المعهد الأوروبى للدراسات الإنسانية : إن المعهد يهدف إلى تخريج علماء للدين الإسلامى ومسئولين عن المراكز الإسلامية فى فرنسا وأوروبا .

وقال : إن المعهد سيقبل ٥٠ طالباً فى أول نوفمبر القادم على أن يتضاعف العدد فى الأعوام القادمة .

وأوضح زهير محمود أن فترة التدريس فى المعهد تستمر لمدة أربع سنوات بعد الشهادة الثانوية ، وأن الاتصالات جارية مع وزارة التربية والتعليم الفرنسية لمعادلة شهادة المعهد بالنظام الجامعى فى فرنسا .

٥٨٣ ألف دولار لتوسيع منشآت الجامعة الإسلامية بالنيجر

جدة ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

وافق البنك الإسلامى للتنمية على منح الجامعة الإسلامية بالنيجر ١٧٥ ألف دولار أمريكى لتجهيز مكتبة الجامعة بالكتب والمعدات اللازمة .

وكان المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى قد قرر فى اجتماعه الأخير منح الجامعة مبلغ ١٠٨ آلاف دولار للمساهمة فى بناء قاعات المكتبة ، كما خصصت جمعية اقرأ الخيرية مبلغ ٣٠٠ ألف دولار لإنجاز المركز التكنولوجى التابع للجامعة .

ومن المقرر أن يتم افتتاح مسجد الجامعة خلال اجتماع مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بالنيجر فى اجتماعه المقبل فى ٢٦ سبتمبر القادم .

مسلمو العالم مليار ومائتان مليون نسمة

القاهرة ـ أ.ش.أ :

بلغ عدد المسلمين فى العالم حوالى مليار ومائتى مليون نسمة موزعين على أربع وأربعين دولة إسلامية حسب جداول الأمم المتحدة وعضوية هذه الدول فى المؤتمر الإسلامى .

وأوضح بحث للدكتور عبد الرحيم عمران الخبير السكانى للعالم الإسلامى بالأمم المتحدة حول التوصيف الديموجرافى لسكان العالم الإسلامى حاضراً ومستقبلاً أن من بين هذه الدول ١٤ دولة دستورها الرسمى هو الإسلام وهى : مصر وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا والصومال وجزر القمر والأردن والعراق واليمن وإيران ومالديف وبروناى وباكستان .

ويبلغ عدد المسلمين فى الدول الإسلامية كلها ٩٠٠ مليون مسلم .. أما الباقى فيعيشون فى تجمعات أو أقليات بالبلاد غير الإسلامية مثل الهند والصين والاتحاد السوفيتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ آلاف جنيه

جوائز مسابقة الدعوة والفقه الاسلامى

أعلنت لجنة جائزة المستشار عبدالحليم الجندى « الرئيس الأسبق لهيئة قضايا الدولة » لخدمة الدعوة والفقه الإسلامى فتح باب الاشتراك فى مسابقة العام الحالى وحتى يوم ٣٠ ابريل القادم ١٩٩٢ .

وصرح المستشار الجندى بأن المسابقة تشمل مجالين رئيسين :

أولا : « فى مجال الدعوة الإسلامية » : تخصيص جائزة قيمتها ثلاثة آلاف جنيه لأحسن بحث فى موضوع « الإشارات العلمية فى القرآن الكريم » .

ثانيا : « فى مجال الفقه الإسلامى » : تخصيص جائزة قيمتها ثلاثة آلاف جنيه لأحسن بحث فى موضوع « حق الفقراء المسلمين فى ثروات الأمة الإسلامية » .

وأوضح أنه على المتسابقين تقديم أبحاثهم إلى مكتب المستشار الدكتور إدوار غالى الذهبى رئيس هيئة قضايا الدولة بصفته ناظرا على وقف الدكتور محمد شوق الفنجرى بالمبنى الحكومى بمجمع التحرير بالقاهرة / الدور العاشر ، وذلك بتسليم ثلاث نسخ بحيث لا يقل البحث عن مائة صفحة .

وأكد المستشار الجندى أن لجنة الحكم على أبحاث المتسابقين وضعت عددا من الشروط للفوز ، على رأسها أن يكون البحث متميزا ويتضمن اجتهادات وإضافات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين .

شارك الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى الاحتفال بذكرى مولد سيدى أبى العباس المرسى بمدينة الإسكندرية .. وفى الصورة على يمين الوزير اللواء على النجار رئيس حى الجمرك وإلى اليسار عبدالكريم النحاس وكيل وزارة الأوقاف بالإسكندرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أبو المجـــد للشــباب فى بورســـعيد :

ترشيد الفكر الدينى وتصحيح مساره ضرورة

النمــاذج الفكــرية المعروضــة للإســلام

شــوهت صـــــورته فـى الغـــرب

وفى لقاء القافلة بجماهير الشباب بمحافظة بورسعيد والذى شهده الدكتور محمد على محجوب ، والمحافظ سامى خضير ، أكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الاعلام الأسبق على ضرورة ترشيد الفكر الدينى وتصحيح مساره على الساحة فى الفترة الحالية .

قال ان اعداء الإسلام استغلوا كثرة النماذج المتعددة للفكر الإسلامى حاليا واخذوا ينقلون بها صورة زائفة عن الإسلام والمسلمين فى الغرب .

وأوضح د. أبو المجد أن طرح صورة زائفة عن الإسلام له نتيجتان كل منهما كارثة :

الأولى : أن يتمزق المجتمع الإسلامى من داخله ، لأن هذه الصورة لا يصلح بها دين ، ولا تصلح بها دنيا .

الثانية : هى أنه بعد أن ينقسم المسلمون على أنفسهم ويخذلوا فى أمرهم ـ أن يعرض عنهم العالم ، وأن يسخرهم لبناء حضارته هو ، دون أن يكون لهم على خريطة هذه الحضارة مكان .

نماذج للفكر المطروح

• وعن النماذج المطروحة للفكر الإسلامى قال د. أبو المجد :

هناك عدة نماذج أحدها :

● د. أحمد كمال ابو المجد ●

من لا يشعر بالعصر الذى نعيش فيه ، ولا يدرك الهموم الجديدة للفتيان والفتيات ولا يعرف المشاكل التى تواجه البشرية ونحن نقف على أبواب القرن الحادى والعشرين . وربما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدم الدين فى اطار تاريخى خالص أو فى اطار فقهى مبسط مركزا على العبـادات مطلقـــا عددا من الشعارات مرضيا العاطفة ببعض الوعود العامة الغامضة التى تبشر بمستقبل لا نملك أدوات صنعه ، ويتحدث عن حلول ليس أمامنا ولا بأيدينا أطـراف الخيـــوط للوصول إليها .

إسلام الغضب

والنموذج الآخر يقول د. أبو المجد : والذى يرتفع به الصوت ونسميه أحيانا إسلام الغضب لأنه يضيق بنفسه وبالناس ويقدم للإسلام صورا لها الخصائص التالية :

أنها تعزل المسلم عن الدنيا ، وأنها تشدد عليه وعلى الناس . وأنها تقطع المودات ، وتحيل الحياة إلى شىء قاس جامد ملىء بالتـأزم وبالضيق بالنفس وبالناس .

الفيلم الخطير !!

وأوضح د. أبو المجد أن أعداء الإسلام فى الغرب من هذا المنطلق قاموا باعداد فيلم عن الإسلام تحت عنوان « سيف الإسلام » عرض فى بريطانيا .. وعنوان الفيلم يوحى بأنه يتحدث عن جهاد المسلمين أو قوة الإسلام ، ولكنه فى الحقيقة يقدم صورة خبيثة ماكرة أشد ما تكـــون سوءا عن الإسلام والمسلمين . وهذا الفيلم يبدأ بعرض موسيقى وأسماء المخرجين ولمحات من العالم الإسلامى وبعض المساجد ومؤذن للصلاة ، وصورة للمصلين وهم يركعون .

والمشهد الأول .. لقطة فى مطار ، حيث تقف طائرة وعلى سلمها يقف مجموعة من المختطفين يرتدون الكوفيات التى يرتديها عامة أبناء المنظمات الفلسطينية ، وتسمع أصوات طلقات رصاص ، وأحد هؤلاء المختطفين يركل بقدمه رجلا عجوزا على سلم الطائرة فيسقط على الأرض . وهذا منظر يثير المشاهدين لهذا العمل الارهابى الوحشى .

ثم ينتقل المشهد بعد ذلك ليعرض صورة شاب من شباب الجماعات الإسلامية ، يتكلم كلاما كثيرا ، ويسلط المخرج الكاميرا على وجه الشاب ويقربه فتظهر قساوة التعبيرات وغلظة الطبع والعنف وارتفاع الصوت ، ويقول هذا الشاب بالعربية وبنغمة ممدودة : الإسلام شجرة لاترويها إلا بالدماء ، ثم ينتقل المشهد إلى لبنان .. حيث يحتفل الشيعة بذكرى استشهاد الحسين فى كربلاء فى يوم عاشوراء ، ومنظر أطفال صغار كالورود النادرة يأتى الأب أو الأخ بموسى – كموسى الحلاقة يخبطه فى رأسه فيسيل الدم فيغسل وجهه بالدم ، وهكذا تتوالى المشاهد .

يقول د. أبو المجد : إن أى رجل فى أقصى الأرض أو أدناها يشاهد هذا الفيلم الموجه لابد أن تمتلىء نفسه كراهة للإسلام والمسلمين !!

المدخل الصحيح

ويرى د. كمال أبو المجد أن الإسلام لينتشر فى الغرب لابد أن يعرض من مداخله الصحيحة ، فهو دين العقل والود والسلام ، وأنه يقدم للبشرية المتقدمة ماديا أمرا ينقصها .. هو دفء العلاقات الإنسانية .

ويتساءل : هل ستأخذ البشرية عنا هذا ونحن فى أوضاعنا الداخلية متخاذلون منقسمون متخلفون ؟! ثم ونحن فى أوضاعنا الخارجية تقدم صورة عن الإسلام تضيـــق بها النفوس وتضيق بها العقول ويخشى منها الناس من أن ينتصر الإسلام فيحول دعاته الدنيا إلى ظلام وإلى حرج وضيق !!

وفى النهاية يوجه د. أبو المجد كلمة للشباب يطالبهم أن يعرفوا دينهم ، وأن معالمه لا تصدر عن غضب ، لأن الغضب جمرة تحرق العقول ، ولا تصدر عن هوى أو احتقار ولا ضيق بالآخرين .

كما يوجه كلمة إلى حكام العالم الإسلامى يطالبهم فيها بأمـــور ثلاثة : أن يقدموا للناس القدوة ، وأن يقيموا بينهم العدل ، وأن يمنحوهم الحرية ؛ لأن الأحـرار وحدهم هم الذين يعطون أفضل ما وهبهم الله من عقل وفكر وابداع وعطاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» «النحل ١٢٥»
«صدق الله العظيم»

من فوق المنبر

للشيخ محمد عبد الواحد أحمد
مستشار وزارة الأوقاف للدعوة الإسلامية

الشورى .. مظهر عملى للتعاون على البر والتواصى بالحق

الحمد لله الذى شرع لخلقه ما تسعد به دنياهم وتطيب به أخراهم ، وجعل الشورى أساسا لتعاون العباد على البر والتقوى ومكارم الأخلاق .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أحاط بكل شىء علما ، وكفى خلقه رزقا ، وكلهم يأتيه يوم القيامة فردا . وأشهد أن أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والرسل هو سيدنا محمد كمل الله خلقه وخُلُقه ، وصلى عليه فشرح صدره ووسع قدره صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين والأطهار .

أما بعد :

فقد خلق الله عباده متعاونين فى الرأى متكاملين فى الفكر ، ليكون كل فرد لأخيه سنداً ،وللمسلمين قوة وعضدا ، وأن يهب كل قادر ما فاض عن حاجته لغير القادرين من علم وجهد ومال .

ووعد بحسن المثوبة ومضاعفة الجزاء من جاد ببعض ما ملك مما آتاه الله — واقامه خليفة فيه وأمينا عليه . قال تعالى :

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ
﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

سورة الليل — آية ٥ — ١٠

ولقد عمم الله تعالى الدعوة بالعطاء لكل ما ينفع الناس من فكر رشيد ينير لهم أسمى طريق الرشاد ، وعقل يهدى الى البر والسداد ، وتجارب يترجمها الواقع إلى حقائق يتبادل الناس أثرها . وتعميم العطاء بهذا التعبير كما جاء فى الآية بدفع الإنسان إلى التخلق بأخلاق سيده المعطى الأول ، المنعم الأعظم ، الذى يعطى ويمنح ، ويجود ويسمح ، ويعفو ويصفح ، وهو الولى الحميد . وما أسعد العبد حين يتلمس رضا ربه بالانتساب الى فيض كمالات صفاته .

فالله تعالى عفو ويحب من خلقه ، من قدر وعفا ، والله تعالى تواب ويحب من خلقه من تاب واستغفر ، والله تعالى محسن ويحب من خلقه المحسن كما جاء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابه :

﴿ ان الله يحب المحسنين ﴾ .

ومن العطاء الذى حث عليه الاسلام التعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والصبر ، وتبادل المشورة ، والانتفاع بالرأى الآخر ، طلبا لما وهبه الله لغيره من فكر ورأى ؛ ففكر الفرد كالشمعة الواحدة تضىء ما حولها بقدرها ، ويوشك أن يذبل ضوؤها ويخفت نورها ، فيصبح المرء حبيس رأيه الفرد . ومعروف أن ضوء الشمعة الواحدة هزيل غير كاف لإضاءة الطريق الذى يعتصم به الانسان من القصور والتقصير .

فإذا التقت شمعة عقلك وومضة فكرك مع أفكار الآخرين امتد الضوء واتسع النور ، واعتصم كل رأى بالرأى الآخر ، يتناصحان ويتعاونان نحو الهدف المراد . فالرأى مع الرأى قوة ، والفكر مع الفكر عزمة ، والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه .

من هنا كان حرص الإسلام على مبدأ الشورى واقعا وتشريعا فى آيات القرآن الكريم . وفى سنة المصطفى الأمين عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم ولقد احتضن الإسلام مبدأ الشورى فى شروق دعوته فتألقت دار الأرقم بن الأرقم فى شعاب مكة بالتعاون والتشاور ، فكان أول مجلس للشورى بين جماعة المسلمين يشدّ كل فرد فيه أزر أخيه ، ويتخذ كل مسلم من صاحبه قوة بها يعتز ، ومنها ينطلق بالفكر الأرشد والرأى الأصوب .

وحين هاجروا إلى المدينة كان المسجد ملتقى جمعهم ، فهو مركز للعبادة ، ودار للتثقيف ، وميدان للتنافس على اختيار الرأى واكتساب الخبرة والحكمة ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها دون تهوين من شأنها أو استهانة بأمرها .

ولقد طبق رسول الله ﷺ مبدأ الشورى بما يكفل سلامة الرأى فيما لم ينزل فيه وحى أو نص شرعى ؛ فقد استشار أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها حين حوصر بالحديبية وقد أمر أصحابه بالتحلل فتباطأوا عن التحلل رجاء أن يعدل النبى عليه السلام عن رأيه ، فأشارت عليه بأن يبدو للناس وهو يحلق ويتحلل أمامهم ، وإذ فعل ذلك تسابقوا إلى الاقتداء والتأسى بفعله ﷺ .

لقد أثنى الله عز وجل على المؤمنين وامتدح فيهم ما التزموه من حميد العبادات التى تنمى بينهم حصاد الفكر ونتائج الخبرات التى يكتسبها الإنسان من مسيرته لتكون أصلا فى حياته ينميه بالتطبيق والتعميم ، ونبراسا لمن رغب فى الانتفاع بأفكار الآخرين بالمشورة المتأنية التى تلتقى عندها الأفكار وتتفجر الحكم وتستقر أمور الحياة .

● إخــوة الإســلام :

فى هذا النسق المتكامل لمكارم الصفات التى تحقق للإنسان أمنه فى دنياه ، وفوزه برضوان الله يوم يلقاه شرف شأن المشورة وعفو صاحبها ولا تغفل عما قرنته الآية الكريمة من الإشادة بأمر المشورة حيث وضعها القرآن الكريم بين ركنين من أركان الإسلام إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .

فمعالم الإسلام تتكامل معاً بهذا التوجيه الربانى الذى جمع بين شعيرة المشورة وفريضتى الصلاة والزكاة حتى لا يعتبرها البعض نافلة من نوافل التشريع من شاء حرص عليها ، ومن شاء أعرض عنها .

وتشريفا لهذه الشعيرة الاجتماعية جاء هذا الأمر الكريم الموجه من رب العالمين إلى صفوة المرسلين وأشرف خلق الله أجمعين ، الكامل المكمل علما وعملا ونظرا وفكرا فيقول عز من قائل - لنبيه ﷺ .

﴿ وشاورهم فى الأمر ﴾ .

وما أحكم قول الحسن البصرى رضى الله عنه فى هذه الآية الكريمة : أمره سبحانه بمشورتهم ، بمشاورتهم ليتسن به المسلمون ويتبعه المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنيا .

ولو لم يكن فى المشورة الإمتثال لأمر الله تعالى والتأسى برسوله ﷺ وبركة الاستجابة لما دعا اليه كتاب الله تعالى لكان فى ذلك الغنى والكفاية . ولكنها مع هذا وذاك فيها أنس الحائر وراحة الضمائر وأمن الخائف والتقاء الرأى مع الرأى ، فإذا بالحياة سخية وإذا بالأفكار متعاونة متكاملة ، وإذا بالفرد قوى بإخوانه عزيز بأفكارهم وآرائهم وحسن تجاربهم فى هذه الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول أبو هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحدًا أكثر مشاورة من أصحاب الرسول ﷺ .

وفى الأثر ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم .

وتقديرا من الرسول ﷺ لأمر الشورى ما رواه أحمد بسنده أن رسول الله ﷺ قال لأبى بكر وعمر : لو اجتمعتما فى مشورة ما خالفتكما .

إخوة الإسلام :

إن نظام الشورى فى الاسلام تكريم للعقل ، وتقديس لحرية الرأى ، أخذ به ﷺ نفسه مع أصحابه وهو أرجحهم عقلًا وأقومهم رأيا فما كان يبرم أمرًا فى شأن لم ينزل فيه وحى إلا بعد أن يمحصه بالشورى ، عاما أو خاصا ، فى السلم أو فى الحرب ، فى الخوف أو فى الأمن . كل ذلك حتى لا يستبد أحد برأيه ، إذ الجماعة فى الغالب أبعد عن الخطأ وأولى بالصواب . أما ما نزل فيه وحى فهو القول الفصل فليس بعده مقال ، وانما هو السمع والطاعة والاستجابة لما بلغه رسول الله ﷺ عن طريق القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة فهو عليه السلام ما ينطق عن الهوى .

ولا يمنع العاقل ظهور رأى اخر أسفرت عنه المشورة فقد قام أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه خطيبا يدعو إلى ألا تزيد مهور النساء على أربعين أوقية فاذا بامرأة تقوم من صفوف النساء وتقول ماذلك لك .

قال : لم ؟

قالت : لأن الله يقول :

وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا

سورة النساء — آية ٢٠

فقال عمر : « امرأة أصابت وأخطأ عمر » ثم قال : أيها الناس إنى كنت نهيتكم عن زيادة النساء فى صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب وطابت نفسه فليفعل .

● إخـوة الاسـلام :

أخذ النبى ﷺ بمبدأ الشورى فى أهم معالم الإسلام ففى غزوة بدر كان المسلمون فى طريقهم للقاء المشركين بعد أن أفلتت العير التى خرجوا اليها والتى بها أموالهم التى أجبروا على تركها عند هجرتهم من مكة الى المدينة المنورة . ولم يشأ رسول الله ﷺ أن يستقل برأيه فى أمر هذه الملاقاة وما قد يصحبها من جهاد وقتال . فكان من قول المهاجرين : يارسول الله : امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . والله لنقاتلن عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك .

لكن رسول الله ﷺ لم يكتف بما سمع من المهاجرين فلربما يكون للأنصار أهل المدينة رأى آخر فاتجه إلى الأنصار وقال أشيروا على أيها الناس .

وأدرك الأنصار أن رسول الله ﷺ ينظر رأيهم فقام سعد بن معاذ سيد الأوس وقال يارسول الله لعلك تريدنا معاشر الأنصار فقال عليه السلام : أجل .

قال سعد يارسول الله : إنا آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على هذا عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة يارسول الله أظعن حيث شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، فما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت ، فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا أحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، وانا لصبر فى الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر يا رسول الله فنحن معك عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر على بركة الله .

وكان منزل المسلمين قبل القتال إلى أقرب ماء من بدر ، فجاء الصحابى الجليل الحباب بن المنذر وقال يارسول الله هل هذا المنزل من الوحى فلا تتخلى عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة .

قال الحباب : يارسول الله فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من بدر فننزله ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نغور ما وراءه ، ثم نبنى عليه حوضا ، فتملأه ماء ، ثم تقاتل القوم فنشرب ولا يشربون .

فاستحسن النبى ﷺ رأيه ، وأخذ به قائلا : لقد أشرت بالرأى

إن المشورة توهب لمن طلبها ، وتطلب عند الحاجة إليها ؛ فالمستشير معان ، والمستشار مؤتمن ، وكلاهما موفق مأجور . يقول ابن عباس رضى الله عنهما ! من أراد أمرا فشاور فيه امرأ مسلما وفقه الله لأرشد أمره .

إخوة الإسلام :

إنه يوم يحجم المجتمع عن الأخذ بهذا الخلق الأصيل من أخلاق الإسلام فيقتصر كلٌّ على رأيه ويغلق الآخرون أنفسهم على ما وهبهم الله من حكمة الرأى وسداد الفكر — فإن هذا المجتمع يتخبط فى حياته وتضطرب عليه دنياه .

ويحذر النبى ﷺ من ذلك فيقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده .

إن للمشورة مكانتها العظيمة بين جليل الفضائل ومحامد المكارم ، فإذا وصل المستشير إلى مايحب كان فضله أظهر ، وإكبار الناس له أعظم . وإن أخفق كان لومهم له أخف ، واعتذارهم من موقفه أقوى . وفى الأثر : استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تقصوه فتندموا .

وقد قيل لرجل من عبس : ماأكثر صوابكم . قال نحن الفا رجل ، وفينا حازم ، ونحن نطيعه فكأنا الفا حازم .

لقد استرشد المسلمون فى عصر النبوة وما بعده من عصور الخلفاء وعدول التابعين فاستقر أمر الدولة ، وقوى شأنها ، وتصدرت أمة الإسلام جميع الأمم ، عَزَّت وسادت ، وخلدت فى التاريخ أقوم مسيرة وأهدى طريق .

فلنعد للإسلام مسيرته الأولى ، ولنجعل مبدأ الشورى أساسا تقوم عليه أمور دنيانا بالحكمة والرأى الأرشد ، فما قبل قوم أقاموا للشورى صرحها وأعلامها ، وماذلت أمة تلاقت أمورها على التعاون والتواصى بالحق والصبر .

أخوة الإسلام :

مع المبدأ القويم الذى نهض عليه المسلمون ففروا وسادوا ، وكان لهم بين الأمم قيادة وريادة خلدها لهم الزمن وتعطر بهم حديث التاريخ .

وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

يقول المولى جلَّ شأنه فى قرآنه الكريم :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) صدق الله العظيم

آل عمران : ١٠٢ - ١٠٥

فاتحة الكتاب

رُوِىَ عن الحسن البصرى — عن النبى — ﷺ — أنه قال : « يا على مَنْ قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، وكأنما تصدَّق بكل آية قرأها ملء الأرض ذهبا فى سبيل الله ، وحَرَّم الله جسده على النار ، ولا يدخل الجنة بعد الأنبياء أحدٌ أغنى منه .

والمقصود من نزول هذه السورة : هو تعليم العباد التيمُّن والتَّبرك باسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء الأمور ، والتَّلقين بشكر نعم المنعم ، والتوكل عليه فى باب الرزق المقسوم ، وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى ، والتَّنبيه على تَرَقُّب العبد الحساب والجزاء يوم القيامة ، وإخلاص العبودية من الشرك ، وطلب التوفيق والعصمة من الله ، والاستعانة والاستمداد فى أداء العبادات ، وطلب الثبات والاستقامة عن طريق خواص عباد الله ، والرغبة فى سلوك مسالكهم ، وطلب الأمان من الغضب والضلال فى جميع الأحوال والأفعال ، وختم الجميع بكلمة آمين ، فإنها استجابة للدعاء ، واستنزال للرحمة ، وهى خاتم الرحمة التى ختم بها فاتحة الكتاب .

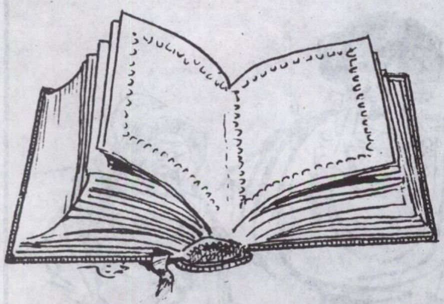

[بصائر ذوى التمييز [فى لطائف الكتاب العزيز]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصيــة لرســول الله

عن أبى نَجيح العرباض بن سارية - رضى الله عنه - قال : « وعظنا رسول الله - ﷺ - موعظة بليغة وَجِلَتْ منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يارسول الله كأنها موعظة مُوَدِّع فأوصنا ، قال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عَبْدٌ ، وإنه مَنْ يعيش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً . فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة » .

رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح

[رياض الصالحين]

أثر مكارم الأخلاق

جاء فى كتاب سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون للشيخ جمال الدين بن نباته :

أن الإمام على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال :

سبحان الله ما أزهد كثيرا من الناس فى الخير !! عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم فى حاجة ، فلا يرى نفسه أهلا للخير ، ولا يرجو ثوابًا ، ولا يخاف عقابًا ، وكان ينبغى له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سُبل النجاح .

فقام إليه رجل ، فقال : ياأمير المؤمنين أسمعته من رسول الله - ﷺ - ؟

قال : نعم .. لما أُتِىَ بسبايا طىء وقعت جارية بها جميلة ، لما رأيتها أعجبت بها ، فلما تكلمت نسيت جمالها بفصاحتها ، فقالت يامحمد : إن رأيت أن تخلى سبيلى ولاتُشْمت بى أحياء العرب ، فإنى ابنة سيد قومى ، وإن أبى كان يفك العانى ، ويُشْبع الجائع ، ويكْسو العارى ، ويُفْشى السلام ، ولايرد طالب حاجة قط ، أنا بنت حاتم الطائى .

فقال النبى - ﷺ - هذه صفات المؤمنين ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق .

لكشــف البــلاء

جاء فى خزينة الأسرار لمحمد حقى النازلى : أن صلاة نزول الفاقة أربع ركعات ..

رُوِىَ عن على بن الحسين - رضى الله عنهما - أنه قال لولده : يابُنَىَّ إذا أصابتكم بلية ، أو نزلت بكم فاقة ، فتوضأُوا وصلوا أربعا ، ثم قولوا بعد الصلاة : ياموضع كل شكوى ، ياسامع كل نجوى ، وياعالما بكل خفية ، وياكاشف مايشاء من بلية ، ويانجى موسى والمصطفى محمد والخليل ابراهيم - أدعوك دعاء مَنْ اشتدت فاقته ، وضعفت قوته ، وقلَّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا يجد لكشف ماهو فيه إلا أنت ياأرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

قال على بن الحسين : لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرَّج الله عنه .

أشــرف الأحــوال

جاء فى كتاب الفوائد :

أن مَنْ فَقَدَ أُنْسَه بين الناس ووجده فى الوحدة فهو صادق ضعيف .

ومَنْ وجده بين الناس وفقده فى الخلوة فهو معلول .

ومَنْ فقده بين الناس وفى الخلوة فهو مَيِّت مطرود .

ومَنْ وجده فى الخلوة وفى الناس فهو المُحِبُ الصادق فى حاله :

ومَنْ كان فتحه فى الخلوة لم يكن مزيده إلا منها .

ومَنْ كان فتحه بين الناس ونصحهم وارشادهم كان مزيده معهم .

ومَنْ كان فتحه فى وقوفه مع مراد الله حيث أقامه وفى أى شيء استعمله كان مزيده فى خلوته ومع الناس .

فأشرف الأحوال ألا تختار لنفسك حالة سوى مايختاره لك ، ويقيمك فيه ، فكن مع مراده منك ، ولا تكن مع مرادك منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتـاب إبليـس

عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس – رضى الله عنـه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : «قال إبليس – عليه لعنة الله – لربه – عز وجل – يارب قد أهْبطتَ آدم ، وقد علمت أنه سيكون له كتاب ورسل ، فما كتابهم ورسلهم ؟.

قال الله – عز وجل –: رسلهم الملائكة والنَّبيُّون منهم ، وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

قال : فما كتابى ؟

قال : كتابك الوشم ، وقرآنك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك مالم يُذْكر اسم الله عليه ، وشرابك من كل مسكر ، وصدقك الكذب ، وبيتك الحمَّام ، ومصائدك النساء ، ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الأسواق .

[ذم الهوى .. لابن الجوزى]

سـر الذبـول

عن أنس بن مصلح عن أبى سعيد المصّيصى :

إن قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – يعودونه فى مرض ، فإذا فيهم شاب ناحل ذابل .

فقال له عمر : يافتى ما الذى بلغ بك ما أرى ؟

قال : ياأمير المؤمنين أمراض وأسقام .

فقال عمر : لتصدقنى .

قال : ياأمير المؤمنين ذقتُ حلاوة الدنيا فوجدتُها مُرَّة ، فصَغُر فى عينى زهرتها وحلاوتها ، واستوى عندى حَجَرُها وَذَهَبُها ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزًا ، وإلى الناس يُساقون إلى الجنة وإلى النار ، فأظْمَأْتُ لذلك نهارى وأسْهَرْتُ له ليلى ، وقليل حقير كل ما أنا فيه فى جنب ثواب الله وجنب عقابه .

[عيون الأخبار]

مغلوب بالهـوى ومصـروع أفاق

يقولُ الإمام ابن الجوزى فى كتابه صيد الخاطر :

إذا رأيت قليل العقل فى أصل الوضع فلا ترج خيره .

فأمَّا إن كان وافر العقل لكنَّه يغلب عليه الهوى فأرْجه .

وعلامة ذلك أنه يُدبِّر أمره فى جهله فيستتر من الناس إذا أتى فاحشة ، ويراقب فى بعض الأحوال ، ويبكى عند الموعظة ، ويحترم أهل الدين .

فهذا عاقل مغلوب بالهوى .

فإذا انتبه بالندم خنس شيطان الهوى ، وجاء ملك العقل .

فأمَّا إذا كان قليل العقل فى الوضع ، وعلامته أن لاينظر فى عاقبة عاجلة ولا آجلة ، ولا يستحى من الناس أن يَرَوْه على فاحشة ، ولا يدبر أمر دنياه ، فذاك بعيد الرجاء .

وقد يندر من هؤلاء مَنْ يفلح ، ويكون السبب فيه خميرة من العقل غطَّى عليها كثرة الهوى ، فمثلهم كمثل مصروع أفاق .

عـودة الحب

جاء فى الأنابيش لعبد الرحمن الضبع :

أنَّ امرأة أتت بزوج لها أشعث أغبر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وقالت : ياأمير المؤمنين ؛ لاأنا ولا هذا ، خلصنى منه .

فنظر إليه عمر ، وعرف ما كرهت منه ، فأشار إلى رجل وقال له : اذهب به وحَمِّمْه ، وقلِّمْ أظافره ، وخذ من شعره واتنى به .

فذهب وفعل ذلك ، ثم أتاه فأومأ إليه عمر ، أن خذ بيدها – وهى لاتعرفه .

فقالت : ياعبد الله ، سبحان الله ، أَبَيْنَ يدى أمير المؤمنين تفعل هذا ؟.

فلما عرفته ذهبت معه .

فقال عمر : هكذا فاصنعوا لهن ، إنهن يُحْبِبْنَ أن تتزينوا لهن ، كما تحبون أن يتزينَّ لكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرق بين الشح والبخل

يقول الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية فى كتابه الوابل الصَّيب من الكلم الطيب :

أن الفرق بين الشُّح والبخل هو : أن الشح شدة الحرص على الشيء ، والإحفاء فى طلبه ، والاستقصاء فى تحصيله ، وجشع النفس عليه .

أما البخل فهو منع انفاقه بعد حصوله ، وحُبّه وامساكه ، فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله .

فالبخل يعتبر ثمرة من ثمرات الشح ، والشُّح يدعو إلى البخل ، والشح كامن فى النفس .

فمن بخل فقد أطاع شُحَّه ، ومَنْ لم يبخل فقد عصى شحه ووقى شره ، وذلك هو المفلح قال تعالى :

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾

سورة الحشر — آية ٩

والسخى : فهو قريب من الله تعالى ومن خلقه ومن أهله ، وقريب من الجنة وبعيد من النار .

والبخيل : بعيد من خلقه ، بعيد من الجنة ، قريب من النار ، فجود الرجل يحبّبه إلى أضداده ، وبُخْلُهُ يُبَغِّضه إلى أولاده .

ويظهر عيب المرء فى الناس بخله ... ويستره عنهم جميعا سخاوه
تغطَّ بأثواب السخاء فإننى ... أرى كل عيب فالسخاء غطاوه
وقارن إذا قارنت حُرًّا فإنما ... يزين ويزرى بالفتى قُرناؤه
وأقلل إذا ما استطعت قولا فإنه ... إذا قلَّ قول المرء قلَّ خطاؤه
إذا قلَّ مال المرء قلَّ صديقه ... وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لايدرى وإن كان حازما ... أقُدامُهُ خير له أم وراؤه
إذا المرء لم يختر صديقا لنفسه ... فناد به فى الناس هذا جزاؤه

حياء .. وحياء

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله – ﷺ – فى حائط من حيطان المدينة ، فجاء أبو بكر الصديق – رحمه الله – فقال : افتح له وبَشِّره بالجنة ، ثم جاء عمر ابن الخطاب – رحمه الله – فقال : افتح له وبشره بالجنة ، ثم جاء على بن أبى طالب – رضوان الله عليه – فقال : افتح له وبشره بالجنة ، فلما جاء عثمان بن عفان – رحمه الله ويرحمهم أجمعين – وقد بدت من فخذ رسول الله – ﷺ – ناحية ، فقال افتح له وبشره بالجنة وغَطَّاها .

فقالوا يارسول الله مالك لم تُغَطِّها حين جئنا ، فقال : ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة ..

[المحاسن والمساوىء .. للبيهقى]

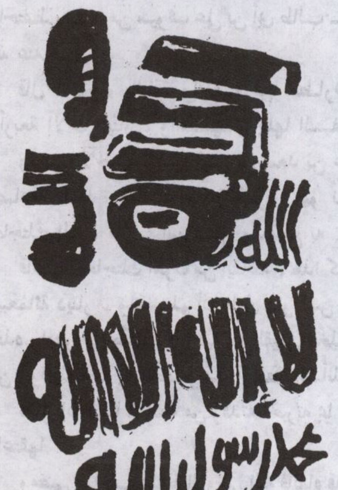

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجــــود ثلاثــــة

حكى الهيثم بن عدى قال : تمارى ثلاثة فى أجواد الإسلام .

فقال رجل : أسخى الناس فى عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

وقال آخر : أسخى الناس عرابة الأوسى .

وقال آخر : بل قيس بن سعد بن عبادة .

وأكثروا الجدال فى ذلك وكثر ضجيجهم وهم بفناء الكعبة .

فقال لهم رجلٌ آخر : لقد أكثرتم الجدال فى ذلك ، فما عليكم إلا أن يمضى كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه ، ونحكم على العيان .

فقام صاحب عبد الله إليه فصادفه راكبًا ناقته يريد الذهاب إلى ضيعة له ، فقال : يا ابن عم رسول الله . قال : قل ما تشاء .

قال : ابن سبيل ومنقطع به .

فنزل من على ناقته ، وقال له : اركبها فهى لك ، وخذ ما فى الحقيبة التى عليها ، وخذ هذا السيف واحتفظ به فإنه من سيوف على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ .

قال : فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارفُ خز وأربعة آلاف دينار ، وأعظمها وأجلها السيف .

ومضى الآخر صاحب قيس بن سعد بن عبادة ، فصادفه نائمًا ، فقالت جارية قيس : هو نائم فما حاجتك إليه ، قال : ابن سبيل ومنقطع به .

قالت : حاجتك أهون من ايقاظه ، هذا كيس فيه سبعمائة دينار ، والله يعلم أن ما فى دار قيس غيره . خذه وامض إلى مكان كذا فيه إبل لقيس فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدًا وامض لشأنك .

فقيل إن قيسًا لما انتبه من رقدته أخبرته بما صنعت فاعتقها .

ومضى صاحب عرابة الأوسى إليه فألفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو يمشى على عبدين وقد كف بصره ، فقال : يا عرابة ابن سبيل ومنقطع به .

قال : فخذ العبدين ، وصفق بيمناه على يسراه ، وقال : أواه أواه ما تَرَكَتْ الحقوق لعرابة مالًا ولكن خذهما ــ يعنى العبدين ــ .

قال : ما كنت أقص جناحيك .

قال عرابة : إن تأخذهما فهما حران ، فإن شئت تأخذ وإن شئت تعتق .

وأقبل يلتمس الحائط بيده راجعًا إلى منزله .

فأخذهما وجاء بهما ، فثبت أنهم أجود عصرهم ، إلا أنهم حكموا لِعُرابَةَ لأنه أعطى جهده .

ثمرات الأوراق فى المحاضرات

حـــال .. وحـــال

لمَّا أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما ، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما ، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال البشر ، عرض لهم من ذلك فسادٌ فى فِطرهم ، وظلمةٌ فى قلوبهم ، وكدر فى أفهامهم ، ومحق فى عقولهم ، وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم ، حتى ربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير ، فلم يروها منكرًا .

فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن والنفس مقام العقل ، والهوى مقام الرُّشد ، والضلال مقام الهدى ، والمنكر مقام المعروف ، والجهل مقام العلم ، والرياء مقام الإخلاص ، والباطل مقام الحق ، والكذب مقام الصدق ، والمداهنة مقام النصيحة ، والظلم مقام العدل ، فصارت الغلبة لهذه الأمورْ ، وأهلها هم المشار إليهم ء وكانت قبل ذلك لأضدادها ، وكان أهلها هم المشار إليهم .

فإذا رأيت هذه الأمور قد أقبلت ، وراياتها قد نُصِبَتْ ، فبطن الأرض والله خير من ظهرها ، وقمم الجبال من السهول ، ومخالطة الوحش أسلم من مخالطة الناس .

الفوائد لابن قيم الجوزية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيـن التحفـة والبـدائع

كان لعلاء الدين السمرقندى « صاحب تُحْفَةُ الفقهاء » ابنته « فاطمة » الفقيهة العلامة ، حفظت التُحفة لأبيها ، وتفهمت فى شتى أمور الدين .

تقدَّم للزواج منها الكثير من الأمراء والأعيان ، فلما صنَّف أبو بكر الكاسانى الملقَّب « ملك العلماء » كتابه « البدائع » وهو شرح التُحفة ، عرضه على شيخه وهو أبوها ، فازداد به فرحًا ، وَزَوَّجه ابنته « فاطمة » ، وجعل مهرها منه ذلك .

فقالوا فى عصره « شرح تحفته وتزوَّج ابنته » .

قال صاحب الفوائد البهيَّة : إن « محمد بن أحمد » أبو بكر علاء الدين السمرقندى صاحب تحفة الفقهاء أستاذ صاحب البدائع ، وهو شيخ كبير فاضل ، جليل القدر ، وكانت ابنته فاطمة الفقهية العلامة زوجة علاء الدين أبى بكر الكاسانى صاحب البدائع ، وكانت تفقهت على أبيها وحفظت تحفته ، وكان زوجها يُخطىء فتردّه إلى الصواب ، وكانت الفتوى تأتى فتخرج وعليها خطُّها وخطُّ أبيها .

فلما تزوجت بصاحب البدائع كانت تخرج وعليها خطّها وخطّ أبيها وخطّ زوجها .

أخلاق العلماء

الأيــــام الفاضــــلة

جاء فى إحياء علوم الدين للغزالى :

إن الأيام الفاضلة تسعة عشر يومًا يستحب فيها كثرة الصلاة والدعاء وتلاوة الأوراد وهى :

يوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم . قال رسول الله ﷺ : « ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرًا ، وهو اليوم الذى أهبط الله فيه جبريل ـ عليه السلام ـ على سيدنا محمد ـ ﷺ ـ بالرسالة ، ويوم سبعة عشر من رمضان ، وهو يوم وقعة بدر ، ويوم النصف من شعبان ، ويوم الجمعة ، ويوما العيدين ، والأيام المعلومات وهى عشر من ذى الحجة ، والأيام المعدودات وهى أيام التشريق .

وقد روى أنس عن رسول ـ ﷺ ـ أنه قال : إذا سَلِمَ يوم الجمعة سَلِمَتْ الأيام ، وإذا سَلِمَ رمضان سَلِمَتْ السنة .

ومن فواضل أيام فى الأسبوع يوم الخميس والإثنين ترفع فيهما الأعمال إلى الله .

نصيحـــــة للأميـــــر

دخل أعرابى على سليمان بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين إنى مُكَلِّمك بكلام فاحتمله ، إن كرهته ؛ فإن وراءه ما تُحب إنْ قبلته .

قال سليمان : هات يا أعرابى .

قال : إنى سأطلق لسانى بما خرست عنه الألسن من عظَتك تأدية لحق الله تعالى وحق إمامتك .

إنه قد اكتنفك ـ التف حولك ـ رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دُنْياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم . خافوك فى الله ، ولم يخافوا الله فيك ، فهم حرب الآخرة سلم للدنيا ، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ، فإنهم لا يألونك خبَالًا ، والأمانة تضييعًا ، والأمة عسفًا وخسفًا ، وأنت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت ، فلا تصلح دُنْياهم بفساد آخرتك ، فإن أخسر الناس صفقة يوم القيامة وأعظمهم غُبْنًا مَنْ باع آخرته بدُنْيا غيره .

قال سلمان : أما أنت يا أعرابى فقد سللت لسانك وهو أحد سيفيك .

قال الأعرابى : أجل يا أمير المؤمنين لك لا عليك .

العقد الفريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعــاء الانقـــاذ

قال أبوالحسن المدائنى :

لمَّا حَجَّ المنصور مَرَّ بالمدينة المنورة وقال لحاجبه الربيع : علىَّ بجعفر بن محمد قتلنى الله إن لم أقتله ، فمطل به ، ثم ألَحَّ عليه ، فحضر ، فلما كشف الستر بينه وبينه وَمُثِّل بين يديه هَمَسَ جعفر بشفتيه ، ثم تَقَرَّب وسلَّم .

فقال الخليفة المنصور : لا سَلَّم الله عليك يا عدو الله ، تَعْمَلُ عَلَّى الغوائل فى ملكى . قتلنى الله إن لم أقتلك .

قال ياأمير المؤمنين : إن سليمان نبى الله ـ صلى الله على محمد وعليه ـ أُعْطَى فشكر ، وإن أيوب أُبْتُلِى فصبر ، وإن يوسف ظُلِمَ فغَفَر ، وأنت على إرث منهم ، وأحق مَنْ تأسى بهم .

فَنَكَسَ أبوجعفر رأسه مَلِيًّا وجعفر واقف ، ثم رفع رأسه فقال : إلىَّ أبا عبدالله ـ أى جعفر بن محمد ـ فأنت القريب القرابة وذو الرحم الواشجة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينه ، وعانقه بشماله ، واجلسه معه على فراشه ، وانحرف له عن بعضه ، وأقبل عليه بوجهه يحادثه ويسائله ، ثم قال : يا ربيع عجِّل لأبى عبدالله كسوته وجائزته وإذنه .

قال الربيع : لمَّا حال الستر بينى وبينه امسكته بثوبه ، فقال : ما أرانا يا ربيع إلا وقد حبسنا .

فقلت : لا عليك هذه منى لا منه .

فقال : هذه أيسر . سل حاجتك .

فقلت له : إنى منذ ثلاث ادفع عنك ، وادارى عليك ، ورأيتك إذْ دَخَلْتَ همست بشفتيك ، ثم رأيت الأمر انجلى عنك وأنا خادم سلطان ولا غنى لى عنه فأُحُبَّ منك أن تعلمينه .

قال : نعم . قلت : اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام ، واكنفنى بحفظك الذى لا يُرَام ولا أهلك وأنت رجائى ، فكم من نعمة أنعمتها علَّى قَلَّ لك عندها شكرى فلم تحرمنى ، وكم من بلية ابتليتنى بها قلَّ عندها صبرى فلم تخذلنى ، بك أدرأ فى نحره واستعيذ بخيرك من شره فإنك على كُل شىء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

العقــد الفريد

شـــجرة وفروعهـــا

السنة شجرة ، والشهور فروعها ، والأيـام أغصانها ، والساعات أوراقها ، والأنفاس ثمرها .

فَمَنْ كانت أنفاسه فى طاعة فثمرة شجرته طيبة ، وَمَنْ كانت فى معصية فثمرته حنظل .

وإنما يكون الجداد – أى قطف الثمر – يوم المعاد ، فعند الجداد يتبين حلو الثمار من مرها .

والإخلاص والتوحيد شجرة فى القلب فروعها الأعمال ، وثمرها طيب الحياة فى الدنيا والنعيم المقيم فى الآخرة . وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، فثمرة التوحيد والإخلاص فى الدنيا كذلك .

والشرك والكذب والرياء شجرة فى القلب ثمرها فى الدنيا الخوف والهم والغم وضيق الصدر وظلمة القبر ، وثمرها فى الآخرة الزقوم والعذاب المقيم .

وقد ذكر الله – سبحانه وتعالى – هاتين الشجرتين فى سورة إبراهيم فى قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾

الآيات : ٢٤ : ٢٦ .

(من الفوائد لابن قيم الجوزية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطبة الأخيرة

جاء فى البيان والتبين للجاحظ :

أن آخر خطبة للخليفة عمر بن العزيز قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد : فإنكم أيها الناس لم تُخْلَقوا عبثا ، ولن تُتركوا سُدَى ، وإن لكم ميعادًا ينزل الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم ، فخاب وخسر مَنْ خرج من رحمة الله وحُرِم جنة عرضها السموات والأرض .

ألم تعلموا أنه لا يَأْمَنُ غدًا إلا مَنْ حَذِر اليوم وخاف ، وباع نافِدًا بباق ، وقليلا بكثير ، وخوفًا بأمان ! ألا ترون أنكم فى أسْلاب الهالكين ، وستكون من بعدكم للباقين كذلك ، حتى تُرَدُّ إلى خير الوارثين ! ثم إنكم فى كل يوم تُشَيِّعون غاديا ورائحا إلى الله قد قضى نحبه ، حتى تُغَيِّبُوه فى جوف من الأرض غير مُوَسَّدٍ ولا مُمَهَّد ، قد فارق الأحباب ، وباشر التراب ، وواجه الحساب ، فهو مُرْتَهنٌ بعمله ، غنى عمَّا ترك فقير إلى ما قدَّم .

فاتقوا الله قبل انقضاء مواقيته ، ونزول الموت بكم ! أمَا إنى أقول هذا وما أعلم أنَّ عند أحدٍ من الذنوب أكثر مما عندى ، فأستغفر الله وأتوب إليه .

ثم رفع ردائه على وجهه فبكى وأبكى مَنْ حوله .

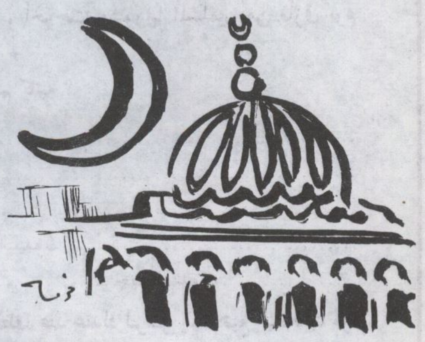

سيد العرب

وَفدَ حاجب بن زرارة على كسرى عندما منع تميما من ريف العراق .

ولمَّا وصل إلى القصر الذى يُقيم فيه كسرى استأذن فى الدخول عليه .

فقال له كسرى عن طريق حُجَّابه : أهو سيد العرب ؟

قال ابن زرارة : لا .

قال : فسيد مُضَرْ ؟

قال : لا .

قال : فسيد بنى أبيك ؟

قال : لا .

ثم أذِن له بالدخول ، فلما دخل عليه ابن زرارة قال له كسرى : مَنْ أنت ؟

قال : سيد العرب !!

قال له كسرى : أليس قد أوصلت إليك عن طريق الحُجَّاب أسيد العرب أنت ! فقلت : لا حتى اقتصرت بك على بنى أبيك فقلت : لا .

قال ابن زرارة : أيها الملك لم أكُنْ كذلك حتى دخلت ، فلما دخلت عليك صرت سيد العرب .

قال كسرى : آه املأوا فاه دُرًا .

(من كتاب ملح لمحمد عثمان)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس المؤمنة

إن فى صلاح مالك بقاء عزك ونقاء عرضك .

إن من علامة المؤمن قوة فى دين ، وحزما فى لين ، وإيمانا فى يقين ، وحكما فى علم ، وكيسا فى رفق ، وعطاء فى حق ، وقصدًا فى غنى ، وغنى فى فاقة ، وإحسانا فى قدرة ، وطاعة فى نصيحة ، وتورعا فى رغبة ، وتعففا فى جهد ، وصبرًا فى شدة .

إن الرجل ليكون أمينا فإذا رآى الضياع خان .

إن الوعظ الذى لا يَمُجُّهُ سمع ، ولا يعدله نفع ، ما يصمت عنه لسان القول ، وينطق به لسان الفعل .

إن النفس لأمارة بالسوء ، فإذا جاء العزم من الله كانت هى التى تدعوك إلى الخير .

إن الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب غرّ مَنْ رآه ، وأخلف مَنْ رجاه .

إن الركون إلى الدنيا مع ما يُعاين من الموت جهل ، وإن التقصير فى حسن الأعمال مع معرفة الثواب عليها عجز ، وإن الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار حمق .

إن بقاءك إلى فناء ، فخذ من بقائك الذى لا يبقى لفنائك الذى لا يفنى .

إن الفاسق إذا كان حسن الخلق عاش بخلقه ، وخف على الناس وأحبوه .

وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس وملوه .

إن المرء لن ينال ما يحب حتى يصبر على كثير مما يكره .

(عين الأدب والسياسة .. لأبى الحسن بن هذيل)

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
شهـــر صفـــر ١٤١٢ هـ

السؤال : أم المؤمنين « أم سلمة » رضى الله عنها ، أخرجت مشورتها المسلمين من مأزق يوم الحديبية .

ما عنوان المقال الذى وردت به هذه المعلومة واسم كاتبه ؟

الإجابة : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية : .... جهة الصدور : ....

إملأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عند عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

كلمات قليلة

للقارىء / ابراهيم خليل ابراهيم - معد برامج بالاذاعة - جمهورية مصر العربية :

سئل العباس بن عبدالمطلب : من أكبر ، أنت أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فأجاب : رسول الله أكبر منى وأنا ولدت قبله ..

الحماقة معناها : فساد الرأى والعقل ، وهى مأخوذة من حمقت السوق ، إذا كسدت ، والحمق غريزة مدمرة لا تصلحها الحيلة وهى داء لا دواء له .

مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الاحرام ، ومفتاح البر الصدق ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح العلم حسن الانصات وحسن السؤال ، ومفتاح النصر والظفر الصبر ، ومفتاح المزيد من النعمة الشكر ، ومفتاح الفلاح التقوى ، ومفتاح الاجابة الدعاء ، ومفتاح النية الاخلاص ، ومفتاح العزة التواضع ، ومفتاح الرفعة الحلم ..

قيل للربيع بن خيثم : ما نراك تغتاب أحدا ، فقال : لست عن حالى راضيا فكيف أتفرغ لذم الناس ؟ ثم أنشد :

وماذا يفيد المرء عن ذم غيره
سوى ذلة يوم الزحام تميته
فمن لى إذا جاء الغريم بقيده ؟
وغل به رأسا تكرم صيته ؟
وما كان أغنانى إذا الساق حذرت
وبان لنا كرب تخيف نعوته

وقال رجل ليحيى بن أكثم : أيها القاضى كم آكل ؟ فقال : فوق الجوع ودون الشبع ، قال : فكم أضحك ؟ قال : حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك ، قال : فكم أبكى ؟ قال : لا تمل من البكاء من خشية الله ، قال : فكم أخفى عملى ؟ قال : ما استطعت ، قال : فكم أظهر منه ؟ قال : ما يقتدى بك البر ويؤمن عليك قول الناس .

● صحيح إنها كلمات قليلة ، ولكن صدق فيها قول القائل : خير الكلام ما قل ودل .

دعاء من الألف إلى الياء

للقارىء/ رمضان إبراهيم الأقرع - إمام وخطيب بالاسكندرية :

اللهم ارزقنا بالألف ألفة ، وبالباء بركة الرزق ، وبالتاء توبة صادقة ، وبالثاء ثواب العمل ، وبالجيم جمال الوجه ، وبالحاء حكمة ، وبالخاء خير الذرية ، وبالدال دليل المعرفة ، وبالذال ذكاء العقل ، وبالراء رحمة رضاك ، وبالزاى زكاة النفس ، وبالسين سعادة القلب ، وبالشين شفاء الروح ، وبالصاد صدق القول ، وبالضاد ضياء العين ، وبالطاء طاعة الوالدين ، وبالفاء فلاحا ونجاحا ، وبالقاف قناعة ، وبالكاف كرامة ، وباللام لطف ، وبالميم موعظة ، وبالنون نورا ، وبالهاء هداية ، وبالواو ودا ، وبالياء يقينا صادقا يارب العالمين .

● ومعك ندعو بكل الحروف .. اللهم استجب يارب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول أمير

للقارىء/ صبحى إبراهيم الزيات - بسيون - غربية - حى الشهداء :

أول أمير فى الإسلام هو عبد الله بن جحش بن رباب الأسدى من أسد بن خزيمة بن مدركة ، فهو يجتمع فى خزيمة بالنبى - صلى الله عليه وسلم - وكان حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب ، وقد أسلم عبد الله بن جحش وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وكان إسلامه قبل دخول النبى - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم بن أبى الأرقم ، وأسلم معه أخواه عبد الرحمن وأبو أحمد ، وقد عذب عبد الله بن جحش فى إسلامه كغيره من أولئك الشبان ، فهاجر مع من هاجر إلى الحبشة ، ولكنه أقام فيها قليلا ثم رجع إلى مكة فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، وقد هاجر معه من أسلم من أهله ، ولم يبق فى دارهم أحد فأغلقت .

كان عبد الله بن جحش أول من عقدت له راية فى الإسلام ، فقد روى عن سعد بن أبى وقاص أنه قال : بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى سرية فقال : (لأبعثن عليكم رجلا أصبركم على الجوع والعطش.) فبعث علينا عبد الله بن جحش ، فكان أول أمير فى الإسلام .

شهد عبد الله بن جحش غزوة أحد فثبت فيها مع النبى - صلى الله عليه وسلم - ولم ينهزم فيها ، وقد قاتل بسيفه حتى انقطع ، وكان ممن فاز بالشهادة فى هذه الغزوة ، فقتل فيها وهو ابن نيف وأربعين سنة ، ودفن مع خاله حمزة بن عبد المطلب .

● لعل وضع هذه النماذج ومحاولة الاقتداء بها تكون أولى المساهمات منك ومن المسلمين نحو استعادة أمجاد الأمة .

العلم .. وقدرة الله

للقارىء / عبدالسلام السيد غانم مصطفى . طالب بالشهادة الثانوية الازهرية بمعهد الحسينية :

الانسان عنيد ومكابر بطبعه وهذا ما لا خلاف عليه ، ولهذا فكلما تقدم فى عمله واختراعاته ينسى قدرة الله وقوته ، ونجده قد جاهر بالعصيان ، ويعلو صوته بالصراخ متباهيا بقوة تفكيره وحسن تصرفه وسداد رأيه ، ونسى أو تناسى أن الذى خلقه يمكنه أن يهلك الدنيا فى أقل من لمح البصر ، فالانسان ضعيف كما يقول العلماء بكل المقاييس : « ترهقه برقة وتفقده غرقه ، وتميته شرقه » .

فإنها إذن نفوس فاسدة وعقول كاسدة تلك التى لا تعطى الله قدره ، وتسلك سلوك الحيوانات ، وتظن بقدرتها أنها ستخرق الأرض أو ستبلغ الجبال طولا فليحذر من غضبه « حيث قال - تعالى - » :

فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

(سورة النور - آية : ٦٣)

● المنطقى أن العالم كلما ازداد علما كان أقدر على معرفة الله وادراك آلائه ، ولقد كان كذلك علماء كثيرون ، لكن الدنيا لا تخلو من المنحرفين عن الصواب ، ومن هؤلاء من يأتى عليه وقت يتوب فيه إلى رشده .

من مواقف العلماء

للقارىء/ نور الدين أحمد البرديسى - إمام وخطيب مسجد الوزيرى - بهجورة :

عندما خرج الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام أخذ فتاوى العلماء بجواز أخذ مال من الرعية يستنصر به على القتال ، فكتب له فقهاء الشام بذلك وأجازوه ، فقال : هل بقى من أحد ؟ فقيل له : نعم ، بقى الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه ، فحضر ، فقال له : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع ، فقال له : ما سبب امتناعك ؟

فقال الإمام النووى : أعرف أنك كنت فى الرق للأمير « بندقدار » وليس لك مال ، ثم منّ الله عليك وجعلك ملكا ، وسمعت أن عندك ألف مملوك ، وأن كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية حق من الحلى ، فإذا انفقت ذلك كله أفتيك بأخذ المال من الرعية .

فغضب الظاهر من كلامه وقال : اخرج من بلدى ، يعنى دمشق ، فقال : السمع والطاعة . وخرج إلى « نوى » .

فقال الفقهاء : هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى بهم ، فأعاده إلى دمشق فامتنع الشيخ وقال : لا أدخلها والظاهر فيها .

● ورغم ذلك .. هل من شك فى أن الظاهر أبلى بلاء حسنا فى محاربة الأعداء ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الوطن من الإيمان

للقارىء/ أحمد محمد أحمد العظينى - الوفائية - بحيرة - كلية الصيدلة - جامعة الأزهر :

الجهاد لخير الوطن جهاد فى سبيل الله ، إن الوطن أرض الإسلام ، فالدفاع عنه دفاع عن أرض الإسلام ، وحب الوطن من الإيمان ، ولقد فضل الله المجاهدين على القاعدين وكتب لهم الفوز والأجر العظيم ، قال - تعالى - :

لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾

(سورة النساء - آية : ٩٥ - ٩٦)

فيجب علينا أن نوطن أنفسنا على أن يؤدى كل منا ما عليه من واجب لوطنه سعيا وراء خيره ، وعملا على رقيه ومجده .

ولنا فى تعاليم ديننا خير مرشد ، فقد أرشدنا إلى طريق النجاح بقوله - تعالى - :

وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

(سورة العنكبوت - آية : ٦٩)

ولنا فى سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - : أقوى حافز ، فقد كان المثل الأعلى فى الصبر والجهاد .

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

(سورة - الأحزاب - آية : ٢١)

ويقول - صلى الله عليه وسلم - : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

● فقط نضيف أن ذلك كله مشروط بعدم التعارض مع العقيدة .

الخشـــوع فى الصـــلاة

للقارىء / عربى عبدالمطيع علام عبدالفضيل - أسيوط - القوصية - بوق :

الصلاة عماد الدين وصلة بين العبد وربه ، لذلك وجب علينا أن نؤديها بهدوء واطمئنان ، ونطرد عن أذهاننا كل مشاغل الدنيا .

ولا ينبغى أن نقبل على الصلاة كى نستريح منها كأنها عبء ثقيل ، فقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لبلال : « قم يا بلال فأرحنا بالصلاة » وكان - عليه الصلاة والسلام - إذا أصابه أمر شديد صلى ، فلقد أمرنا الله - تعالى - فى سورة البقرة بالاستعانة بالصبر والصلاة :

وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ

(سورة البقرة - آية : ٤٥)

وكان المسلمون الأوائل إذا دخل الواحد منهم فى صلاته انقطعت صلته بكل شىء حوله ، وشعر أنه يناجى ربه ، وحسبك ما حدث مع عروة بن الزبير بن العوام عندما أصابه مرض فى رجله وقرر الأطباء قطعها ، فعرضوا عليه أن يشرب شرابا مسكرا كى يغيب عن وعيه ولا يشعر بالألم ، ولكنه رفض ذلك ، فقطعوها وهو يصلى ، فلم يشعر بها ، لأنه كان إذا صلى انشغل بصلاته ولا يشعر بما يدور حوله .

● الخشوع روح الصلاة ، وبقدر ما يخشع الانسان فيها يكون قبولها عند الله . فياليت المسلمين يدركون ما فى هذا الخشوع من خير ليصيبهم كل الخير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفو .. والإصلاح

للقارىء/ فرغلى قاسم محمد الخريصى – محاسب – مصنع سكر قوص :

لم يخلق الله شيئا أطيب إلى النفس وأجمل إلى القلب من صفات العفو والتسامح ومقابلة الإساءة بالإحسان .

« وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .

ولن نرى شخصا يأسر القلوب وتنعقد على محبته الأفراد والجماعات ويبلغ أسمى منازل الإعزاز والتقدير مثل مانرى رجلا حليما وقورا ، رحب الصدر لايستخفه طيش طائش ولايروع حلمه نلة مذنب ، والعفو بلسم للقلوب ، يقول المولى –عزوجل :

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾

(سورة الفرقان ـ آية : ٦٣)

وقد جمل الله رسوله – صلى الله عليه وسلم – بالحلم ، وجعله أسوة حسنة فى الصفح مع مالاقى من العنت والاضطهاد من قومه وأهله ، ولكنه فى النهاية تناسى كل هذا ووقف بينهم ونظر إليهم فإذا نفوس جازعة وقلوب خائفة تتوقع العذاب والانتقام .. فإذا برسول الله يتوجه حامدا شاكرا على مامنحه الله من الفوز ثم يرجع مرة أخرى إلى من آذوه وعذبوه ويقول لهم : (ماتظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ، فيقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – : اذهبوا فأنتم الطلقاء) .

● نتفق تماما فى أن المسلمين فى ظل أوضاعهم الحالية أحوج مايكونوا للتمسك بهذه الصفة .

من عداوة اليهود

للقارىء/ حلمى حلمى صديق مبروك – الأخماس – كوم حمادة – البحيرة :

لقد اشتهر اليهود بعداوتهم الشديدة للرسول – صلى الله عليه وسلم – فكانوا كلما يلقون النبى – عليه الصلاة والسلام – يقولون له : راعنا ، يلوون بها ألسنتهم ، وهى لفظة فى ظاهرها المديح ، وباطنها فيه السباب والشتيمة ، ومعناها عندهم : اسمع لاسمعت ، وكانوا يقولون : كنا نسبه سرا ، فالآن نسبه جهرا ، أى بلغتهم ، ظنا منهم أنه لن يفهم لغتهم ولا يعرف معنى كلامهم ، وربما قلدهم المسلمون فى هذا التعبير على اعتبار معناه الحسن .

ولكن الله نبه المسلمين إلى سوء قصد اليهود ، فنزل قوله – تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

(سورة البقرة ـ آية : ١٠٤)

وكان سعد بن معاذ يعرف لغة اليهود فتنبه لما يقصدون من مخاطبة النبى – صلى الله عليه وسلم – بقولهم : راعنا ، فقال لهم : عليكم لعنة الله ، لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للنبى – صلى الله عليه وسلم – لأضربن عنقه ، فقال اليهود : أولستم تقولونها ؟ فأشار الله – سبحانه – إلى هذا فى قرآنه الكريم ..

● ليتنا نعرف أساليبهم الخبيثة أيضا ، وليس لغتهم فقط لنتقى منهم شرورا كثيرة .

الوفاء بالعهد

للقارىء/ محمد محمد جاد السيد – ظفر – السنبلاوين – دقهلية :

الوفاء بالعهد صفة جميلة دعا إليها ديننا الحنيف فى كل زمان لما لها من الأثر البالغ والفائدة الكبرى التى تعود على الفرد نفسه وتعم الآخرين ، فالإنسان الذى يتعهد بانجاز عمل من الأعمال النافعة يكون محبوبا بين الناس قريبا من الله ، لأن الوفاء بالعهد يكسبه خيرا فى دنياه وأخراه .

والقرآن الكريم يحث المسلمين على التحلى بهذه الصفة فيقول – سبحانه :

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾

(سورة الاسراء ـ آية : ٣٤)

ويقول الله ممتدحا صفات أهل الجنة :

« والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون »

المؤمنون ٨ .

والإيمان كما يقول عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – (الإيمان ماوقر فى القلب وصدقه العمل) والمؤمنون كما وصفهم الله أوفياء بالعهود لايعرفون نقضها حيث يقول – تعالى – :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

(سورة المائدة ـ اية : ١)

● لاشك أن العودة إلى قرآننا الكريم بكل ما يحمل من قيم هو طريقنا لمستقبل أفضل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قميص يوسف

للقارىء / عبدالناصر عيد قرنى - مدرس - عطف افوه - الواسطى - بنى سويف :

لقد كان لهذا القميص دور كبير فى حياة سيدنا يوسف - على نبينا وعليه أفضل السلام - فقد كان أولا : القميص المفترى عليه - فهو برىء كل البراءة من دم يوسف .

وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

(سورة يوسف - آية : ١٨)

وكان ثانيا : قميص البراءة حيث قال الله - تعالى - :

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾

(سورة يوسف - آية ٢٦ - ٢٩)

وكان ثالثا : قميص الوفاء من يوسف لابيه والشفاء من الله له إذ قال الله - تعالى - :

ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا

(سورة يوسف - آية : ٩٣)

● هل تشاركنى الرأى فى أن هذا القميص مازال يتعرض للافتراء والكذب حتى الان ؟!

نمـوذج حى للاسلام

للقارىء / يسرى عبدالعزيز النفيلى - طالب بليسانس الحقوق - زرقان - تلا - المنوفية :

يقول تعالى :

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

(سورة الاحزاب - آية : ٢٣)

ومن هذه النماذج الرائعة (عبدالله بن حذافة السهمى) جندى من جنود عمر أسره الكفار فى غزوة مع فريق من المسلمين فعرضوا عليه التخلى عن دينه ليتركوه فأبى فى شمم ، فعرضوا عليه أن يزوجوه بنت ملك الروم ويشارك أباها فى ملكه فرفض فى اعتزاز .

فحبسوه وأدخلوا عليه حسناء لتفتنه فخرجت وقالت لهم : « والله ما أدرى : أبشر هو أم حجر ؟ والله ما حدق فى البصر .

فأتوا به أمام الملك فصلبوه على الجذع ، ثم قذفوا أمامه مسلما أسيرا فى ماء يغلى فهرى لحمه وقالوا : يا عبدالله : (إنا سنفعل ذلك بك إن لم تترك دينك ، فبكى ، فظنوه قد وافق ، فسألوه لم تبك ؟ فقال : لان أخى الاسير سبقنى الى الجنة وكنت أتمنى أن أسبقه ، فعجبوا أكثر وهموا بقتله فبكى ، فسألوه : لم ؟ ، فقال : لانى لا أملك إلا روحا واحدة بخروجها ينتهى جهادى فى سبيل الله ، فأعظموه جدا وأنزلوه) .

وقال له ملك الروم : مثلك فى إيمانه وثباته لا يقتل ، ولكن إن نبلت رأسى عفوت عنك ، فقال عبدالله بن حذافة البطل المؤمن : إن عفوت عن جميع إخوانى المسلمين الاسرى قبلت رأسك ، حتى لو سألنى ربى لم قبلت رأس الكافر ؟ قلت : يارب فى سبيل إخوانى المسلمين ، فقال ملك الروم : وهذه أعجب وأعظم ، اذهب قد عفونا عنكم جميعا ، وعادوا موفورين .

فلما بلغ عمر الخبر قال : أيها الناس ، من كان يحب أمير المؤمنين فليقبل رأس عبدالله بن حذافة وأنا أبدأ به قبلكم .

● نماذج رائعة لا شك .. تستحق - فوق الكتابة عنها - أن نحذو حذوها .. أليس كذلك ؟!

اتقـوا الله »

للقارىء / جمال مصطفى محمد قنبر - مدرس - أسيوط - أبوتيج - النخيلة :

خطب الرسول - عليه الصلاة والسلام - فى أول جمعة صلاها بالمدينة فقال :

« اتقوا الله فى عاجل أمركم وآجله ، وفى السر والعلانية » .

« ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » .

« ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما .

وإن تقوى الله توقى مقته وغضبه ، وتوقى سخطه ، وان تقوى الله تبيض الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة .

● لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب أوجز ، وهذا نموذج من خطبه ، لكنه واف بالغرض ، كامل بكل معانى الاستقامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقيـــات

« لم هذه الغفلة »

لم هذه الغفلة ؟ وماذا ننتظر ؟ ومتى نفيق ؟ هل سنظل نسوف ونؤجل حتى نفاجأ بملك الموت يقبض أرواحنا . إن الموت أقرب إلينا من شراك نعلنا ، ومع ذلك ضعف اليقين فى قلوبنا ، وبات طول الامل هو المسيطر على حياتنا ، فانعكس ذلك على تصرفاتنا وأفعالنا ، فملأ الحسد قلوبنا ، وانشغلنا بعيوب الناس عن عيوبنا .

هانى أحمد عبداللطيف
الهياتم - المحلة الكبرى

« إلى الشـــباب »

يجب أن يدرك الشباب جيدا أن الثقة من أعظم الفضائل وأكرم الشمائل التى يلجأ إليها الشباب أمام الشدائد والمحن والظروف العصيبة ، ولابد أن تكون ثقته بالله - تعالى - تفوق كل الثقات ، وليعلم أنه لا نفع ولا ضرر إلا بإذن الله ، وبعد ذلك تأتى الثقة بالنفس ، وهى فضيلة تسبق الدعوات والاخذ بالاسباب ، حيث أنه لا نجاح لآية دعوة أو فكرة فى غياب الثقة .

عادل أحمد شعبان
طلا - الفشن

« الصـحة والفـراغ »

كثير من الناس الذين أنعم الله عليهم بنعمتى الصحة والبدن والفراغ وعدم الشواغل ، وهدوء البال ، يغبن نفسه ، ويستغل هذا فيما لا تحمد عقباه ، ولا ينفعه فى أخراه ما يرتكبه من المعاصى وترك الفرائض التى أخلها الله وفرضها عليه ، فلم يتزود من دنياه بصالح الاعمال لآخرته ، وبذلك يكون شأنه شأن من باع شيئا وغبن فى ثمنه ، وبهذا يكون ضعيف الرأى سىء التدبير ، وقد نسى أن الدنيا مزرعة للآخرة ، وفيها التجارة الرابحة التى يجنى ربحها وثمرتها فى الآخرة .

على سليم الحمبوصى
أخميم - سوهاج

« الامانة .. استقامة »،

من الاستقامة أن يكون الانسان أمينا على كل عمل يوكل اليه أو أمر من الامور ، ويجب على الآباء الحرص على غرس الامن وكتمان الاسرار فى نفوس أبنائهم منذ الصغر ..

يقول أنس بن مالك - رضى الله عنه - : « أتى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا ، فبعثنى فى حاجة ، فأبطأت على امى ، فلما جئت قالت : ما حبسك ؟ أى أخـرك ، فقلت : بعثنـى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحاجة ، قالت : ما حاجته ؟ قلت : إنها سر ، قالت : لا تخبرن بسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدا .. رواه مسلم فى صحيحه ..

فؤاد السقا البيومى
المنصورة

« إعجـاز للنـاس »

إن القرآن هو معجزة الاسلام الخالدة الدالة على صدق رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - ولما كانت رسالة الاسلام خاتمة الرسالات ، وللناس كافة فى جميع الازمنة والامكنة ، فإن ذلك يقتضى أن يكون القرآن معجزا للناس على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم الفكرية ، وعلى اختلاف زمانهم ومكانهم ، وفى مظاهر اعجاز القران الكريم الكثيرة ، اعجازه العلمى ، وهذا الوجه من وجوه الاعجاز يتمثل فى مطابقة الآيات الكونية والحقائق العلمية لما أخبر به القرآن الكريم .

محمد أحمد أبوالنجا
نيرة - مركز طلخا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القـــــــراء

● إلى القارئة هبة عبدالفتاح محمود بكلية البنات - جامعة عين شمس :
- ليتك تذكرين المرجع فى كلامك عن الحب ، وتبتعدين قليلا عن الاهتمام بالمعانى المجردة ، فنحن نحتاج إلى شىء من الكلام عن الواقع المعاش .

● إلى القارىء محمود عطية الله عبدالمطلب من الشيخ زويد بشمال سيناء :
- أرجو أن تراعى ذكر المصدر فى مثل هذه القصص التى ارسلتها ، وفى انتظار مساحات أخرى .

● إلى القارىء محمد محمد سليمان النويرى من سنجها بالشرقية :
- مقالتك عن العلم وفضل العلماء فيها الكثير من الكلام الجميل ، وأجمل منه أن نتلقى كلاما فى موضوعات غير مستهلكة .

● إلى القارىء محمد بيلى الشامى الطالب بمعهد دوينة الديني بكفر الشيخ :
- « أمانة الكلمة » فكرة جيدة وعرض منطقى ، حالت المساحة دون نشرها .

● إلى القارىء عبدربه محمد عيد من السنطة - غربية :
- جهد مشكور فى الحديث عن « الغيبة والنميمة » .. فى انتظار أفكار أخرى جديدة .

● إلى القارىء محمود فوزى حسن - حلوان - عرب كفر العلو :
- هذه جريمة سيئة من أبشع الجرائم المهينـة ، فالرجل والمرأة كلاهما ينتهك الحرمة التى نهى الله عنها وقدسها وصانها ، وجعلها بعيدة عن الابتذال والامتهان ، حتى لا تتعرض البشرية لاختلاط الانساب وتفشى الامراض .

● إلى القارىء عبدالعزيز محمد حمدان رفاعى - شمال سيناء - العريش - أبى صقل :
- هذا منتهى الرحمة من الله - سبحانه وتعالى - وهو فى الوقت نفسه يجعل باب الامل دائما مفتوحا أمام عباده الذين غلبت عليهم شقوتهم فباتوا يسكبون دموع الندم والحسرة ، ولكن ليس معنى هذا أن يعتمد الانسان على هذا ويتمادى فى ضلالاته ويؤخر توبته حسب هواه ، فإنه لا يدرى متى تأتيه المنية وفى أى وقت يحين أجله ؟ ، فكلما بادر بالتوبة وأسرع فيها كان ذلك أجدى وأنفع له ، والله بصير بالعباد .

● إلى القارىء دسوقى محمد عبدالعليم السعدنى - نتمسا - كوم حمادة - بحيرة :
- لابد أن يدرك الرجل هذه الحقيقة مع المرأة ، ولا أخال أن هذه الحقيقة تغيب عن أحد منهمـا ، فهمـا أصل الحيـاة ، وعليهما يقوم الوجود ، فلو أن أحدهما أمسك بطرف الخير ، وأمسك الاخر بطرف الشر ، لما استقامت الحياة .

● إلى القارىء خالد حامد محمد أحمد - حى النهضة - كفر صقر - شرقية :
- حرص الاسلام على أن يكون المجتمع سليما شريفا نظيفا ، يقوم على المبادىء السامية والمثل الرفيعة، والاخلاق الفاضلة والقيم الكريمة التى تهدف الى صيانة الاعراض والانساب ، فهو دائما يلبس الرجل والمرأة لباس العفة والكرامة حتى يحفظ للبشرية عزتها .

● إلى القارىء محمود دردير محمود - ليسانس أصول الدين - جامعة الازهر - أسيوط :
- قدرة الله قادرة ولا يستعصى عليها أمر من الامور إذا أراده الله ، ولقد صور القرآن الكريم هنا أجمل تصوير ، حيث قال الله- تعالى - :

قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ
ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾

(سورة مريم - آية : ٢٠ - ٢١)

● إلى القارىء عبدالحميد عنتر عبدالحميد أبوالسعود - أسيوط - القوصية - بنى قرة :
- نعم : لا للفرقة وألف لا .. فهى مدعاة للهزيمة والتفكك ، وأصل من أصول البغضاء والقهر النفسى ، وظاهرة بغيضة من الظواهر السلبية التى لا يقرها الاسلام ولا يرتضيها العقل المفكر ، ولا تقبلها ايجابيات العروبة بما حباها الله به من التعاليم السمحة ، والقوانين السماوية الرشيدة .

● إلى القارىء جمال السيد محمود - أبو تشت - قنا :
- أستاذنا وأستاذ جيل كبير من المفكرين الدكتور رشدى فكار علامة عالية جدا فى دنيا الثقافة الإنسانية العالمية ، وهو يعرض الإسلام عرضا مقارنا ليسهل الاقتناع به ، وهو صاحب تعبيرات حديثة فى محاضراته وكتاباته ، ومنها هذا التعبير الذى اعجبك وهو « تعفف الرفاهية » . ونحن نحيى فيك هذا اللقطة الذكية .

● إلى القارىء محمد السيد فراج - ايتاى البارود :
- إعجاز القرآن سر بقائه وسر بقاء الإسلام دينا للحضارة الإنسانية .. مقالك فى هذا الموضوع لافت للنظر لولا أن رسائل القراء عادة تكون موجزة لتتسع المساحة المخصصة لها لنشر أكبر عدد من الرسائل التى تتزاحم علينا ، فى كل يوم وننتقى منها ما يتناسب مع مساحتها مع جودة الكتابة وحداثة الموضوعات والافكار . حاول مرة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : أشرف شحاته جابر
السن : ١٩ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : الاطلاع الدينى - كرة القدم - ثقافة سياسية
العنوان : محافظة أسيوط - مركز القوصية - شارع الترعة القديمة

الاسم : أنور محمد رضا الله سالم
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى زراعى
الهواية : كرة القدم - الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - دشنا - أبوذياب غرب - نجع الشواف

الاسم : علاء فؤاد الإله
السن : ٢٢ عاما
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : كرة قدم وقراءة المجلات الدينية
العنوان : كفر الشيخ - مركز دسوق - قرية شباس الشهداء

الاسم : هاشم ربيع محمد أبوبدوى
السن : ٢٧ عاما
المهنة : مندوب مبيعات (فاسكو للمستلزمات الطبية)
الهواية : القراءة والكتابة
العنوان : الراهبين - سمنود - غربية ش ٦ أكتوبر

الاسم : وليد أحمد فوزى عبدالمجيد
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : الاطلاع وقراءة القرآن
العنوان : بنى خالد - مغاغة - المنيا - ج.م.ع

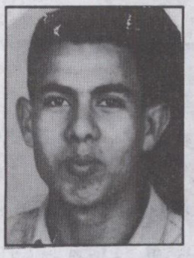

الاسم : إيهاب حسانين عبدالعزيز سلامة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى بطنطا
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : ش الحاج محمد شاهين - سيجر - طنطا - محافظة الغربية

الاسم : بكرى أحمد شحات طلبة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الكاراتيه والمراسلة القراءة وتأليف الشعر - السباحة - الرحلات
العنوان : محافظة الفيوم - مركز ابشواى - أبوجلشو - شارع الشيخ منصور

الاسم : مسعد الشناوى عبدالبارى على
السن : ٢٣ سنة
المهنة : حاصل على المعهد الفنى لصناعة السيارات
الهواية : القراءة - كرة القدم - المراسلة - الرحلات
العنوان : محافظة الدقهلية - مركز طلخا - قرية كفر الدكرورى

هلا وسهلا .. ◘ بريد التعارف

بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

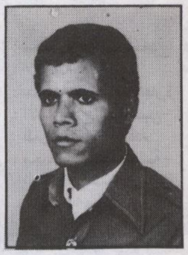

الاسم : عبدالمقصود كمال عيسى إبراهيم
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب جامعى بجامعة الازهر
الهواية : تلاوة القرآن وتجويده ومراسلة الصحف
العنوان : البقاشين- كفر شكر- قليوبية

الاسم : الدسوقى محمود الدسوقى السيد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : طالب بالسنة النهائية بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
الهواية : كثرة الاطلاع الدينى
العنوان : كفر عليم- بركة السبع- منوفية

الاسم : ياسر منصور سليم
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب- كلية الآداب- طنطا
الهواية : قراءة الكتب الدينية- كرة القدم- تبادل الآراء والرسائل
العنوان : قرية كفر الشراقوة- مركز أجا- دقهلية

الاسم : عبدالراضى محمود جادالله
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى
الهواية : القراءة- المراسلة- كرة القدم
العنوان : محافظة كفر الشيخ- مركز البرلس- قرية المرازقة

الاسم : عبدالرحمن محمد عبدالرحمن محمد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الطب البيطرى- جامعة الزقازيق
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : تلراك مركز أولاد صقر محافظة الشرقية

الاسم : أحمد محمد صادق
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى
الهواية : الخطابة- المراسلة- كرة القدم
العنوان : أبوالصير- السنبلاوين- دقهلية

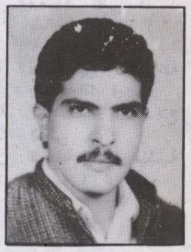

الاسم : صلاح أحمد محمد على سليم
السن : ٢٥ سنة
المهنة : موظف بالسكة الحديد
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ٦٤ شارع شلبى- الثوابية

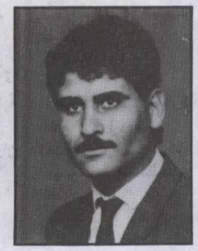

الاسم : شكرى محمد موافى السيد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : ترزى أفرنجى
الهواية : الاطلاع الدينى- كرة القدم
العنوان : محافظة الدقهلية- المنصورة- قرية سعدالدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

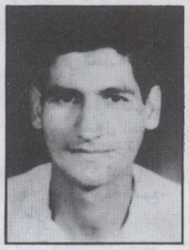

الاسم : عبد الجواد محمد أحمد شندى
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب بكلية التجارة الخارجية – جامعة حلوان
الهواية : كتابة الشعر – المراسلة – تلاوة القرآن الكريم
العنوان : محافظة المنيا – مركز مغاغة – برطباط

الاسم : محمد عرفة سيد أحمد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : الاطلاع الدينى – المراسلة – كرة القدم
العنوان : محافظة الدقهلية – السنبلاوين – ميت غريطة

الاسم : محمد سالم عبدالهادى محمد أبوريدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : قراءة القرآن – الاطلاع الدينى ونشر الاسلام
العنوان : التل الكبير – وادى الملاك حى النزهة محافظة الاسماعيلية – مكتب بريد الملاك رقم ٤١٦٢٧

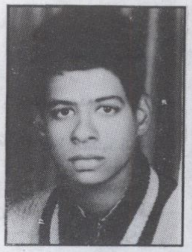

الاسم : محروس عيد محمود
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالثانوية الزراعية
الهواية : قراءة المجلات
العنوان : محافظة قنا – مركز نجع حمادى – قرية محو

الاسم : فهيم بسطاوى محمد إبراهيم
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بمعهد شبرا بابل الثانوى الازهرى
الهواية : قراءة الكتب الدينية واللغوية – كرة القدم
العنوان : شبرا بابل م. المحلة الكبرى محافظة الغربية

الاسم : أبوالحسن عبدالمالك جابر
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون بأسيوط
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : محافظة أسيوط – مركز القوصية – شارع الجناين

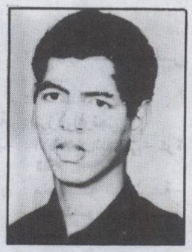

الاسم : فتحى متولى السيد الغباشى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى – كرة القدم – المراسلات
العنوان : أجهور الرمل – مركز قويسنا – محافظة المنوفية

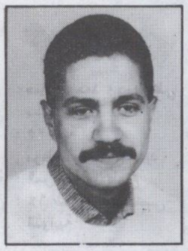

الاسم : مصطفى على محمد طبالة
السن : ٢٩ سنة
المهنة : موظف بوزارة الزراعة بالمحلة الكبرى
الهواية : المراسلة – الاطلاع الدينى
العنوان : المحلة الكبرى منشية الرجبى ٣٤ ش الديب

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : سليم على أحمد سليم
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق جامعة أسيوط
الهواية : كرة القدم- الاطلاع الدينى والثقافى والسياسى- الفروسية
العنوان : اسيوط- مركز القوصية- القصير

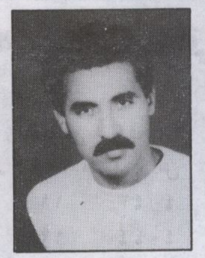

الاسم : عاطف سالم إسماعيل
السن : ٣٠ سنة
المهنة : مراجع بالطب البيطرى
الهواية : القاء الخطب المنبرية- المراسلة- تبادل الآراء- الاطلاع الدينى والثقافى
العنوان : ج.م.ع- محافظة الشرقية- فاقوس- الفدادنة

الاسم : أنور محمد العطافى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالمعهد التجارى- بالمنصورة
الهواية : قراءة كتب السيرة والشخصيات الإسلامية
العنوان : جوجر- طلخا- دقهلية

الاسم : عادل عبدالسلام زين العابدين
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس لغة عربية
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : محافظة المنيا- ملوى- شارع الامام الشافعى- حارة أبوالعلا منزل رقم ٦

الاسم : محمد على محمد عطية
السن : ٢٩ سنة
المهنة : موظف بغزل المحلة «الاجور»
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ج.م.ع- طنطا -حصة شبشير

الاسم : حامد محيى الدين محمد أبوزيد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمعهد سيدى سالم الثانوى الازهرى
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ القرآن
العنوان : أبوراضى- الصالحات- مركز سيدى سالم- محافظة كفر الشيخ

الاسم : محمود صديق رشوان حسن
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون بأسيوط- جامعة الازهر
الهواية : الاطلاع الدينى- قراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة أسيوط- مركز القوصية- شارع الجناين

الاسم : رمزى السيد ابراهيم
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس لغة عربية إعدادى
الهواية : القراءة - الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : الزرقا - محافظة دمياط

الاسم : ....
السن : ....
المهنة ....
الهواية : ....
العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الايام	صفر ١٤١٢ هـ	أغسطس ١٩٩١ م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأحد	١	١١	٤٣	٤	١٩	٦	٠٠	١	٣٧	٤	٤١	٧	٥	٩
الإثنين	٢	١٢	٤٤	٤	٢٠	٦	٠٠	١	٣٧	٤	٤٠	٧	٤	٩
الثلاثاء	٣	١٣	٤٥	٤	٢٠	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٣٩	٧	٣	٩
الأربعاء	٤	١٤	٤٦	٤	٢١	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٣٨	٧	١	٩
الخميس	٥	١٥	٤٦	٤	٢١	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٧	٧	٠٠	٩
الجمعة	٦	١٦	٤٧	٤	٢٢	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٦	٧	٥٩	٨
السبت	٧	١٧	٤٨	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٥	٧	٥٨	٨
الأحد	٨	١٨	٤٩	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٤	٧	٥٧	٨
الإثنين	٩	١٩	٥٠	٤	٢٤	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٣	٧	٥٥	٨
الثلاثاء	١٠	٢٠	٥١	٤	٢٤	٦	٥٨	١٢	٣٤	٤	٣٢	٧	٥٤	٨
الاربعاء	١١	٢١	٥٢	٤	٢٥	٦	٥٨	١٢	٣٤	٤	٣١	٧	٥٣	٨
الخميس	١٢	٢٢	٥٢	٤	٢٥	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤	٣٠	٧	٥٢	٨
الجمعة	١٣	٢٣	٥٣	٤	٢٦	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤	٢٩	٧	٥٠	٨
السبت	١٤	٢٤	٥٤	٤	٢٧	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤	٢٨	٧	٤٩	٨
الأحد	١٥	٢٥	٥٥	٤	٢٨	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤	٢٧	٧	٤٨	٨
الإثنين	١٦	٢٦	٥٦	٤	٢٨	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤	٢٦	٧	٤٧	٨
الثلاثاء	١٧	٢٧	٥٧	٤	٢٨	٦	٥٧	١٢	٣١	٤	٢٤	٧	٤٥	٨
الأربعاء	١٨	٢٨	٥٧	٤	٢٨	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢٣	٧	٤٤	٨
الخميس	١٩	٢٩	٥٨	٤	٢٩	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢٢	٧	٤٣	٨
الجمعة	٢٠	٣٠	٥٩	٤	٣٠	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢١	٧	٤٢	٨
السبت	٢١	٣١	٠٠	٥	٣١	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤	٢٠	٧	٤٠	٨
الأحد	٢٢	١ سبتمبر	١	٥	٣١	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤	١٩	٧	٣٩	٨
الإثنين	٢٣	٢	٢	٥	٣٢	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤	١٧	٧	٣٧	٨
الثلاثاء	٢٤	٣	٢	٥	٣٢	٦	٥٤	١٢	٢٨	٤	١٦	٧	٣٦	٨
الأربعاء	٢٥	٤	٢	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤	١٥	٧	٣٥	٨
الخميس	٢٦	٥	٣	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤	١٤	٧	٣٣	٨
الجمعة	٢٧	٦	٤	٥	٣٤	٦	٥٣	١٢	٢٦	٤	١٣	٧	٣٢	٨
السبت	٢٨	٧	٥	٥	٣٥	٦	٥٣	١٢	٢٦	٤	١١	٧	٣٠	٨
الأحد	٢٩	٨	٥	٥	٣٥	٦	٥٢	١٢	٢٥	٤	١٠	٧	٢٩	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فى هـذا العـدد ●

☐ كلمة التحرير .... «منبر الإسلام» ١
☐ حديث الشهر .... بقلم : عبد اللطيف فايد ٢
● من صندوق البريد .... ع. ف ٧
● جهود العلماء المحدثين فى التفسير الموضوعى للقرآن . الدكتور عبدالغفار عبدالرحيم ٨
● الشيخ محمد الطيب النجار فقيد العالم الإسلامى .... «منبر الإسلام» ١٥
● الصحافة الإسلامية .. ضرورة عصرية .... تحقيق : بسيونى الحلوانى ١٦
● رؤيا صادقة .... «من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف» ٢٠
☐ فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم .... د. إبراهيم العدوى ٢١
☐ فى رحاب السنة .... الشيخ إبراهيم الدسوقى ٢٥
● موعد مع الإسلام .... الدكتور محمود محمد عمارة ٣٢
● الحكومة الراشدة والشعب الملتزم .... الأستاذ محمد إبراهيم الخطيب ٣٥
● الأولويات المطلوبة فى العمل الإسلامى .... مجاهد خلف ـ منير بيومى ٤٠
ـ بيوت الله .... شعر : عمر موسى البرعى ٤٨
● رسالة خالدة للحياة والأحياء .... المستشار عثمان حسين ٤٩
● أثر العقيدة فى ثقافة المسلمين .... الدكتور أحمد بن نعمان ٥٩
● ظاهرة الحضارة من منظور إسلامى .... الأستاذ على القاضى ٦٧
● نشأة الدراسات العربية وارتباطها بالقرآن الكريم .... د. رمضان عبدالتواب ٧٣
● عالم شجاع .. وأمير يسمع .... عن كتاب أقباس روحانية لمحمود شيت خطاب ٧٧
● الدكتور عبدالصبور مرزوق يشرح أبعاد قضية التغيير ٧٨
● كلمات الله ومداد البحر .... الأستاذ عبدالواحد اسماعيل القاضى ٨٠
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطية صقر ٨٥
☐ وراء الأخبار واللقاءات
أحمد شحاته ـ مجاهد خلف ـ نزار قنديل ـ منير بيومى ـ فوزى عوضين ١٠٤
☐ من فوق المنبر .... الشيخ محمد عبدالواحد أحمد ١٢٠
☐ قطـــوف .... إعداد : أبو سليمان صالح ١٢٤
☐ مع القـــراء .... يحرره : حسين السكرى ١٣٣
☐ بريد التعارف ١٤٠
☐ مواقيت الصلاة ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية . جزءان فى مجلد واحد
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم .تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع.

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle